الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والحضارة الإسلامية
للعلوم الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر
قسم التاريخ

محاضرات في مقياس:
علم المخطوط العربي

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

السداسي الثاني

إعداد الدكتورة: نصيرة عزرودي

السنة الدراسية: 1444-1445هـ/ 2022-2023م

السداسي: الثاني.

اسم الوحدة: وحدة التعليم الأفقية.

اسم المادة: علم المخطوط العربي.

الرصيد: 04.

المعامل: 02.

أهداف المقياس:

لا شك أن القاء محاضرات في مقياس "علم المخطوط العربي" على طلبة الماستر تخصص تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، يعدّ أمرا مهما للغاية، وأنا هنا لست بحاجة للتذكير بأهمية البحث في التراث العربي المخطوط، الذي يحمل بين طياته الكنوز الفكرية للحضارة الاسلامية، والارث الثقافي للحضارات القديمة، لكنني أروم هنا تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية المهمة للطالب، أجملها في هذه النقاط:

- اكتساب الطالب لمهارات معرفية حول المخطوط ومصطلحاته الغزيرة.
- لفت انتباه الطالب للكمّ المعرفي الهائل الذي يتعلّق بالمخطوط والوقوف على نماذج تطبيقية منه من أجل تعزيز معرفته والمضي قدما للاشتغال عليه مستقبلا.
- إدراك الطالب لأهمية دراسة علم المخطوط العربي، وتعزيز العمل على تحقيق نصوصه التراثية في شكل انجاز مذكرات تخرج في طوري الماستر والدكتوراه أيضا، خاصة وأن مادة غزيرة لا تزال باقية على هيئتها المخطوطة الى يومنا هذا، حيث تكتنز مكتبات الزوايا والمساجد المنتشرة في التراب الجزائري كمنطقة القبائل والصحراء على مخطوطات نادرة ونفيسة.
- فتح آفاق بحثية جديدة أمام الطالب للاحتكاك المباشر مع المتخصصين في علم المخطوط وضرورة الاطلاع على مؤلفاتهم العلمية.

المقدمة

المقدمة:

تعدّدت مباحث المخطوط الإسلامي كونه يدرس ما يتعلّق بالكتاب الإسلامي المخطوط، مادة ومضمونا، حفظا وإتاحة وتاريخا.

وفيما مضى اعتبر الباحثون في التراث الإسلامي المخطوط بأنّه العلم الذي يدرُس المخطوط كحاوٍ ومحتوى، يعني كلّ ما يتعلّق بمتنه، وكتابته، وصناعته، وتجليده، وزخرفته، ووقفه، وتجارته، وفهرسته، وتحقيقه، ونشره، وما إلى ذلك، ومع الوقت تركّزت الأبحاث على الكتاب المخطوط باعتباره قطعة مادية وهو العلم الذي أطلق عليه علم المخطوط أو الكوديكولوجيا ـ بمفهومه الحديث ـ، وهو يختلف عن العلم الذي يدرس محتوى المخطوط باعتباره موضوع الباليوغرافيين أو المختصّين في علم الخطوط القديمة، والفيلولوجيين الذين يتغيّون دراسة النّصوص الأدبية دراسة علمية، وإخراجها إخراجا علميا.[1]

اقترن ظهور مصطلح علم المخطوط أو ما اصطلح عليه حديثا الكوديكولوجيا باهتمام العلماء الأجانب بالجانب المادي للمخطوط، وهو المجال الذي اقترح عليه في الأدبيات الغربية بـ"علم آثار الكتاب" أو "الكوديكولوجيا"**Codicologie**.

كان الاهتمام الأوّل بالمخطوطات يُعنى بالبحث عن النّص تمهيدا لنشره، وعليه أرجعوا قيمة المخطوط إلى أهمية النّص الذي يحمله، بعدها تطور الأمر إلى علم الخطوط القديمة **Paleogrephie** في القرن التاسع عشر دون أن يتطور علم دراسة المخطوط في حدّ ذاته، يليه بعد ذلك ميلاد "**علم المخطوطات**" La **Codicologie** في منتصف القرن العشرين، الذي كان يعني في أوّل الأمر دراسة مجموعات المخطوطات والمكتبات، بعدها أصبح يعني دراسة الشكل المادي للكتاب المخطوط باعتباره أثرا، أي دراسة العناصر المكونّة للمخطوط بصرف النّظر عن نصّ الكتاب وموضوعه: حوامل الكتابة(البردي، الرّق، الكاغد)، والمواد(الآلات) المستخدمة في الكتابة(الأقلام والأمدّة، والألوان والأصباغ)، وشكل الكرّاسات وأحجامها وترتيبها، وشكل الصفحة وإخراجها وتسطريها، وتزويق المخطوط وتذهيبه، والتجليد والتّسفير، وامتدّ إلى حرود المتن المشتملة على اسم النّاسخ ومكان النّسخ وتأريخه والإشارة إلى النّسخة المنقول منها، والتملّكات، وعلامات الوقف، وما سُجّل على المخطوطات من مطالعات وفوائد، وسماعات وقراءات وإجازات، والتّعرف على مصدر المخطوط ورحلته والمكان الذي استقرّ فيه أخيرا.

[1]- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2013، ص51.

وعليه أضحى البحث في قضايا علم المخطوط يحتاج إلى مزيد بيان، وتكشيف منها: قضية الأختام، والطرر، وقيود الإجازات والسماعات، وقيود التملّكات، وقيود النسخ والمقابلة والتصحيح، وقيود الوقف، وقيود الشراء؛ بل نجد فيها تدوينات عجيبة للنساخ مما يرونه هاما في حياتهم: كتاريخ ولادة، أو وفاة، أو زفاف، أو بيع، أو شراء، أو فائدة، أو بيت شعر، أو ذكر لحادثة مهمة، كحرب، أو حريق، أو زلزال، أو ترجمة لبعض العلماء، وغيرها من أنواع القيود وهو ما يقصد به في علم الكوديكولوجيا **بخوارج النص، أو التقييدات الهامشية،** التي تكتب غالبا على غلاف الكتاب الداخلي والخارجي، أو على صفحة العنوان، أو في حرود المتن.

ومما يؤسف له أن العديد من الباحثين لا يلقون بالا إلى هذه الخوارج النصية على أهميتها وقيمتها في حين أنّ هذه التقييدات الهامشية تفوق في أهميتها وقيمتها ما هو في متن المخطوط ذاته.

المحاضرة الأولى:

المخطوط: الدلالة والتطور وبدايات التأليف في علم المخطوط:

عناصر المحاضرة:

أولا: دلالة المخطوط وتاريخه

1. بداية ظهور المخطوط

2 . أنواع المخطوط

ثانيا: دلالة علم المخطوطات:Codicologie

1. الدلالة اللغوية والتاريخية

2. الدلالة الاصطلاحية

ثانيا: النصوص التراثية المبكّرة في صناعة المخطوط

1. زينة الكتبة للرازي(ت.311هـ/923م)

2. عمدة الكتّاب وعدّة ذوي الألباب

3. المخترع في فنون من الصّنع" للملك المظفّر يوسف بن عمر الرّسولي(ت.694هـ/1294م)

4. الأزهار في عمل الأحبار لتقي الدين أبي عبد الله محمد بن ميمون بن عمران المراكشي الحميري(كان حيا سنة 650هـ/125م)

5. تحف الخواص في طرف الخواص لمحمد بن محمد بن إدريس القضاعي الأندلسي المعروف بالقللوسي (ت.707هـ/1307م)

6. تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة المستغانمي (توفي في القرن 11هـ/17م)

7. التّقييد المجموع لمن هو في هذا الفنّ مولوع للشيخ سيدي يوسف بن عبد الحفيظ التنلاني (ت.1267هـ/1851م)

8. نيل المراد في كيفية عقد ألوان المداد للشيخ محمد الصافي بن محمد البركة(ت.1315هـ)

أولا: دلالة المخطوط وتاريخه:

إنّ الباحث في لفظ مخطوط في اللغة الفرنسية (manuscrite) يجد أنّه استعمل لأول مرة في أحد نصوص هذه اللغة في سنة (1594م) أي في نهاية القرن السادس عشر للميلاد، وعلى الرغم من كون اللفظ لفظا لاتينيا (manuxcriptum) فإن الفرنسيين استعاروه من اللغة الإيطالية التي عرفت استعمال اللفظ قبل فرنسا بحكم سبقها إلى التمسك بالنهضة الحديثة، وقد أطلقوا على المخطوط لفظ (libri) اللاتيني في مقابل مطبوع منذ بداية الطباعة، أمّا اللفظ المتداول الذي ظل طوال العصر الوسيط يطلق على الكتاب الذي لم يكن إلاّ مخطوطا فهو الكراس أو (codex) وهو لفظ لاتيني ويعني "كتاب".[1]

1 . بداية ظهور المصطلح:

لن يجد المستقرئ لدواوين الشعر العربي منذ الفترة الإسلامية إلى العصور الأخيرة أثرا لكلمة مخطوط كما تخلو معاجم العربية منها باستثناء ما جاء عنها في أساس البلاغة للزمخشري (538هـ) وتاج العروس للزبيدي (1205هـ). جاء في الأول: "خط الكتاب يخطه، وكتاب مخطوط". وجاء في الثاني: "كتاب مخطوط أي مكتوب فيه".

وتبقى العربية خلوا من هذا اللفظ حتى اختراع الطباعة التي ستحدث تحولا في الحضارة العربية وتفرز مصطلح "مخطوط" ما كان ليظهر لولا ظهور ما يقابله وهو كلمة "مطبوع"، ويصعب على الباحث في الوقت الراهن تحديد أول نص عربي ظهر فيه اللفظ لأن ذلك يدعو إلى استقراء شامل لكل النصوص الحديثة المتعلقة باكتشاف الطباعة. والذي لا شك فيه هو أن اللفظ مع ظهور الطباعة حجرية كانت أو سلكية. ولم يكن هذا الحدث خاصا باللغة العربية وحدها بل حدث هذا كذلك في اللغات الأخرى التي عرفت بلادها هذا الاكتشاف الجديد .إن الباحث في لفظ مخطوط في اللغة الفرنسية (manuscrite)يجد أنه استعمل لأول مرة في أحد نصوص هذه اللغة في سنة 1594م أي في نهاية القرن السادس عشر للميلاد، وعلى الرغم من كون اللفظ لفظا لاتينيا (manuscriptum) فإن الفرنسيين استعاروه من اللغة الإيطالية التي عرفت استعمال اللفظ قبل فرنسا بحكم سبقها إلى التمسك بالنهضة الحديثة.

أمّا لفظ (manuscriptum)اللاتيني فإنه ظهر في هذه اللغة منذ القرن الثالث الميلادي. ولم يكن

[1]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببلوغرافي، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 1993، ص14.

يعني ما أصبح يعنيه كمقابل للمطبوع في عصر النهضة بل كان يدل على النسخة التي يخطها المؤلف بيده لا بيد غيره والتي أصبح يطلق عليها اليوم في الغرب لفظ أوتوغراف (autographe)ونسميها نحن العرب النسخة الأصلية. والدليل على ذلك هو أن المفكر اللاتيني في القرن الأول قبل الميلاد شيشرون (cicéron) استعمل كلمة منوسكربتوم (manuscriptum) اثنتا عشرة مرة بمفهوم "أوراق خاصة" وهي أوراق خطها بيده، ولم تكن اللغة اليونانية لتختلف عن اللغة اللاتينية في هذا الاستعمال.

فلفظ مخطوط اليوناني الذي ظهر في هذه اللغة في القرن الثاني قبل الميلاد كان يعني تلكم النسخة التي خطها المؤلف بيده، ولم تصبح في مقابل المطبوع إلا بعد عصر الطباعة شأن اللفظة اللاتينية، وقد أطلق على المخطوط اليوناني مصطلحات أخرى طوال العصر الوسيط.

أمّا العرب فقد سموا الكتاب المخطوط تسميات متعددة تختلف باختلاف العصور، فقد أطلقوا عليه في القرن الأول الهجري الرقيم، الزبور المصحف (بفتح الميم)، السفر، الرسالة، الكراسة، الجلد، الجزء، المجلدة، الكناش أو الكناشة، الدفتر وغيرها.

وقد أطلق على الكتاب في عصر التدوين والتأليف الديوان أو المدون والتأليف أو المؤلف والتصنيف أو المصنف. وابتداء من القرن الرابع للهجرة حين اكتملت النهضة العلمية والتأليفية في المجتمع العربي أصبح يطلق على مصادر التراث تسميات مثل الكتب الأصول، الكتب الأمهات، الكتب الأساسية لما تحويه من أساسيات العلم، بالإضافة إلى استعمال مصطلحات مثل التقييد، الفهرسة، الكشكول، وغيرهما كثير. وإن كان ظهور لفظ "مخطوط" مرتبطا بصناعة المطبوع في التراث العربي فإننا نشير أن المغاربة استعملوا عبارة "نسخة قلمية" في مقابل كتاب مطبوع قبل أن يجاوروا المشارقة في استعمال لفظ مخطوط .وهذا ما صنعه علماء الإنسانيات (humanistes) عندما لجأوا إلى لفظ (اللاتيني عوض لفظ (codex) طوال عصر النهضة أي إلى نهاية القرن السادس عشر للميلاد حينما اصطلحوا على لفظ (manuscrite) اللاتيني والذي سبق الإيطاليون إلى استعماله لنفس الغاية قبل الفرنسيين.

ومن حيث الشّكل فإن المخطوط العربي استعار شكل الكوديكس اللاتيني الذي كان عموديا، وهو الشكل الذي مازال يحتفظ به الكتاب حتى اليوم، ومعلوم أن الكوديكس ظهر تاريخيا في نهاية العصر القديم بعد انتقاله من الكتاب الملف أو اللفافة، وكان اللاتينيون يطلقون عليه لفظ(volumen) وبما أن هذا البحث لم يكن من شأنه الاهتمام بالجوانب العلمية والباليوغرافية والكوديكولوجية للكتاب المخطوط فإننا نرى من الواجب توضيح بعض النعوت التي ألصقت بالكتاب المخطوط في مختلف أنواع التراث خصوصا بعدما أصبح

موضع دراسة المختصين من حيث علمه وتاريخه، ولا ندعي أننا سنحيط بها جميعا بل سنكتفي بالإشارة إلى بعضها في انتظار تخصيص هذا الموضوع ببحث خاص، إن أول ما يجب توضيحه في هذا المجال هو ما يسمى بالمخطوط العربي الإسلامي[1].

2. أنواع المخطوط:[2]

المخطوط الخزائني:

كتاب مكتوب بخطّ جميل وورق ثمين وغلاف مزدان بالذهب برسم خزانة خاصة كخزانة وزير أو سلطان.

المخطوط الدّعي:

هو المخطوط النّكرة الذي لم يقابل على أصل الشيخ أو المؤلف أو على نسخة موثّقة.

المخطوط العلمي:

المخطوط الذي يبرز سمات خاصة قد تميّزه عن باقي المخطوطات، وهو متداول خصوصا في التراث الأوروبي.

المخطوط الفريد:

المخطوط الذي لا توجد منه نسخ أخرى في الخزانات.

المخطوط المبتور:

الذي تنقصه بعض الأوراق.

المخطوط المبهم:

هو المبتور من الأول أو الأخير أو من كليهما معا أو به علّة من العلل ويسمى المقطوع والمعيب.

المخطوط المرحلي:

المخطوط الذي ألف على مراحل ككتاب وفيات الأعيان لابن خلكان.

المخطوط المصوّر:

المخطوط الذي أخذ بالصورة وليس منسوخا.

المخطوط المؤرّخ:

المخطوط الذي كتب تاريخ كتابته.

المخطوط المطلق:

---

[1]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببلوغرافي، ص14 . 16.

[2]- أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي، مصطلحات الكتاب العربي المخطوط(معجم كوديكولوجي)، ط4، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2011، ص 312 . 315.

مخطوط غير مؤرخ.

المخطوط المنسوب:

المنقول من المخطوط الأصلي والمقابل عليه.

المخطوط النادر:

هو الذي لا توجد منه إلاّ بضع نسخ أو يتميز بصور وزخارف قد تميّزه عن باقي المخطوطات ككتاب كليلة ودمنة.

المخطوط الهجين:

مخطوط مكوّن من صحائف ذات أنماط مختلفة من الورق والرّق.

ثانيا: دلالة علم المخطوطات:Codicologie

1. الدلالة اللغوية والتاريخية:

استمدّ هذا العلم أصوله ومقوماته من أعمال الفيلولوجيين الكلاسكيّين الفرنسيين منذ القرن السابع عشر، خصوصاً تلكم التي قام بها الرهبان البندكتيون في الكنائس والأديرة كالراهب مونتفوكون (Montfaucon) [1741م] الذي يعتبر كتابهBibliothecabibliothecarum، أي مكتبة المكتبات أو ببليوغرافيا خزائن الكتب من أهم مصادر هذا العلم، وبالرغم من اتفاق المختصين في هذا المجال على استقلالية العلم، فإنهم اختلفوا في تعريف مفهومه وتحديد مكوناته.

ينسب وضع لـ Codicologieللعالم الفرنسي ألفونس دان (Alfonse Dain) ، وإليه يُنسب هذا العلم الذي يهدف إلى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية دون الاهتمام بالخط، وبهذا تستقل الكوديكولوجيا عن الباليوغرافيا التي كانت تعني **علم المخطوط** بالإضافة إلى "علم الخطوط القديمة"، والكلمة مركّبة من اللفظة اللاتينية (Codex)كوديكس، وتعني كتاب في اللاتينية ولوجوس Logos تعني علم، بحث في اليونانية، يدعي وضعه كل من الفيلولوجيين ألفونس دان A .Dainوشارل سمران ch . samaran، وكان هذا الأخير قد اقترح قبل ذلك لفظ كوديكوغرافياcodicographie.

إن هذا الاستقلال في مهمة الكوديكولوجي جعل مهمته من بعض الوجوه مهمة الأركيولوجي الذي يهدف إلى إعادة بناء القطعة الأثرية المكتشفة لتمكّنه من دراسة حضارة من الحضارات الماضية. إنه جزء من التاريخ يدرس الكتاب المخطوط بوصفه موضوعاً مادياً، أي بوصفه وعاء للنص.

لهذا اقترح أحد العلماء البلجيكيين مازي (Masai) عبارة آثارية المخطوط archéologie)

(dumanuscrit للتعبير عن علم المخطوط فقال: " الكوديكولوجيا هي أركيولوجيا الكتب التي تعتبر أغلى وأنفس آثار حضارة معينة، وبرّر مازي هذه التسمية بأن لفظ **كوديكس** (Codex) اللاّتيني الذي يكون جزءاً من كلمة كوديكولوجيا (codicologie)يستثني كل ما ليس بكتاب كالقراطيس واللفائف والرقم الطينية وما ماثلها من الأوعية القديمة التي يطلق عليها اللاّتينيون لفظVolumen، ويعني باللاّتينية اللفافة أو الطومار بالتعبير الشرقي.

وللخروج من هذا الغموض، لجأ بعض العلماء إلى استعمال عبارة أعم وأوسع من شأنها أن تعبر عن كل ما هو مكتوب، بما في ذلك اللفائف واللوحات الطينية، وهي **الكوديكولوجيا الوسيطية** (codicologiemédiévale) بمعناها الواسع الذي يشمل "الكوديكس" بالإضافة إلى الأوعية القديمة سالفةِ الذِّكر .

وأخيراً، اقترح الفيلولوجي البلجيكي جلبير أوي (Gilbert Ouy) عبارة **«وثائقية المخطوط »** (archivistique du manuscrit)، لأن الكوديكولوجي الذي يبحث بحثاً مادياً في مجموعات المخطوطات يكاد يشبه في طريقته ومنهجه في البحث تلكم الطرق التي يستعملها الوثائقي في بحث الوثائق ودراستها.[1]

ولقد استقر الأمر في الأخير على لفظ كوديكولوجيا الذي دخل المعجم الفرنسي لاروس Larousse سنة 1959م، وقد يراد به عند القدماء مفهوم الوراقة، أو كلّ ما يتعلّق بالمخطوطات من كتابة، وصناعة، وتجارة وترميم، وما إلى ذلك.[2]

2. الدلالة الاصطلاحية:

هو دراسة المخطوط بالمفهوم الحديث باعتباره قطعة مادية، والمصطلح لم يتفق فيه الباحثون القدامى والمعاصرون في بط مفهومه فأحيانا يضيق وأحيانا يتّسع، وعليه سننقل تعريفه الاصطلاحي من عند الخبراء والمختصين فيه من ذلك:

يعرّفه أحمد شوقي بنبين:" هو دراسة كلّ أثر لا يرتبط بالنص الأساسي، وبالتالي بحث العناصر المادية

[1]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث البلوغرافي، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 1993، ص21 . 22.

[2]- أحمد شوقي بنبين، ومصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، ط1، المطبعة والوراقة، مراكش 2003، ص164.

للمخطوط، وبعبارة أخرى هو علم يهدف إلى دراسة كلّ ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات وما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرأوه أو استعملوه أو وقفوه ثم الجهة التي آل إليها، والمصدر الذي جاء منه ثم العناصر المادية المتعلّقة بصناعة المخطوط من ترتيب، وتوريق، وترقيم، وغير ذلك، ثم تاريخ المجموعات، ووضع القوائم والفهارس العلمية، والكشافات وفهارس الفهارس وغيرها.[1]

أمّا الأستاذ قاسم السامرائي فيصطلح عليه بعلم بديل من صميم المخطوطات اسمه "علم الإكتناه" ويوسع مجاله ليشمل علوما عديدة مثل علم الخطّ العربي، والتحقيق العلمي، وعلم المخطوطات، والفهرسة والتاريخ، ومع ذلك فهو يذهب إلى أنّ هذا العلم يشمل فنين في اللغات الأوروبية، أولهما باليوغرافي والذي يعني به فكّ الخطوط القديمة، ورموز الكتابات الأثرية والنقوش والمسكوكات وذلك بدراسة أشكال النقود، وتطور هذه الأشكال عبر القرون، منذ أن كانت على شكل قضبان وحلقات، ومن ثم سبائك معدنية مختومة إلى أن أصبحت نقودا بمعناها المعاصر، ومحاولة قراءة وجهها وظهرها، وحل ما تحمله من رموز وأشكال، ومثل هذا التحليل يسري على الوثائق يصورها المختلفة.[2]

وثانيهما كوديكولوجي[3] وهو علم دراسة الكتاب المخطوط وصناعته، بما في ذلك صناعة الأحبار، وفنّ التوريق أو النساخة، والتجليد، والتذهيب، وصناعة الرقوق، والجلود، والكاغد، وما يتبع كل ذلك من فنون وما يتّصل بها مثل: حجم الكراسة، ونظام الترقيم والتعقيبات، والسماعات، والقراءات والإجازات، والمقابلات، وتقييدات الوقف، وما يظهر ف ي نهاية المخطوط، وهو ما أسميه بتقييد الختام من اسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، وما إلى ذلك.[4]

ويذهب ألبيرت دورلز إلى أنّ علم المخطوطات هو قبل كل شيء مجال تاريخي "إنّ الكوديكولوجيا

---

[1]- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013، ص52.

[2]- قاسم السّامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2001، ص19.

[3]-بالرغم من أنّ قاسم السامرئي في اصطلاحه "علم الاكتناه" يكون قد أغلق الباب على الكوديكولوجيا وعاد إليها من النافذة، لأنّه رفض هذا المصطلح ثم عاد ودسّه في كتابه، بقوله أن علم الاكتناه يضمّ مجالين كبيرين أولاهما كوديكولوجي، وتانيهما باليوغرافي. انظر، مصطفى الطوبي، علم المخطوطات في العالم العربي وقضية المنهج، محاضرة ألقاها في مركز روافد للدراسات والأبحاث، بتعاون مع مركز لندن للاستشارات والدراسات والتدريب، دورة تدريبية دولية في "تحقيق النصوص وعلم المخطوط" استمرت على مدى 3 أيام بمدينة فاس.(رابط المحاضرة: https://www.youtube.com/watch?v=xl9uoLFQQgE).

[4]- قاسم السّامرائي، المرجع نفسه، ص19. 20.

أو أركيولوجيا الكتاب المخطوط هي المجال التاريخي الذي يدرس الكتاب المخطوط بوصفه موضوعا ماديا أو بعبارة أحسن بوصفه وعاء للنصوص.[1]

أمّا جاك لومير فقد استوعب الصورة الأثرية لعلم المخطوطات، فركّز على الجانب المادي أو الصناعي في تعريفه لهذا العلم قائلا:"يجب أن يهتم هذا العلم في نظرنا بدراسة مختلف مظاهر الصناعة المادية الأولية للكراس قبل أن يهتم بأي شيء آخر.[2]

ويضيف علم المخطوطات يراد منه إلى جانب إسهامه بمعارف دقيقة متعلّقة بتقنيات المخطوط القروسطي، المجال الذي يزودنا بمعلومات حول مصير الكتاب، وحول هوية مستكتبه، وملاّكه المتتابعين، وحول طبيعة المكتبات التي يسّرت نقله إلينا، وبهذا الشّكل يعتبر علم المخطوطات علما مساعدا للتاريخ، لكنه يعتبر أيضا على غرار علم الخطوط القديمة علما مستقلا هو السند الهام لكلّ بحث فيلولوجي أو تاريخي حول حضارة العصور الوسطى.[3]

ويكون جاك لومير من هذا المنطلق مخلصا بشكل كبير للحفر المبني على الملاحظة، ونجد هذا التّوجه حاضرا عند الأركيولوجي "ليون جلسان" في كتابه " تمهيد لعلم المخطوطات" أكثر منه عند جاك لومير.

أمّا الباحث الخبير "عبد الستار الحلوجي" فهو يجعل من علم المخطوط وعاءً لكلّ قضايا المخطوط العربي بدءا من تاريخه وانتهاء بتحقيقه، حصره في ستة عناصر، وفي ذلك يقول:"وفي تقديري أنّ علم المخطوط يقوم على دعائم ستّ ويدخل تحت مظلّته ستة موضوعات أو محاور أساسية."[4]

وهي كالتالي: تاريخ المخطوط، ثم الكيان المادي للمخطوط، الذي يشمل على المادة التي يكتب عليها، والأدوات التي يكتب بها من أقلام وأحبار، ثم يتبعه بتقييم المخطوطات، ويدخل فيه توثيق النسخ المخطوطة، ومظاهره المتعدّدة كالتملّكات، والسماعات، والإجازات، فهذه الأنماط تعدّ عناصر أساسية للحكم على صحّة المخطوط وتقدير قيمته، والعنصر الرابع يندرج تحته معايير تقييمها التي تعتمد على التقاييد النّصية الموجدة في النّسخ، والحفظ والصيانة، وأساليب التعقيم والترميم والتصوير، وهي طرائق حماية المخطوطات،

---

[1]- مصطفى الطوبي، مقالات في علم المخطوطات، ط1، دار القلم للطباعة والنشر، الرباط، 2000، ص81.

[2]- جاك لومير، مدخل إلى علم المخطوط، ترجمة:مصطفى الطوبي، إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2006، ص26. 27.

[3]- جاك لومير، مدخل إلى علم المخطوط، ص35. 36.

[4]- عبد الستار الحلوجي ، نحو علم مخطوطات عربيّ، دار القاهرة للنّشر، مطبعة جامعة القاهرة ، 2004، ص16.

وتجنيبها البلى والفساد، أمّا العنصر الخامس فهو الفهرسة والضبط البيبلوغرافي، ودخل تحته تقنيات فهرسة المخطوط، ومشكلات الفهرسة، وفهارس المخطوطات العربية في العالم، وأدوات حصر تلك المخطوطات، وأخيرا العنصر السادس الذي خصّه بالتحقيق والنشر، وضمّنه بدايات التحقيق على أيدي علماء الحديث، ومناهج العلماء المحدثين من العرب والمستشرقين، وخطوات التحقيق ومراحله والأدوات التي يستعين بها المحقق على أداء عملية التحقيق.[1]

عموما يُقصد بعلم المخطوط" العلم الذي يتناول الكتاب المخطوط من حيث مكونات الورق أو المادة المكتوب فيها، والطّي وصناعة الكراريس، والترتيب(أي مسألة كتابة النّص في علاقته الزمنية بطي الفرخة أو صناعة الكراسة، وتركيب الصفحات(أو دراسة التناسبات الممكنة بين درج أو أدراج النّص وطرر الصفحة، والحزم والتسطير، والنمنمة، والزخرفة، والتذهيب، والتسفير، أو التجليد، ومن جهة أخرى هو العلم الذي يعنى بالنساخة في المخطوط transcription بكل ما تحمله من معاني(بداية النّص، نهاية النّص، حرد المتن، والوقف، والإجازة، والقراءة، وقيد التملك، وقيد البيع، وقيد الشراء، والأدعية، والعبارات الشاردة، والفوائد، وقيود الصيانة، والفضاءات الاسستهلالية المزخرفة والمكتوبة، وعناوين الأبواب، وعناوين الفصول، وأنواع الترقيم، والحك، والمحو، والطلس، والإحالة، والتشطيب، وما إلى ذلك).[2]

إنّ علم المخطوطات هو ضرب من الحفر عن الكتاب المصنوع بطريقة تقليدية، وقد استوعب علماء المخطوط الحفر بطرق مختلفة، فهناك من توخى الانتقاء في هذا الباب، وتوسع في محور حفري واحد مثلما فعله ليون جلسان في كتابه "تمهيد لعلم المخطوط"، إذ أفرد صناعة الكراريس كلّ جهده، وجعلها بؤرة الحفر عنده، وهناك من وسع نطاق الحفر، فجعله مستوعبا لمباحث أخرى غير صناعة الكراريس، مثل صناعة مادة الكتابة، والترتيب، وتركيب الصفحات، والتسفير، كما فعل جاك لومير في كتابه "مدخل إلى علم المخطوط" وهناك من جعل الحفر الحفر محورا ثانويا في علم المخطوطات، وجعل هذا العلم بابا تابعا للتاريخ كما هو الأمر في كتاب تاريخ الكتاب المخطوط ثلاث محاور في علم المخطوط الكمي، إذ أظهر صاحباه "بوزولوو أورنطو) بما لا يدع مجالا للشكّ، أنّ هذا العلم غير مستقل[3].

---

[1]- عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات، ص16. 17.

[2]-مصطفى الطوبي، من أجل دراسة حفرية للمخطوطات العربية، محاولات تطبيقية في علم المخطوطات، مركز نجبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، مصر، 2010، ص20. 21.

[3]-المرجع نفسه، ص21. 22.

ثانيا: النّصوص التراثية المبكّرة في صناعة المخطوط:

إذا كان هذا العلم جديد فإنّ له جذور وأصول في الثقافة العربية الإسلامية، إذ حفل تراثهم ببعض النّصوص التي تدور حول أدوات الكتابة والأجهزة المستخدمة، ومن وصف للمواد التي يصنع منها الورق أو الحبر والمداد، والخواص الطبيعية لكل صنف منهما، ونحن هنا لسنا بمعرض تحليل مفصّل لهذه النّصوص وانما بيان قيمة حضور مثل هذه النّصوص المرتبطة بعلم المخطوط في تراثنا العربي الإسلامي.

ومن بين أهمّ هذه النّصوص نذكر:

1. زينة الكتبة للرازي(ت.311هـ/923م)[1]: موضوعها هو صناعة الكتاب المخطوط وأدواته[2]، بداية من صناعة الأحبار، مرورا بالأحبار السّرية وحيل الكتابة، انتهاء إلى وصفات قلع آثار الحبر من الورق والبردي والرّق(الجلد) والثياب، وغير ذلك، ومن ذلك وصفات لأحبار خاصّة بالسّفَر والحفظ الطويل، وأحبار لا تظهر إلاّ في اللّيل، وأخرى تختفي تدريجيا، وكيفية معالجة البردي لإظهاره كالقديم.[3]

2. عمدة الكتّاب وعدّة ذوي الألباب"[4]، وقد تم تأليفه للأمير المعزّ بن باديس(ت.454هـ/1062م) أو ابنه تميم، وقيل أنه من تأليف" أهل الفوائد والعقود الفرائد"، وهو كتاب جامع شامل لمواضيع صناعة الكتاب، يشتمل على عشرة أبواب تخصّ وصفات كثيرة لصناعة أنواع الحبر، وصفة الدواة واختيار آلاتها، وعمل أجناس المداد والأحبار الملونة، وعمل اللّيق، وأنواع الأقلام، وتلوين الأصباغ وخلطها، والكتابة بالذهب والفضة، وعمل ما تمحى به الكتابة، وإلصاق الذهب والفضة وصفة مصاقله وصقله، وعمل الكاغد وسقيه

---

[1]-اكتشف هذا المخطوط الباحث المصري"محمود زكي" سنة 2011 أثناء فهرسته مجاميع المخطوطات في دار الكتب المصرية تحت رقم "331 مجاميع طلعت".

[2]-تقع الرسالة في ستّ ورقات حققها الخبير في تاريخ العلوم"لطف الله قاري" ونشرها في مجلة عالم المخطوطات والنوادر، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، ديسمبر 2011، ص ص211 . 242.

[3]-لطف الله قاري، الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد55، الجزء الأول، 2011، ص80.

[4]-نشر هذا الكتاب محقّقا أربع مرات، الأولى سنة 1971 بتحقيق عبد الستار الحلوجي، وعلي عبد المحسن زكي، والثاني بتحقيق نجيب مايل الهروي، وعصام مكيّة سنة 1989، والثالث بتحقيق إياد خالد الطّباع سنة 2007، والرابع بتحقيق علاء الدين عبد الحميد سنة 2013.

وتعتيقه، والجلد والتجليد وجميع آلاته.[1]

3. المخترع في فنون من الصّنع" للملك المظفّر يوسف بن عمر الرّسولي(ت.694هـ/1294م): ما يهمنا منه هو تخصيص فصولا عن صناعة مواد الكتابة، يعتمد في كثير منها على كتاب «عمدة الكتّاب» السابق ذكره، ومن ضمن محتويات الكتاب: دهانات الأسقف. وفي الفصل المتعلق بتجليد الكتب نجد مادة أصيلة غير مقتبَسة من الرسائل المؤلَّفة في هذا المجال، وفصل عن مواد قلع الآثار والطبوعات من الثياب، وفصل آخر عن صبغ أنواع الأقمشة كالحرير والكَتَّان والمخلوط والقطن وغيرها، وذلك بمختلف الألوان التي تعد من المواد الأولية التي يصف الكتاب تركيبها، أما عن صناعة الأحبار فالفصل الثاني من الكتاب هو «في عمل أجناس المداد وعمل الأحبار السود والأحبار الملونة» يقدِّم فيه 24 وصفة لأنواع من المداد والحبر .ومنها الحبر الأبيض والأحمر والحبر المجفف للسفر، والفصل الثالث «في عمل اللِّيق وتلوين الصباغات وخلطها وحلّ اللكّ، وما يعمل منها لدهان السقوف، وحلّ السندروس، وعنون الفصل الرابع «في الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما وغسل اللازورد «إعداد سائل للكتابة من مسحوق الذهب والفضة، ومادة تعطي لون الفضة دون أن تحتوي على هذا المعدن الثمين.

والفصل الخامس «في وضع الأسرار في الكتب، وما يمحو الدفاتر والرُّقوق، وإلصاق الكاغَد والرّقوق، وفكّ ختوم الكتب، والحيلة في ردّ ختامها»، يقدِّم فيه المؤلف أربع وصفات للحبر السري غير الظاهر، وسبع وصفات لإزالة الكتابة ومحوها من الورق والرُّقوق.[2]

4. الأزهار في عمل الأحبار لتقي الدين أبي عبد الله محمد بن ميمون بن عمران المراكشي الحميري(كان حيا سنة 650هـ/125م)[3]: فصّل كتابه على سبع وعشرين مقالة أعدّ لها وعدّد أبوابها، لم يصلنا منها غير المقالات الستّ الأولى متمّمة، وذكر عناوين أبواب المقالة السابعة فقط، شمل كتابه على مجموع مائة وأربع عشرة صفة لتركيب الحبر، تميزت كلها بالوعي بخواص المواد المستعملة، نظرا لمعرفته بالكيمياء، واشتمل أيضا على ذكر وصفات تركيب المداد منسوبة لكبار العلماء والأدباء الذين تركوا في الثقافة الاسلامية أثرا كبيرا، فقد فصّل القول في الأحبار التي كان يتخذها عيسى ابن عمر النحوي(ت.149هـ/766م)،

---

[1]-محمد بن مبخوت، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب في عيون العرب والمستشرقين، مجلة رفوف، تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جمعة أدرار، العدد السادس، مارس 2015، ص ص 114 . 125.

[2]-حقّقه مؤخرا الباحث المغربي عبد العزيز الساوري، دار الأمان، الرباط، 2022م.

[3]-لطف الله قاري، الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، ص 88 . 91.

ومسلم بن الوليد(ت.208هـ/823م)، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت.255هـ/869م)، ومحمد بن إسماعيل البخاري(ت.256هـ/870م)، وبختيشوع الطبيب(ت.256هـ/870م)، ومسلم بن حجاج القشيري(ت.261هـ/870م)، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة(276هـ/880م)، ومحمد بن زكرياء الرازي(313هـ/925م)، ومحمد بن علي بن مقلة(ت.328هـ/940م)، وأبو الفرج بن علي بن الحسين الأصبهاني(ت.326هـ/967م)، وآخرون.[1]

5. تحف الخواص في طرف الخواص لمحمد بن محمد بن إدريس القضاعي الأندلسي المعروف بالقللوسي(ت.707هـ/1307م): يتناول فيه كيفية صناعة وتكوين الأمدّة، والأحبار، والأصباغ والأدهان، والعمل بها، ثم كيفية محوها وقلعها من مختلف أنواع الرّق والبردي والكواغد والدفاتر والورق فضلا عن الثياب والخشب.[2]

6. تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة المستغانمي(توفي في القرن 11هـ/17م): وهي أرجوزة تعليمية من ثلاثة وستين ومئة بيت شعري، يصف فيها فضل صناعة التسفير وشروطها وشروط المسفر وأدوات التسفير، وأهم شرط ينصح به مسفري الكتب ضرورة الأخذ عن شيوخ الصنعة والمشاهدة بالعيان والتّدرّب في الميدان والفراسة والفطنة والكياسة والاغتباط بصنعة التّسفير والمكنة فيها.[3]

7. التّقييد المجموع لمن هو في هذا الفنّ مولوع للشيخ سيدي يوسف بن عبد الحفيظالتنلاني(ت.1267هـ/1851م): من علماء توات بأدرار، اختص بمقدمة وثمان كيفيات في عقد الألوان، الأولي في عقد المداد الأسود، والثانية في عقد لون من الحمرة، والثالثة في عقد لون آخر من ألوان الحمرة، وهو الذي يُصنع من اللُّك، والرابعة في كيفية عقد الزّنجفور، والخامسة في كيفية عقد الزّرنيخ وسحقه، والسادسة

---

[1]-إبراهيم شبوح، مصدران جديدان عن صناعة المخطوط: حول فنون تركيب المداد، ضمن كتاب: دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والنشر، المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان الإسلامي ديسمبر 1993، إعداد رشيد العناني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997، ص ص 18 . 24.

[2]-أبو بكر محمد بن محمد القللوسي، تحف الخواص في طرف الخواص(في صنعة الأمدّة والأصباغ والأدهان)، تحقيق حسام أحمد مختار العبادي، مكتبة الاسكندرية، 2007.

[3]- محمد بن مبخوت، صنعة التجليد في التراث الجزائري . تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة نموذجا، مجلة رفوف، مجلة رفوف، تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جمعة أدرار، العدد الثالث، ديسمبر 2013، ص ص 190 . 209.

في كيفية عقد الزّنجار وإطلاقه، والسابعة في كيفية عقد الأزرق وهو المسمّى بالزّورد، والثامنة في كيفية عقد الزّعفران حتى يصير ملوّنا كالذهب، وفي الخاتمة يؤكد على أهمية الخطّ وضرورة تعلمّه.[1]

8. نيل المراد في كيفية عقد ألوان المداد للشيخ محمد الصافي بن محمد البركة(ت.1315هـ): من علماء قصر أدغاغ بتوات، يندرج كتابه ضمن صناعة الألوان الذي يتطلّب خيالا واسعا من قبل الخطّاط، ولم يخرج فيه عن دائرة توضيحه لمصطلحات كيميائية محضة في طريقة تحضير الألوان، قسّم كتابه إلى أزيد من عشرة أبواب، وتحت كلّ باب عدّة أوجه بمعدّل ستّة أوجه في كلّ باب لوجوه مختلفة لعقد اللون الواحد، منها: باب عقد اللون الأحمر، باب عقد اللون الأخضر، باب عقد الحبر الأزرق، باب عقد اللون الأصفر، باب صنعة الذهب وإلصاقه وحلّ جميع المعادن، وآخر الأبواب خصّصه لذكر أمور وضعية من علوم الهندسة والهيئة تتوقف معرفتها رسوم التزاويق والتماثيل التي لا يتمّ حسن الخطّ إلاّ بها.[2]

[1]-أمحمد مولاي، صناعة الأحبار والآمدة في المخطوطات العربية الإسلامية: كتاب التّقييد المجموع لمن هو في هذا الفنّ مولوع، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، السنة العاشرة، 2018، ص ص 219 . 222 . أحمد جعفري، جهود علماء الجزائر قديما في مجال صناعة المداد والألوان . دراسة وصفية في تقييدات ووثائق مخطوطة . مجلة رفوف، المجلد 8، العدد الثاني، 2020، ص43 . 50.

[2]- فاطمة برماتي، اهتمام علماء توات بالتأليف في صناعة ألوان المداد . دراسة وصفية لمخطوط نيل المراد في كيفية عقد ألوان المداد للشيخ محمد الصافي بن محمد البركة . أنموذجا، مجلة رفوف، تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جمعة أدرار، العدد السادس، مارس 2015، ص ص 91 . 100 . أحمد جعفري، جهود علماء الجزائر قديما في مجال صناعة المداد والألوان، ص50 . 53.

المحاضرة الثانية: الكوديكولوجيا عند الغرب

عناصر المحاضرة:

ثالثا: الكوديكولوجيا الغربية وأعمدتها

1. شارل سمران(1879 . 1982م)

2. ألفونس دان(1896 . 1964)

3. ليون جلسان(1924 . 2009)Léon Gilissen

4. جاك لومير(1949 . حي)Jacques Lemaire

5. فرانسوا ديروش(1952 . حي): Déroche François

6. آدم جاسيك(1946 . حي) Adam Gacek

ثالثا. الكوديكولوجيا الغربية وأعمدتها:

ظهرت البوادر الأولى للاهتمام بعلم الكوديكولوجيا بالغرب خلال القرن العشرين، كانت أولى بدايتها فردية على يد ثلة من الباحثين في الفيلولوجيا وعلم المكتبات والمخطوطات والوثائق وسرعان ما ائتلفت في عمل جماعي ضمن معهد البحث وتاريخ النصوص التابع للمركز الوطني للبحث العلمي C N R S فبرز من خلاله خبراء راكموا تجارب ذات بال في هذا الباب، بدءا ببحث مصطلح "الكوديكولوجيا" وبيان مجال اشتغاله وآلياته ومناهجه، نذكر منهم:

1. شارل سمران(1879 . 1982م) Charles Samaran،مفهرس وباليوغرافي فرنسي، يرجع إليه الفضل في وضع مصطلح كوديغرافياCodicoghraphieبدون أن يحدّد بشكل دقيق معناه، قبل أن يضع مصطلح Codicologieالمتنازع على نحته بينه وبين ألفونس دان، يقول عنه أحد الباحثين:"ولم تتأسّس أثرية الكتاب، باعتبارها ميدانا مستقلا، إلاّ حديثا، وسماها شارل سمران خلال تدريسه في مدرسة الدراسات العليا "علم المخطوطات"**Codicologie**"

2. ألفونس دان(1896 . 1964): Alphonse Dain، باحث متخصّص في الدراسات الهيلينية والبيزنطية، ويقرّ بأنه نحت اصطلاح Codicologie واستعمله أول مرة سنة 1944 خلال إعطائه دروسا

في مادة علم اللغة اليونانية، وبقي المصطلح غير متداول إلى سنة 1949، حيث نشر كتابه الموسوم "المخطوطات" Les Manuscritsيقول عن ذلك :"الكلمة جديدة في الفرنسية، وهي إنما تنسب إليّ، فلها مكانها منذ الآن منذ 1959 في معجم اللاروس الموسوعي الكبير Grand larousseEncyclopedique

3. ليون جلسان(1924 . 2009)Léon Gilissen :باليوغرافي وكويكولوجي بلجيكي، نشر كتابا مهما بعنوان:

Prolégoméns a la cdoicologie, recherches sur la construction des cahiers et la mise en page des manuscrits médiévauux,1977

"تمهيد إلى الكوديكولوجيا" سنة 1977، يرى فيه أنّ الكوديكولوجيا "علم حديث مبني على الملاحظة لعدد كبير من الشواهد حيث مازالت أغلبها في حاجة إلى المساءلة، وانطلاقا من اعترافه بجدة علم الكوديكولوجيا، فإنه "يريد بناء القوانين التي تسمح بالحديث عن العلم."[1]

4. جاك لومير(1949 . حي)Jacques Lemaire:فيلولوجي وكوديكولوجي بلجيكي متخصص في اللغة الفرنسية وأدبها الوسيط، له مؤلفات وبحوث عديدة في المخطوط وعلومه، من مؤلفاته التي عرّبتIntoduction ă la codicologie، ترجمه مصطفى الطوبي في رسالة دكتوراه، الرباط سنة 1997، عالج فيه مواضيع المخطوط العربي والتقنية التي استعملها في تناول علم المخطوطات.

5. فرانسوا ديروش(1952 . حي): Déroche François، باحث وأكاديمي فرنسي ولد سنة 1952، درس بفرنسا والتحق بمدرسة المعلمين العليا سنة 1973، حصل على الدراسات المعمقة في علم المصريات، مبرّز في الآداب القديمة ومتخصّص في الإسلام كما في علم المخطوطات وعلم الكتابات القديمة تحديدا، ويشتغل على انتقال المخطوط القرآنيّ بشكل أخصّ، زاول التدريس والبحث في إستانبول وسويسرا وفرنسا أستاذ كرسي القرآن في كوليج دو فرانس، توجه إلى علم الكوديكولوجيا المتعلق بالمصاحف، تقلب في عدة وظائف متنوعة مع مؤسسات علمية بجونيف ومؤسسة الفرقان الإسلامية والأكاديمية الملكية ببرشلونة، يشغل عدة مناصب منها: مراسل لمعهد فرنسا(أكاديمية النقوش والآداب الجميلة)، ورئيس المؤتمر الدولي للفن التركي، له مؤلفات منها: "فهرس المخطوطات العربيّة"(1983)،"المصاحف القرآنية سنة 1983، و"التقليد العباسيّ: القرآن فيما بين القرنين الثامن والعاشر" (1992). و"القرآن" (2014)، 1983م، وكتاب

[1]-أحمد السعيدي، من الفيلولوجيا إلى الكوديكولوجيا النص التراثي بين التحقيق والدراسة، مقال ضمن كتاب: أبحاث في الكتاب العربي المخطوط، مطبعة دار المناهل، الرباط، 2018، 1/99 . 102.

"مصاحف الأمويين"Qur'ans of the Umayyads, A PreliminaryOverview" سنة 2013، سيصدر بترجمة لمراد تدغوت قريبا، وألف كتاب عن المخطوطات التي كتبت بالخطّ العربي، وهي مجموعة من المقالات والبحوث التي أشرف عليها.[1]

6. آدم جاسيك(1946 . حي) Adam Gacek :فيلولوجيوكوديكولوجي ومفهرس، يشتغل أستاذا بجامعة McGill في مونريال بكندا، متخصّص في المخطوطات العربية والفارسية، وضع كتابين هامين في الكوديكولوجيا، وسأفصل فيها عند الحديث عن ترجمة أعماله من قبل معهد المخطوطات العربية.

[1]-التعريف به أخذته من محاضرة مراد تدغوت أثناء الاحتفالية بكتابه بمعهد المخطوطات.انظر الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=VfQUyTBs2OM

المحاضرة الثالثة: علم المخطوطات بالوطن العربي واقع وآفاق:

عناصر المحاضرة:

رابعا: علم المخطوطات بالوطن العربي خُطى حثيثة ونتاج زهيد

أ: الكتب والاصدارات

1. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي لأحمد شوقي بنبين(1946 . حي)

2. مصدران جديدان عن صناعة المخطوط حول فنون تركيب المداد

3. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات لأيمن فؤاد السيد(1949 . حي)

4. مقالات في علم المخطوطات لمصطفى الطوبي(1968 . حي)

5. علم الاكتناه العربي الإسلامي لقاسم السمرائي(1945 . حي)

8. مدخل إلى علم المخطوطات

9. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي

6. معجم مصطلحات المخطوط العربي

7. نحو علم مخطوطات عربي

8. مدخل إلى علم المخطوطات

9. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي

10. من أجل دراسة حفرية للمخطوطات العربية

11. علم المخطوط العربي ورهانات الملاحظة

12. علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات

ب . دورات في علم المخطوط العربي بالوطن العربي

خامسا: معهد المخطوطات العربية وجهوده في نشر ثقافة "علم المخطوط" بين الرؤية والأهداف

أ . نشاطات المعهد الخاصة بعلم المخطوط

ب . ببليوغرافيا الدراسات الخاصة بعلم المخطوط

1. ترجمة معجم آدم جاسك

أ. تقاليد المخطوط العربي، معجم مصطلحات وبيبلوغرافية(اللبيبلوجرافية)

ب . تقاليد المخطوط العربي، معجم مصطلحات وبيبلوغرافية(معجم المصطلحات)

2. الكتاب العربي المخطوط: مقدمات تاريخية

3. المرجع في علم المخطوط العربي

4. علم المخطوط الجمالي

5 **. المخطوطات لألفونس دان**

رابعا: علم المخطوطات بالوطن العربي خُطى حثيثة ونتاج زهيد:

أ: الكتب والاصدارات:

كان البحث ولا يزال في مباحث المخطوطات الصعبة حكرا على الباحثين الغربيين[1]، ويأتي في مقدّمتهم الباحث الفرنسي فرانسوا ديروش، بينما لم يحصل الاتّفاق بعد بين الباحثين العرب الذين ولجوا هذا العلم مؤخرا، واختلفوا في حدود علم المخطوط، فبينما توسّع البعض في حدّه بأن ضمّ إليه كلّ ما يتصّل به من قضايا التاريخ والصناعة والتّرميم والتّصوير والتّحقيق وغيرها، بينما قيّده بعضهم بالجانب المادي والصناعي المتمثل في الرّق والحبر والتجليد وخوارج النّص وغيرها.

ولقد جاء اهتمام الباحثين العرب بهذا العلم بعد ولوجهم الجامعات الفرنسية وأخذوا مناهجهم الدراسية من أمثال: أحمد شوقي بنبين، وأيمن فؤاد السيد، الذين حصّلا على شهادات أكاديمية.

لتأتي مرحلة ترجمة أعمال الغربيين إلى اللغة العربية من قبل مصطفى الطوبي، وأيمن فؤاد السيد، ومراد تدغوت، وهو ما سهّل الأرضية للتنظير لهذا العلم بعد استيعابه، فبادروا إلى التأليف فيه، وعليه سأذكر كلّ ما أنتجته البيئة العربية في هذا الحقل مراعية في ذلك الترتيب الزمني، وهي كالتالي:

[1]- للمزيد حول جهود علماء الغرب بالمخطوط العربي انظر. علاوة عمارة، الغرب والمخطوطات العربية: قراءة في تجربة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 6، العدد 1، 2009، ص ص 47 . 62.

1. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي لأحمد شوقي بنبين(1946 . حي):[1]

من أوائل المؤرخين العرب الذين دخلوا عالم الكويديكولوجيا أوائل التسعينات، قدّم هي مجموعة من الأبحاث سبق وأن نشرها في مجلات وطنية ودولية، أعاد نشرها في كتاب بعد تنقيحها، زاوج بين علمين علم المخطوط والبحث الببلوغرافي، ففي المحور الأول عالج قضايا تتعلق بالكوديكولوجيا من تعريف بها وبيان موضوعاتها من تعقيبة ونساخة وفهرسة، ونوعية العلاقة بين علم المخطوطات والتحقيق العلمي، ثم تحدث عن قضية الفهرسة وعلاقتها بعلم المخطوطات، وظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزانة المغربية، وبعض تجارب فهرسة المخطوط العربي في مكتبة الفاتيكان والمكتبة الوطنية الفرنسية ومكتبة الأسكوريال، أمّا المحور الثاني المتعلّق بالبحث الببليوغرافي فإنّه يهدف من ورائه لفت النّظر إلى مشكل يعاني منه الطلبة الباحثون، وهو عدم إلمامهم ببعض الأساليب الببليوغرافية التي تعتبر من ضرورية للبحث العلمي الحديث.

2. مصدران جديدان عن صناعة المخطوط حول فنون تركيب المداد:[2]

قدّمه المختص في علم الآثار "إبراهيم شبوح" الحديث عن أهمية كتابة معجم في علم المخطوط، شارك بهذا المقال في المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان الإسلامي حول "دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والنشر"، إذ جرّد نُصوصه من كتب الأدب وكتب الصّنعة وأبقاها كما وردت تبعًا لتصوّر السّياق والاستعمال قَارنًا بعض المصطلحات بالتّعريف الفنّي الذي يشرح دلالته شرحا وافيًا، لكن هذا المعجم جاء أغلبه في سياق تاريخي، مركزا على تاريخية المعجم أكثر من علمية المعجم.

3. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات لأيمن فؤاد السيد(1949 . حي):[3]

تتوزع مادته على ثلاثة أبواب: أولها عن الكتاب العربي المخطوط في المصادر، وثانيها عن الكتاب العربي المخطوط كما وصل إلينا، وثالثها النماذج.

وعنوان الكتاب لا يعبر تعبيراً دقيقا عن محتويات الكتاب؛ ففي حديثه عن صناعة المخطوط نراه

---

[1]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببلوغرافي، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 1993.

[2]- إبراهيم شبوح، مصدران جديدان عن صناعة المخطوط: حول فنون تركيب المداد، ضمن كتاب: دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والنشر، المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان الإسلامي ديسمبر 1993، إعداد رشيد العناني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997.

[3]-أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، 2ج، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.

يتحدث عن الورق والمداد والتجليد والخط، ولكنه لا يذكر شيئاً عن أساليب كتابة المخطوط، والاختصارات والرموز التي كانت تستخدم، وكيفية تصويب الأخطاء، والإلحاق بالحواشي، وغير ذلك من الأمور التي يصعب فهم النص واستيعابه بدون معرفتها، يضاف إلى ذلك أن من يقرأ الكتاب لا يخرج بتصور واضح أو باهت عن علم المخطوطات.[1]

كما يُعلّق عليه مصطفى الطوبي بقوله:" أنّ هذا الكتاب لا علاقة له بالكوديكولوجيا، فهو تجميع للتقاييد أي ما يسمى بحرد الختم والتقييدات."[2]

4. مقالات في علم المخطوطات لمصطفى الطوبي(1968 . حي):[3]

هي مجموعة من الأبحاث قدّمها المختص المغربي في علم المخطوط "مصطفى الطوبي"حاول من خلالها أن يبرز آراء ثلة من علماء الفيلولوجيا المحدثين حول الكوديكولوجيا أو علم المخطوطات بمفهومه الحديث.

عالج فيه إشكالية هامة تتعلق بمدى استقلالية علم المخطوطات وعلاقته بالمعارف الأخرى خاصة علم التحقيق العلمي وعلم التاريخ، وقدّم حصيلة التجارب الغربية في هذا العلم منها ما كتبه ألفونس دان في كتابه: Les manuscrits، وبسط الإسهامات الجادة لجاك لومير، وأطروحة أحمد شوقي بنبين، ومن زاوية أخرى تتبع اقتراحات بعض المختصين مثل: كارلا بوزولو"Bozzolo و" أوزيو أورنطو"EzioOrnoto، وما قامت به "ألبيرت دورلز"، علاوة على الحديث عن بعض حوامل المعرفة كالبردي والرّق.

5. علم الاكتناه العربي الإسلامي لقاسم السمرائي(1945 . حي):[4]

---

[1]-للمزيد حول نقد "عبد الستار الحلوجي" للكتاب انظر هذا الرابط

http://wadod.org/vb/showthread.php?t=950

[2]-مصطفى الطوبي، علم المخطوطات في العالم العربي وقضية المنهج، محاضرة ألقاها في مركز روافد للدراسات والأبحاث، بتعاون مع مركز لندن للاستشارات والدراسات والتدريب، دورة تدريبية دولية في "تحقيق النصوص وعلم المخطوط" استمرت على مدى 3 أيام بمدينة فاس.(رابط المحاضرة:https://www.youtube.com/watch?v=xl9uoLFQQgE)

[3]- مصطفى الطوبي، مقالات في علم المخطوطات، ط1، دار القلم للطباعة والنشر، الرباط، 2000.

[4]- قاسم السّامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2001.

هو عبارة عن محاضرات منقّحة أعطاها لطلبته في جامعة الرياض، درس فيه مجموعة من العناصر الخاصة بعلم المخطوط.

عمد في كتابه إلى تأصيل المنهج الكوديكولوجي، مازجا بينه وبين المنهج الباليوغرافي المختصّ بالخطوط، انفرد بمصطلح "الاكتناه "جاعلا منه مختصّا باستنباط المعلومات واستقراء دقائقها على ضوء المعرفة التي اكتسبها الباحث بالمران والدربة أو الدراسة والتدريب[1]، عدّه علمًا أساسيا يشمل الباليوغرافيا والكوديكولوجيا، ويجعل من موضوع درسه: الوعاء المعرفي العربي الإسلامي (المخطوط) هدفًا في حد ذاته[2]، متابعًا الكوديكولوجيين الذين يرون أن الكتاب المخطوط "مادة أساسية تدرس لذاتها لا كوسيلة لتحقيق غاية أخرى، وأنه لا يمكن دراسة نص من النصوص دون معرفة الأسس المادية والظروف التي أُنتِج فيها المخطوط، وكذا معرفة الطريقة التي وصل بها إلينا هذا النص"3، وهو بذلك يكون قد تجاوز النظرة القديمة عند العرب والمسلمين التي تجعل من علم المخطوطات علمًا مساعدًا مهمته مساعدة محقّقي النصوص ودارسيها.

وإذا كانت الكوديكولوجيا هي الشطر الثاني من علم الاكتناه، فإن موضوعات كثيرة لم يعرض لها السامرائي، فممَّا هو تقني غابت صناعة التجليد (التسفير)، وممّا هو نسقي غابت الوِراقة والوراقون، والمجموعات الخطية وتاريخها، وهواة الكتب، وطرق التأليف أو أشكاله، وحرود المتن، وغير ذلك، كما تحدث عن موضوعات لا علاقة لها بالباليوغرافيا ولا بالكوديكولوجيا مثل موضوعات التحقيق التي صبها تحت ستة عناوين.[4]

6. معجم مصطلحات المخطوط العربي:[5]

تعتبر أول محاولة عربية في هذا المجال، كانت أولى طبعاته عام 2003، إلى أن صدرت الطبعة الخامسة سنة 2018، وذلك بسبب الزيادة والحذف والتنقيح الذي يفرضه تقدّم البحث.[6]

---

[1]- قاسم السّامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ص20.

[2]- قاسم السّامرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ص17.

[3]– أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ص 11.

[4]- للمزيد حول نقد هذا الكتاب انظر، فيصل الحفيان، علم الاكتناه العربي الإسلامي، : مجلة تراثيات – العدد الثاني ، ص 137– يوليو 2002، ص ص173. 199.

[5]- أحمد شوقي بنبين، ومصطفى الطوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي، ط1، المطبعة والوراقة، مراكش 2003.

[6]- لمعرفة خصوصيات هذا المعجم في طبعاته الأولى انظر، عائشة لروي، المعجم الكوديكولوجي العربي من المظان إلى النشر

صدرت الطبعة الأولى سنة 2003 في حوالي 1600 مصطلح في حوالي 293، ليصل عدد المصطلحات إلى 2200 مصطلح في الطبعة الثانية(2004)، وفي الطبعة الثالثة(2005) وصلّ إلى 2500 مصطلح، مع وضع ما يقابله بالفرنسي لمعظم المصطلحات المقترحة، يليها الطبعة الرابعة(2011) والتي حوت 2700 مصطلح، وهي طبعة مزدانة بتنقيح المادة الحاصلة في الطبعات السابقة، وموسعة بمزيد من المقابلات الأجنبية، وطافحة بأكثر من أربعمائة مصطلح علمي جديد[1]، وأخيرا وصل إلى الطبعة الخامسة، بحوالي ثلاثة آلاف مصطلح، حيث أفاض فيه الباحثين أحمد شوقي بنبين ومصطفى الطوبي في المقابل الفرنسي والإنجليزي لكل مصطلح.

وهذا المعجم اعتمدوا في وضعه أولا على معجم "دوني موزريل" **(Denis Muzerelle)**، ومعجم آدم جاسك**(Adam Gacek)** ، ورغم الجهد المبذول من قبل المعدّين له، فإنّ الباحث أحمد شوقي بنبين يقرّ أن من الجهود المبذولة في إنجاز هذا العمل من حيث المصطلحات وشرحها وترتيبها، فإنه يؤكد أنّ اللغة العربية مازالت تفتقر إلى معجم لألفاظ الكتاب المخطوط يجري فيه تأصيل المصطلح، وتُحدّد فيه المفاهيم تحديدا علميا صحيحا ويقوم بوضعه مجموعة من ذوي التجربة والمراس من أصحاب الاختصاص، بإشراف مؤسسة أو مجمع يتمّ فيه تبادل الخبرات والاستفادة من نتائج البحوث المنشورة في مجال الكتاب العربي المخطوط والكوديكولوجيا العربية، ويؤكد أنه يتأسّف عن عدم وجود ملمح في هذا الاتجاه في مجامع اللغة أو المراكز العلمية العربية، على تعدّدها واهتمام الكثير منها بشؤون المخطوطات.[2]

ورغم الفائدة الكبيرة لهذا المُعجم، فإنّ بعض تعريفاته قاصرة وبعضها الآخر لا يندرج تماما تحت علم الكوديكولوجيا، كما جاء الكثير من مُصطلحاته وَفق ما اتّفق عليه أهل المغرب، وفيه مخالفة كبيرة لما اصطلح عليه المشارقة ممّا يستوجب إثبات ما اصطلح عليه المشارقة أمام ما يماثله من مصطلح أهل المغرب، والسّعي إلى توحيد هذه المصطلحات في الدّراسات المستقبلية.[3]

الإلكتروني عبر الإنترنت، مقال في مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، العدد 11، مارس 2017، ص 63. 69.

[1]- للمزيد حول تطور تأليف هذا المعجم وخصوصية كلّ طبعة انظر، مصطفى الطوبي، مصطلحات المخطوط العربي، مقال ضمن كتاب: أبحاث في الكتاب العربي المخطوط، مطبعة دار المناهل، الرباط، 2017، 13/2 . 28.

[2]- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013، ص41.

[3]- فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة: أيمن فؤاد سيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2005، (مقدمة المترجم)، ص36.

7. نحو علم مخطوطات عربي:[1]

كان هدفه من تأليف هذا الكتاب هو تأصيل وتحديد دقيق لعلم المخطوط، ونستشفّ ذلك من قوله:« أنْ ترسمَ لعلم المخطوطات العربيّ صورةً واضحة المعالم، دقيقة الأبعاد، نستجلي منها محاوره الأساسية، والقضايا التي يناقشها أو التي ينبغي أن يتناولها بالدراسة، صورة تقتصر على هذا العلم دون سواه، وتخلو من أي تزيُّدٍ لا لزوم له ... »[2]

عالج مفهومه لعلم المخطوط العربيّ على دعائم ستة، حدَّدَ بها العلم وقَصَرَ بها مجالات دراسته، وهي:

1) تاريخ المخطوط.
2) الكيان المادي للمخطوط.
3) توثيق وتقييم المخطوطات.
4) الصيانة والترميم والتصوير.
5) الفهرسة والضبط الببليوجرافي.
6) التحقيق والنشر.

8. مدخل إلى علم المخطوطات:[3]

كان في أصل هذا العمل بحث قدّمه الباحث "مصطفى الطوبي" للسلك الثالث، والذي كان عبارة عن ترجمة إلى اللغة العربية لكتاب "جاك لومير"(Lemaire (Jacques بعنوان"مدخل إلى علم المخطوطات" Introduction à la codicologie المنشور سنة 1989م تحت إشراف المختصّ أحمد شوقي بنبين"، والتي تعود مسودتها إلى سنة 1995م، وكانت أول رسالة في علم المخطوطات تُقدّم في الجامعة العربية، تقدّم بها في جامعة محمد الخامس بالرباط، وإذا كان هذا الكتاب يعالج مشاكل ومواضيع المخطوط العربي، فإنّ الباحث قد استفاد من الآليات والأدوات العلمية والتقنية التي استعملها العالم البلجيكي في تناوله

[1]- عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربيّ، دار القاهرة للنّشر، مطبعة جامعة القاهرة، 2004.

[2]- عبد الستار الحلوجي، نحو علم مخطوطات عربيّ، ص8.

[3]- جاك لومير، مدخل إلى علم المخطوط، ترجمة:مصطفى الطوبي، إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2006.

لعلم المخطوطات.

9. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي[1]:

هي دراسة مهمة لأحد كبار المتخصّصين في الكوديكولوجيا على مستوى العالم، من تأليف فرانسوا ديروش(Déroche François) ، جاء في مدخل وأحد عشر فصلا، تناول فيه تطور شكل الكتاب حتى استقراره على الشكل المعروف حاليا، ودراسة الحوامل أو موادّ الكتابة، البردي والرّق، من حيث طرق الصناعة والاستخدام وخصوصياتهما، والطرق المجربة لفحصهما، ومكانة علم المخطوطات في دراسة المخطوطات، شاركه في كتابة بقية المدخل كلّ من برنارد جينوB.Guineauوجون فزان J.Vezin اللذان تحدثا عن المناهج المَعملية المُتّبعة في هذه الدراسة، سواء بالمعاينة المباشرة أو بالطّرق المِخبرية ثم مجال هذه الدّراسة.[2]

10. من أجل دراسة حفرية للمخطوطات العربية:[3]

قدّم فيه مجموعة من الأبحاث تخصّ محاولات تطبيقية في مجال المخطوطات، ركّز فيها على معطياتها المادية، وهي فصول مختلفة ومتنابذة فيما بينها، من ذلك أنه جمع القول في القدس الشريف بمسألة المخطوطات المهاجرة وبمسألة بدايات النّصوص مثال مخطوطات المقري، وبمسألة الوقف، إلاّ أنّ إمعان النّظر يدرك أنه طبّق عليها الطريقة الحفرية في دراسة المخطوط، وتأكيده على المادية الملحوظة على منهج الاشتغال.

11. علم المخطوط العربي ورهانات الملاحظة:[4]

جاء هذا الإصدار الجديد في 282 صفحة من الحجم التوسط ويتضمن تهميد حول واقع المخطوط العربي بابين اثنين؛ الأول موسوم بمباحث الدرس الكوديكولوجي، وعبره تناول الأكاديمي المغربي علم المخطوطات، وأدوات الكتابة وأوعية الكتابة، والأنواع والخصائص، والحبر والمداد والأصباغ، وصناعة

---

[1]- فرانسوا ديروش، المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة: أيمن فؤاد سيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2005.

[2]– للمزيد من التفاصيل انظر، فرانسوا ديروش، المرجع نفسه، (قسم المقدمة)، ص24 32.

[3]- مصطفى الطوبي، من أجل دراسة حفرية للمخطوطات العربية، محاولات تطبيقية في علم المخطوطات، مركز نجبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، مصر، 2010.

[4]- مصطفى الطوبي، علم المخطوط العربي ورهانات الملاحظة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير، المغرب، 2022.

الكراسات التصاوير والمنمنمات، والتسطير وإخراج الصفحة ثم التسفير والصنعة والمدارس.

أمّا المبحث الثاني فوسمه بـ" تطبيقات كوديكولوجية"، وفيه تناول مخطوطات النبات بالخزانة الحسنية، ومخطوطات البكائيين، ومخطوطات الطرق الصوفية ومجهودات في فهرسة المخطوطات الإفريقية، ثمّ في الأخير ملحقا بإشكاليات المصطلح في علم المخطوطات.

12. علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات:[1]

هذا العمل عبارة عن مقالات صدرت في مناسبات علمية عدة، تمّ جمعها من قبل مجلة الوعي الإسلامي، وبعد التّدقيق تمّ تصنيف مادته على النحو الآتي: 1. دراسات تنظيرية، 2. تاريخ المخطوط العربي، 3. صناعة المخطوط، 4. النساخة، 5. الخطوط، 6. خوارج النّص، 7. فنون المخطوط، 8. نصوص، 9. عروض.

شارك في كتابة مواضيعها ثُلّة من المتخصّصين في علم المخطوط بالوطن العربي منهم: مصطفى الطوبي، لطف الله قاري، أحمد شوقي بنبين، مراد تدغوت، عبد الستّار الحلوجي، أيمن فؤاد السيد.

ب . دورات في علم المخطوط العربي بالوطن العربي:

1. دورة أقيمت بالمغرب تحت عنوان:"الوعاء والصنعة والتقاليد" المنعقدة بالرباط من 9 . 19 محرم 1433هـ/ 5 . 15 دجنبر 2011م، في إطار الجهود المتواصلة التي تبذلها مؤسسة الرابطة المحمدية للعلماء سعياً منها إلى تكوين وتأهيل جيل جديد من الباحثين المتخصصين في علم المخطوطات، نظم مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرباط، بشراكة مع معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، الدورة العلمية التكوينية الأولى في علم المخطوطات تحت عنوان«»:المخطوط العربي: الوعاء والصنعة والتقاليد» ، وذلك من 19.9 محرم 1433هـ/15.5 دجنبر 2011م، وتعدّ هذه الدورة الأولى من نوعها على المستوى العربي، شارك فيها أزيد من 60 متدربا من بلدان عربية مختلفة . بالإضافة إلى المغرب ـمنها: مصر، وسوريا، وعمان، والبحرين، وقطر، والسعودية، وتونس، وليبيا؛ من العاملين في فهرسة المخطوطات بالمكتبات المغربية وغيرها من مكتبات العالم الإسلامي، وكذا الباحثون بالمراكز العلمية التابعة للرابطة المحمدية للعلماء، وأطرها أساتذة محاضرون من المغرب وخارجه.[2]

[1]- علم المخطوط العربي بحوث ودراسات، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2014.

[2]-للمزيد حول هذه الدورة انظر الرابط التالي:

http://wadod.org/vb/showthread.php?p=18647#post18647

2. دورة في "علم المخطوطات" من تنظّيم معهد المخطوطات العربية بالقاهرة الدورة التدريبية الأولى في علم المخطوطات، وذلك في شهر ديسمبر 2011 بالمملكة المغربية. والتي سيقوم بالمحاضرة والتدريب فيها نخبة من الأساتذة المتخصصين، خلال مدة 14 يومًا، بإجمالي 60 ساعة تدريبية.[1]

3. دورة تدريبية تمهيدية حول "كوديكولوجيا المخطوط الإسلامي"IslamicmanuscriptCodicology، وذلك في الفترة من ٦ إلى ١٣ فبراير ٢٠١٢ بالقاهرة، من تنظيم هيئة المخطوطات الإسلاميةTIMAالكائن مقرّها في قلب مدينة "كامبردج" بالتعاون مع مركز تحقيق النصوص بجامعة الأزهر الشريف، ودار الكتب المصرية، وجمعية المكنز الإسلامي، ومركز الأمير الوليد ابن طلال للدراسات الإسلامية بجامعة كمبردج، وقد اهتمت الدورة بالدراسة التاريخية التفصيلية لصناعة المخطوط العربي الإسلامي.

4. الملتقى الدولي الأول حول "علم صناعة المخطوط الواقع والآفاق" يومي 23 . 24 أفريل 2012م بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة زيان عاشور بالجلفة، من تنظيم مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة، وتم نشر أعمال هذا الملتقى في مجلة التراث، وهي مجلة دولية صادرة عن مخبر دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها، في عددين صدرا في أفريل سنة 2012م.

خامسا: معهد المخطوطات العربية وجهوده في نشر ثقافة "علم المخطوط" بين الرؤية والأهداف:

كان همّ المعهد التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة منذ إنشائه عام 1946م العناية بالمخطوط وعلومه، إذ جمع المخطوطات العربية مصّورة من كلّ مكتبة عامّة وخاصّة في أماكن شتى من العالم، وكان يحرص دوما على أن يُصوّر كلّ ما يلقاه من العلوم البحتة التي اشتغل بها العرب.

اهتمّ المعهد في مرحلته الأولى بنشر النّصوص والدراسات المعنية بالعلوم العربية الصّرفة من خلال مجلته التي بدأ بأول إصداراتها سنة 1955، وكذلك كان لا يترك خبرا يتعلّق بهذه العلوم من عقد ندوات أو مؤتمرات أو نشر كتب إلا يذيعها في نشرته الإخبارية، والمطّلع على المجلة يجد هذه النّصوص والدراسات مبثوثة في تضاعيف أعدادها، والمقلّب في صفحات نشرته يلقى أخبارا وفيرة عن التراث الإسلامي المخطوط.

أ ـ نشاطات المعهد الخاصة بعلم المخطوط:

[1]- للمزيد حول هذه الدورة انظر الرابط التالي:
https://groups.google.com/forum/#!topic/arabicmanusicripts/OMXwBGlYmCU

تبنّى المعهد مؤخرا مشروعا لترجمة كتب علم المخطوطات ونشرها[1]، وإقامة العديد من الدورات والندوات في علم المخطوط العربي نذكر منها:

. إقامة احتفالية سنوية خاصة بيوم المخطوط العربي توافق الرابع من أبريل(يصادف اليوم الذي أنشئ فيه المعهد) آخرها في 2018 بعنوان:" القدس عندما يكون التراث أسيرا"

. دورة في علوم المخطوط سنة 2016، تقديم مصطفى الطوبي وأحمد شوقي بنبين.

. دبلوم علوم المخطوط بدءا من أول ماي 2017 لمدة أربع فصول دراسية.

. دورة تثقيفية في علوم المخطوط العربي من 18 إلى 22 يونيو 2017م.

. دورة تثقيفية في علوم المخطوط العربي من 23 إلى 27 يوليو 2017م.

. دبلوم في علوم المخطوط بتاريخ 3ـ 9سبتمبر سنة 2017م.

. دبلوم في علوم المخطوط في ديسمبر 2018م.

. دورة متخصصة في علم المخطوط العربي شهر مارس 2019م.

ب . ببليوغرافيا الدراسات الخاصة بعلم المخطوط:

1. ترجمة معجم آدم جاسك:

تعدّ محاولات المستشرق آدم جاسك التشيكي الأصل والكندي الجنسية من أهم المحاولات لوضع معجم خاص بعلم المخطوط العربي، وضعه بالانجليزية :(The ArabicManuscripts Tradition A glossary of technicalterms and bibliography)، وهو كتاب قيّم على الرغم من أنّه يحتوي على مجموعة من المصطلحات التي ترتبط بعلوم عربية أخرى أكثر من ارتباطها بالكتاب العربي المخطوط وعلمه، ومع ذلك فهو عمل رائد ويرجع الفضل لصاحبه في اقتحام ميدان جديد طالما كان موضع إهمال وعدم اكتراث[2].

قسَّم آدم جاسك عملَه، سواء في أصله أم ملحقه إلى قسمين:

[1]- كان آخرها ترجمة كتاب " المخطوطات لألفونس دان"، حيث تمّ الإعلان عن الانتهاء من ترجمته في مفكرة صفر ربيع الأول 1440هـ الموافق لشهر نوفمبر 2018م.

[2]- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2013، ص40ـ 41.

الأول: معجم المصطلحات المرتبطة بالمخطوط العربي، صناعةً ونسقًا، وفَهْرَسة وتحقيقًا... إلى غير ذلك.

والثاني: قائمة ببلوجرافية قدمت بيانات لكَمٍّ كبير من الأوعية؛ كتبًا ومقالات دوريات وبُحوث مؤتمرات... وغير ذلك.

أ. تقاليد المخطوط العربي، معجم مصطلحات وبيبلوغرافية(اللبيبلوجرافية):[1]

العنوان الأصلي للكتاب، صدر عام 2001م باللغة الإنجليزية تحت عنوان:

The Arabic Manuscripts Tradition: A glossary of technical terms and bibliography

ثم بعد سبع سنوات – أي: عام 2008م – صدر الملحق الذي استكمل ما فات الأصل، وأضاف ما جدَّ من المؤلَّفات خلال تلك السنوات الفاصلة بينهما.

قام الأستاذ محمود محمد زكي بترجمة قسم الببلوجرافية من هذا العمل إلى العربية، وهو باحث للماجستير بمعهد المخطوطات العربيَّة بالقاهرة، وأحد المعنيِّين بحقل المخطوطات والتراث العربي، فضلاً عن دراسته للدبلومة المتخصِّصة في مجال المكتبات بكلية الآداب بجامعة القاهرة، وقام بمراجعة الترجمة والتقديم للنسخة العربية الدكتور فيصل الحفيان مُنسِّق البرامج بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وواحد من الأساتذة المتخصِّصين والمهتمين بحقل التراث العربي وعلم المخطوطات.

احتوت القائمةُ في نُسختها العربية على ما يتجاوز ألفًا وخمسمائة (1500) تسجيلة ببلوجرافية لكتب، ومقالات، وتقارير، وبحوث مؤتمرات في حقل المخطوطات العربية؛ تأريخًا وفَهْرسةً، وتحقيقًا وصيانةً وترميمًا.

ومن الجدير بالذكر أن موادَّ الببلوجرافية في النُّسخة الإنجليزية كانتْ مُوَزعة بين الأصل والملحق، ومِن ثَمَّ نَهض المترجم بمهمتين رئيسيتين في سياق إضافة للنسخة العربية:

المهمة الأولى: التعريب، وتمَّ فيها:

1 – ترجمة العناوين الرئيسيَّة والفرعية إلى العربية، بغَضِّ النظر عن لغة المواد التي وردت تحتها.

2 – إعادة المواد – التي نَقْحَرَها المؤلف من العربيَّة إلى الحرف اللاتيني – أي: نقلها نقلاً صوتيًّا إلى

[1]- آدم جاسك، تقاليد المخطوط العربي معجم مصطلحات وبيبلوغرافية، إعداد محمود محمد زكي، تقديم ومراجعة فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، 2008.

العربية لغةً وحرفًا.

ومن ثم كان لا بد من فصل المادة العربية عن المواد باللغات الأخرى (إنجليزية – فرنسية – ألمانية – إسبانية... إلخ) بعد أن كانتْ كلاًّ واحدًا، وذلك لاستحالة الجمع بين الحرف العربي واللاتيني في سياق هجائي واحد.

وكانت هناك بعضُ التبْصِرات أو المُلاحظات التي وضعها المؤلِّف في النسخة الإنجليزية بين معقوفتين، وقد تَمَّت ترجمة ما يرتبط منها بالمواد العربية فحسب.

المهمة الثانية: الدمج والجمع بين الأصل والملحق:

وقد تطلَّب ذلك إعادة ترتيب للمواد المتضمنة بالقائمة، عربية كانت أم أجنبيَّة[1].

وينقسم هذا العمل قسمين[2]:

الأول: قائمة ببلوجرافيَّة مرَتبة ترتيبًا مَوْضُوعيًّا.

الثاني: فهو إعادة ترتيب للمواد هجائيًّا بالمدخل الرئيسي، وهو ما أسماه المُعِدُّ الأصلي (كشافًا) هجائيًّا، لولا أنه أثبت البيانات الببلوجرافية الكاملة دون الإحالة إلى جسم المرجع نفسه، ولذلك أطلق المترجم على هذا القسم (الببلوجرافية الهجائية)، وهو اسم أكثر دقة بالطبع.

وكما سلف فقد رتَّب القسم الأول من القائمة ترتيبًا موضوعيًّا على 12 موضوعًا عريضًا، هي:

1 – الدراسات العامة والتمهيدية.

2 – مواد الكتابة وأدواتها.

3 – مكونات المخطوط (الكراسات والملازم والترقيم).

4 – النص: تكوينه وتنْسيقه.

5 – انتقال المعرفة.

6 – الخطوط وعلم الخط العربي (الباليوغرافيا).

7 – فنون الكتاب.

---

[1]- آدم جاسك، تقاليد المخطوط العربي معجم مصطلحات وبيبلوغرفية، مقدمة فيصل الحفيان، ص10. 11.

[2]- إيناس عباس توفيق خضر، عرض لكتاب ((تقاليد المخطوط العربي))، مجلة الفهرست عن دار الكتب المصرية، العدد 29، يناير 2010.

8 – الدراسات القرآنية.

9 – التحقيق ونقد النصوص.

10 – الفهرسة.

11 – الصيانة والترميم.

12 – فهارس المخطوطات والمجموعات ونحوها.

وتحت كل موضوع عريض من هذه تفريعاتٌ موضوعية أضيق.

وقد أخذ المترجم على نفسه الالتزام – ما استطاع – بالنصِّ الأصلي، لكن دون غضِّ الطرف عن الأخطاء الواضحة؛ (كأخطاء النقل الصوتي، أو الإملاء)، واتَّخذ من الحواشي مُتنفسًا حُرًّا للتصحيح، والاستدراك، والاستكمال دون مُبالغة أو إفراط، كما حرص أيضًا على مُراعاة بعض الأمور التي منها:

استخدام المختصرة (Editinged)؛ للتعبير عن كل أدوار التَّحقيق؛ كالضَّبط والعناية، والقراءة والتصحيح، بهدف التوحيد وتجنُّب الخطأ أو الخلْط.

بالنسبة للعناوين التي صدرتْ بأكثر من لغة، فقد تشتَّتَت في أرجاء القائمة، وهو ما دَفَع بالمترجم إلى الربط بينها باستخدام علامة (×)، مع استخدام علامة (...) للدلالة على مواطن الحذْف.

الالتزام بمنهج المؤلف الأصلي في ترتيب مداخل أسماء المؤلفين في الببلوجرافية الهجائية؛ حيث تم احتساب (أبو وابن) في الترتيب، مع اتِّباع نظام الترقيم نفسه، رغم مُخالفته لبعض تقنينات الفهرسة المعروفة.

وكعادة القوائم الحاصرة قَدَّم العملُ بيانات ببلوجرافية كاملة عن كل عنوان، مُتضمنًا (اسم المؤلف – عنوان العمل – بيانات النشر – عدد الصفحات أو المجلدات)، ويُضاف إلى ذلك بيانات المؤتَمر إن كان بحثًا في مؤتمر، وبيانات الدورية إن كان مقالاً في دورية، مع إضافة بعضِ الملاحظات الإضافية لبعض العناوين كـ: تبصرة (ترجمة لـ).

وقد اتسمت المعلومات بقدْر وافر من الدِّقة والاكتمال، وجاءت الترجمة على المستوى ذاته من الدِّقة والأمانة، وكان للحواشي التي أضافها المترجم – على قلَّتها – دورًا في توضيح ما غمض، واستكمال ما نقص، والإشارة إلى ذي صلة أو عَلاقة.

وخرج العمل في مجلد واحد جيد التجليد، وجاءت الصَّفحة على عمود واحد، مع تَمييز المداخل الموضوعية؛ العريضة والفرعية، ومُيِّزَت حروفُ الهجاء أيضًا في الببلوجرافية الهجائية، واتَّسَمت الطباعة عمومًا

بالوضوح والجودة، وخلا العملُ من أخطاء الطباعة والإملاء وغيرها، وهو أمر يُحسب له.

وعلى ذلك يُمكن القول: إنَّ هذه القائمة في نسختها العربية المترجمة تُعَدُّ مرجعًا ذا أهمية وثِقَل لقطاع لا يُستهان به من الباحثين والمتخصصين في حقل من أكثرَ الحقول المعرفية ثراءً وجاذبية، وقد بَذَل مُعِدُّ العمل الأصلي جهدًا واضحًا في الحصر والتجميع، والضبط والفهرسة، وبذل المترجمُ جهدًا مماثلاً في نقله إلى العربية، وإعادة بنائه على نسق أكثر إحكامًا وإفادة.

واحتوى العمل أيضًا على كمٍّ لا بأس به من المواد بمختلف اللغات؛ عربية، وإنجليزية، وفرنسيَّة، وغير ذلك، فضلاً عن تنوُّع المواد المتضمنة؛ كتبًا، ومقالاتٍ، ومؤتمراتٍ، بجانب تقديم بيانات ببلوجرافية مُكتملة ودقيقة إلى حدٍّ بعيد، وكان الكتاب على المستوى الشَّكلي ممتازًا؛ طباعةً، وتنسيقًا، وتحريرًا.

وجاءتْ مُقدمة النُّسخة العربيَّة على نسق نهجي مُحكم، حاوية لكلِّ ما يتطلبه التقديم لهذا العمل والتعريف

به وبمعالمه وطريقة تنظيمه، والصُّعوبات التي واجهها المترجم في إعداده وكيفية اجتيازه لها، وينبغي هنا التأكيد على أنَّ المقدمة العربية كانتْ أكثر وفاءً ومَنهجية من مُقدمة صاحب العمل الأصلي.

1 – لَم يكن استخدامُ كلمة "مصنّفة" للتعبير من البيلوجرافية الرئيسية مناسبًا بما يكفي؛ إذ تنسحب هذه الكلمة لدى المتخصصين في حقل الببلوجرافيا على تلك الطَّريقة، التي تتخذ من إحدى خطط التصنيف أساسًا لها في الترتيب، وهو ما لَم يتوافر في هذا العمل؛ لذا كان من الأفضل استخدام كلمة "موضوعية"، فهي أكثر ملائمة وتعبيرًا عن المطلوب.

2 – كان من الأجدر أنْ يتم ترقيم التسجيلات البيلوجرافية داخلَ العمل؛ إذ أدَّى عدم الترقيم إلى إحداث تداخل بصري لدى المطَّلِع على القائمة والمستخدم لها، ولا أظنُّ أن الالتزام بنسق النص الأصلي كافٍ لتبرير ذلك؛ فهي مسألة شكلية لَم تكن لتضير العمل أو تخل بأمانة الترجمة، ويسري ذلك على علامات الترقيم المستخدمة في إعداد التسجيلات، إذا اختلفت بين عمل وآخر، ولَم تلتزم التوحيد.

3 – وردت في بعض التسجيلات تَبْصِرَة واحدة في صيغتين: "ترجمة لـ"، و"مترجم عن"، وهما مصطلحان يُعبِّران عن ذات المفهوم، وكان من الأجدر اعتمادُ أحدهما بغرض التوحيد.

وأخيرًا، فإنَّ جودة هذا العمل وتَميُّزه في نسخته العربية يدعوان بالضرورة إلى اقتنائه في المكتبات المعنية بحقل التاريخ والتُّراث، والمخطوطات والوثائق العربية، فضلاً عن المكتبات العامة بالطبع؛ ليكون متاحًا للباحثين

والمتخصصين في تلك المجالات وما يرتبط بها[1].

ب . تقاليد المخطوط العربي، معجم مصطلحات وبيبلوغرافية(معجم المصطلحات):[2]

ضمّ معجم المصطلحات الخاصة بالمخطوط العربي، وتحرّك في دائرة واسعة، فلم يقتصر على المصطلحات المتعلّقة بالصّناعة، أو حتى بعلم المخطوط الذي يُقرُنُ الصناعة والأمور النّسقية، بل شمل . إضافة إلى ذلك . كلّ ما يتّصل بالمخطوط عامة، ليتّسع لاستيعاب قضايا الفهرسة والخطّ (الباليوجرافيا) وتاريخ النّصوص.

تضمّن المصطلحات التي استُخدمت في الأدبيات من قبل النخبة الحاكمة من الخلفاء، والسّلاطين، وأصحاب الدواوين، وكذلك النخبة المثقّفة من الكُتّاب، والمحدثين، والخطّاطين، واللُغويين، والعلماء، إضافة إلى الحرفيين والصّناع، وعشّاق الكتب، والمفهرسين.

اتّسم عموما بالخصائص التالية:

1. الكمّ الكبير من المصطلحات التي احتواها.

2. البناء المتميّز الذي تجلّى في طريقة عرض المادة على سَنَن لم يتخلّف، أ يتفاوت، من أول مصطلح حتى آخر مصطلح.

3. الاستقصاء، وذلك على مستويات:

أ. مستوى الصّور اللغوية المختلفة للمصطلح نفسه، مهما كان الفرق طفيفا بين صورة وأخرى.

. مستوى التّرادف، فالمفهوم الواحد قد تكون له مصطلحات عديدة، ارتباطا بحقبة تاريخية، أو منطقة جغرافية.

ب . مستوى المعاني المختلفة للمصطلح الواحد.

4. الحرص على التّوثيق، وهذا ما يشيع شيوعا لا تُخطئه عين، متمثّلا في الاقتباسات الكثيرة من المصادر العربية الأصيلة.

---

[1]- إيناس عباس توفيق خضر، عرض لكتاب ((تقاليد المخطوط العربي))، مجلة الفهرست عن دار الكتب المصرية، العدد 29، يناير 2010.

[2]- آدم جاسك، تقاليد المخطوط العربي معجم مصطلحات وبيبلوغرفية، معجم المصطلحات، ترجمة مراد تدغوت، تقديم ومراجعة فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، 2010.

5. الرّبط بين المصطلحات، وبخاصة المترادفة، من خلال نظام دقيق للإحالات.

6. استخدام لغة محكمة مناسبة للعمل المعجمي، لا تختزل فتُوقِع في العجز عن الفهم، ولا تترهّل، فتُشتّتُ القارئ، وتبعُدُ به عن إصابة المعنى بصورة مباشرة.[1]

ملاحظة على معجم المصطلحات:

. اشتغل مع الجذر عندما تعامل مع المصطلحات، والجذر لا يخدم العلم، لأن المعاجم التي تشتغل الجدر هي معاجم لغوية، والمعاجم الاصطلاحية تبتعد عن الجذر، ولعل الاشتغال بالجذر يجعل الباحث يجد صعوبة
في التعامل مع المعجم بشكل جيد.

2. الكتاب العربي المخطوط: مقدمات تاريخية:[2]

صدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بالتعاون مع جمعية المكنز الإسلامي بعد عمل استمر عامين الترجمة العربية لكتاب: " le livre manuscrit arabe: Préludes à une histoire" للمستشرق الكوديكولوجي فرانسوا ديروش[3](François Déroche)،وقد قام بنقله عن الفرنسية الباحث: مراد تدغوت

[1]- آدم جاسك، تقاليد المخطوط العربي معجم مصطلحات وبيبلوغرفية، معجم المصطلحات، (مقدمة فيصل الحفيان)، ص 9. 10.

[2]-فرانسوا ديروش، الكتاب العربي المخطوط، مقدّمات تاريخية، ترجمة مراد تدغوت، مراجعة فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، 2016.

[3]-فرانسوا ديروش، باحث وأكاديمي فرنسي ولد سنة 1952، درس بفرنسا والتحق بمدرسة المعلمين العليا سنة 1973، حصل على الدراسات المعمقة في علم المصريات، مبرّز في الآداب القديمة ومتخصّص في الإسلام كما في علم المخطوطات وعلم الكتابات القديمة تحديدا، ويشتغل على انتقال المخطوط القرآنيّ بشكل أخصّ، زاول التدريس والبحث في إستانبول وسويسرا وفرنسا أستاذ كرسي القرآن في كوليج دو فرانس، توجه إلى علم الكوديكولوجيا المتعلق بالمصاحف، تقلب في عدة وظائف متنوعة مع مؤسسات علمية بجونيف ومؤسسة الفرقان الإسلامية والأكاديمية الملكية ببرشلونة، يشغل عدة مناصب منها: مراسل لمعهد فرنسا(أكاديمية النقوش والآداب الجميلة)، ورئيس المؤتمر الدولي للفن التركي، له مؤلفات منها: "فهرس المخطوطات العربيّة"(1983)،"المصاحف القرآنية سنة 1983، و"التقليد العباسيّ: القرآن فيما بين القرنين الثامن والعاشر" (1992). و"القرآن" (2014)، 1983م، وكتاب "مصاحف الأمويين"Qur'ans of the Umayyads, A PreliminaryOverview"

بحث في المخطوط بمعهد المخطوطات، بعنوان: "الكتاب العربي المخطوط: مقدمات تاريخية"، وتولى مراجعته مدير المعهد: د. فيصل الحفيان.

والكتاب عبارة عن أربع محاضرات، ألقاها ديروش (Déroche) في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، في نوفمبر عام 2001، وذلك في إطار الموسم الثقافي الذي يحمل اسم ليوبولد دِليل Lépold Delisle

ثم قام بعد نحو أربعة أعوام(سنة 2005) بتحريرها في أربعة فصول: الأول بعنوان: كتاب الله، والثاني: الرجال والكتب، والثالث: الخصوصية المغربية، والرابع: أوراق الذهب وبتلات الزهور، وصدرت عن المكتبة الوطنية الفرنسية عام 2005.

حصل هذا الكتاب المترجم على جائزة رفاعة الطهطاوي سنة 2017 في دورته الثامنة من طرف المركز القومي للترجمة بمصر.

أهميته وخصائصه:

. يعد هذا الكتاب – على صغر حجمه – من الكتب المهمة، التي سعت للتأريخ لنشأة الكتاب العربي المخطوط، ودراسة مختلف الظواهر الفيلولوجية والباليوغرافية والكوديكولوجية التي ارتبطت بهذه النشأة، درس تاريخ المخطوط العربي وأسباب ظهوره، وانتشاره، وتعدُّدِه، وأهميته، ودوره الكبير في تطور الحضارة الإسلامية، والكتاب مهم جدًّا للباحثين في علوم المخطوط العربي خاصة، وعلوم الكتاب والمكتبات والثقافة الإسلامية بصفة عامة، ويفتح بابًا كبيرًا للتأمل في هذه الظواهر والنظر في آراء المستشرقين فيها، سواء كانت مصيبة أو غير مصيبة.

وبالإضافة إلى أهمية المؤلِّف وقيمته الكبيرة في الدراسات الكوديكولوجية عامة، وفي دراسة المخطوط العربي خاصة، فإنّ كتابات ديروش تعدُّ كتاباتٍ تأسيسيَّة في هذا الحقل البكر، الذي تقل فيه المؤلفات التقعيدية سواء باللغات الأجنبية أو باللغة العربية.

. يعكس هذا الكتاب رؤية متخصّص غربي في تاريخ الكتاب العربي، كما وأنها تمتاز بالتنوّع، فهي تمتزج

سنة 2013، سيصدر بترجمة لمراد تدغوت قريبا، وألف كتاب عن المخطوطات التي كتبت بالخطّ العربي، وهي مجموعة من المقالات والبحوث التي أشرف عليها. التعريف به أخذته من محاضرة مراد تدغوت أثناء الاحتفالية بكتابه بمعهد المخطوطات.انظر الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=VfQUyTBs2OM

بين التاريخ: تاريخ الكتاب العربي الأول (القرآن الكريم)، والرجال الذين اعتنوا بصنعة الكتاب بإطلاق من ناحية، والنّظر إلى الجغرافيا في علاقتها بهذا التاريخ من ناحية أخرى.

. اعتنى بالكتاب العربي الإسلامي منذ نشأته مع ظهور الإسلام، والمراحل التي مرّ بها، والأشكال التي اتّخذها، ويتتبّع علاقاته بالكتاب في الحضارات المجاورة التي تأثّر بها، وأفاد منها، ويتوقف عند ظاهرة لا تخطئها العين، هي ظاهرة ولع الشرائح العلمية والاجتماعية المختلفة بالكتاب في المجتمع الإسلامي، من العلماء والطّلاب، والخلفاء والأمراء والوزراء والوجهاء عامّة، إضافة إلى أصل صنعة الكتاب نفسه؛ من النسّاخين والورّاقين والمجلّدين والخطّاطين، والفنّانين من المصوّرين والمزخرفين والمزمّكين وغيرهم.[1]

. تحدث عن معطيات كوديكولوجية للكتاب كرجال الكتاب المصطلح عليهم وهم المزوقون والصناع.

. قدّم بانوراما عامة حول تاريخ الكتاب، واستطاع أن يُطوّف بالقارئ حول مجموعة الظواهر التي اعتنت بالكتاب.

. تحدث في المقدمة عن المصاحف ونشأة الكتاب العربي ككل، وفي الفصل الثاني تحدث عن صُنّاع الكتاب، وفي الفصل الثالث تحدث عن الخصوصية المغربية.

. اعتنى بالجوانب الفنّية التي ظهرت في المخطوط العربي، وخصّص فصلا خاصا بالزخارف والتّزيينات الخاصة بالمخطوطات، وضَمَّنّ فيه أجمل اللوحات التي وقف عليها بالمكتبة الوطنية الفرنسية.

منهج الترجمة التي اتّبعها المترجم:

. حاول "مراد تدغوت" ترجمة كل فصل على حدة مع مراجعة لغوية ومتابعة دائمة وطويلة ومرهقة أحيانا من قبل الدكتور فيصل الحفيان.

. يغلب على المحاضرات الاستطراد، قُدّمت لغاية التأليف السّمعي، الذي يتوّجه به لأسماع الناس، ومثل هذا التأليف يَستعصي على الانضباط الذي نعرفه في التّأليف البصري، ويغلب عليه التّنقل بين الأفكار، والاستطراد.

تصرف المترجم في فقرات النصوص للحفاظ على الوحدة الموضوعية

. التعريف بالمصطلحات غير المعروفة، وإضافة التواريخ الهجرية.

[1]-فرانسوا ديروش، الكتاب العربي المخطوط، مقدّمات تاريخية، مقدمة فيصل الحفيان، ص 2. 4.

. فصل المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية والأجنبية.

3. المرجع في علم المخطوط العربي:[1]

صدر هذا الكتاب عن معهد المخطوطات العربية، وهو ترجمة لكتاب المستشرق آدم جاسك " ArabicManuscripts: A Vademecum for Readers"، وقام بترجمته د. مراد تدغوت، ومراجعة د. فيصل الحفيان، ويعد هذا الإصدار الكتاب الثالث ضمن سلسلة "ترجمات كتب علم المخطوط العربي"، التي تصدر عن المعهد.

تمّ ترشيحه كتاب في القائمة القصيرة لجائزة رفاعة الطهطاوي، وحصل على المركز الأول في جائزة الشيخ حمد للترجمة "فئة جائزة الترجمة عن الإنجليزية"، خلال حفل خاص أقيم بفندق سانت ريجيس بالعاصمة القطرية الدوحة.

أهمية الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب جامعا في باب المصطلح الكوديكولوجي العربي، ويشكلّ إضافة إلى المكتبة العربية في هذا الحقل المعرفي.

قَدِّمُ أَكْثَرَ مِن 300 مَدْخَلٍ ومُصْطَلَحٍ تَشْمَلُ – تَقْرِيبًا – جَمِيعَ الظَّواهِرِ الكُوديكُولُوجيَّة (علم المخطوطات) والبَّالْيُوغْرَافِيَّة (علم تطوُّر الخَط) والفِيلُولُوجِيَّة (عِلْمُ تَحْقِيقِ النُّصُوص) الَّتِي تَدُورُ في الفَلَكِ الواسع للمَخْطُوط العَرَبِي. وَقَدْ زُوِّدَ بِنَمَاذِجَ عَدِيدَةٍ مِنَ الأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ التَّوْضِيحِيَّةِ المُسْتَقَاةِ مِنَ المَخْطُوطَاتِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى رُسُومَاتٍ بِخِبْرَةٍ عَالِيَةٍ أُنْجِزَتْ خِصِّيصًا لَهُ، نَاهِيكَ عَنْ المَلَاحِقِ المُهِمَّةِ.

إِنَّهُ كِتَابٌ مَرْجِعِيٌّ فِي بَابِهِ، يَعْنِي كُلَّ بَاحِثٍ فِي حَقْلِ الدَّرْسِ المَخْطُوطِي العَرَبِي، الَّذِي يَزْدَادُ رُسُوخًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، ولعلّ من أبرز خصائصه:[2]

. بلغ عدد المصطلحات والمداخل خمسين وثلاث مئة مصطلح، وهو كمّ كبير يدلّ على التّتبع والاستقصاء للغة علم المخطوط العربي.

. تميّز البناء الدّاخلي للكلام في مضمون كلّ مصطلح بالتّفصيل والتركيز معا، ممّا يُضفي عليه مسحة

[1]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة مراد تدغوت، مراجعة فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، 2016.

[2]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي، مقدمة فيصل الحفيان، ص10. 11.

الكتابة الموسوعية، ويجعل من الكتاب أشبه بموسوعة صغيرة متخصّصة.

. اتّسمت المادة العلمية بالتوثيق والإحالة على المصادر والمراجع.

. أهمية الأشكال والصور التوضيحية الكثيرة، التي تفرّقت في ثنايا المادة العلمية، ممّا أضفى عليه قيمة لا يستهان بها.

. ربط المؤلف بين مفاتيح الكتاب(مصطلحاته) من جهة، وبينها وبين مضامين المادة العلمية نفسها من جهة أخرى، من خلال الإحالات الكثيرة، ممّا أضفى تماسكا على بِنيتِه، وجعله قريب التناول من الباحث.

. ذُيّل الكتاب بملاحق مهمة.

منهج المترجم(مراد تدغوت):[1]

. إعادة ترتيب المادة بحسب الألفبائية العربية، وكان مرتّبا على حروف الهجاء اللاتيني، إذ أنه موجّه إلى القارئ الغربي.

. العودة بلغة الكتاب وما تناثر فيها من تعبيرات وتراكيب إلى أصولها العربية، بعيدا عن مزالق الترجمة الحرفية، وهو ما اقتضى الرجوع إلى المصادر الأصيلة ومُفاتشتها.

. التعريف بالعديد من الألفاظ والتّعبيرات والتّراكيب التي تحتاج إلى توضيح، ولم يتوقف عندها المؤلف، ربما لأنها ليست غرضا له.

. الرّبط بين المصطلحات التي وردت في ثنايا كلام المؤلف عن طريق الإحالات لاسيما إذا كانت مستغلقة.

. زيادة بعض الألفاظ والتّراكيب التي تستدعيها خدمة الكتاب، على أنّ هذه الإضافات وُضعت بين معقوفين [ ] أداءً للأمانة، وحفاظا على حرمة النّص.

. إضافة التاريخ الهجري للتواريخ الميلادية التي ذكرها المؤلف.

. تقييد تواريخ الوفاة لبعض الأعلام.

. ذكر عناوين بعض التواليف التي اكتفى المؤلف بذكر مؤلفيها فقط.

[1]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي، مقدمة فيصل الحفيان، ص11. 12.

. تصويب بعض الهنات التي وقعت في الأصل.

. الإبقاء على المقابل الأجنبي للمصطلحات المفاتيح بين قوسين () خدمة للقارئ العربي.

. الإبقاء على المقابل الأجنبي لأسماء الأعلام بين قوسين () حرصا على النطق السّليم للاسم.

. وإلى ذلك جرت إضافة صفة "الكريم" للقرآن" و"التّصلية" عند ذكر النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

. إلحاق هوامش عديدة لأغراض التّوضيح والتقييد والاستدراك.

. فصل المصادر عن المراجع التي جاءت جملة واحدة في آخر الكتاب وتوزيعها بحسب اللغة(العربية والأجنبية)، وذلك حتى يمكن ترتيبها على وفْق حروف الهجاء لكلّ من الألفبائية العربية واللاتينية.

. تذييل الكتاب بقاموس إنجليزي عربي للمصطلحات.

4. علم المخطوط الجمالي:[1]

يعالج الكتاب صورة الجمال في المخطوطات العربية تأسيسا وتقعيدا وتنظيرا، استطاع صاحبه العراقي المتميز

في فن الخطّ العربي أن يخرج به من رِبقة التّصوّرات التقليدية والغربية، ويؤسس لنظرية عربية خالصة، سواء في ماهيته، أو في المعرفة المتعلقة به، أو في الدّرس القائم على هذه المعرفة.

5 . المخطوطات لألفونس دان:[2]

يشكّل الكتاب مادة أساسية في علم المخطوطات، خاصة القضايا المرتبطة بالتراث، يتطرّق لمضامين هامة منها: تاريخ النساخة ومسألة الكوديكولوجيا والباليوغرافا وتاريخ النصّ وتحقيق النّص، كما يتطرّق لعنصر هام حول تاريخ النسخة وترتيبها أو شجرة المخطوطات(هرمية النّسخ)، والاعتماد على النسخة الأصلية التي يمكن أن تكون سندا أساسيا في تحقيق التراث.[3]

---

[1]- إدهام محمد حنش، **علم المخطوط الجمالي، نظرية جديدة في المخطوط ومقارباته العلمية**، تقديم فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2017.

[2]- ألفونس دان، **المخطوطات**، ترجمة مصطفى الطوبي،تقديم فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2022.

[3]- رابط محاضرة تقديمية للكتاب من قبل المترجم:

https://www.bing.com/search?q=المخطوطات+لألفونس+دان&

cvid=89009ec114b8403f869d3353a562a60a&aqs=edge..69i57.1162j0j4&FORM=ANAB01&PC=ACTS

المحاضرة الرابعة: قضايا الكوديكولوجي: أمثلة تطبيقية

عناصر المحاضرة:

سادسا: أهم قضايا الكوديكولوجي

أ . الفهرسة

ب . الوقفيات وأهميتها في المخطوط

ج . التعقيبة

د . النّساخة وأثر النسّاخ

سابعا: الجانب التطبيقي في علم المخطوط

أ. خوارج النّص

1. الطّرر

ب . التوقيعات

1. قيود السماع والقراءة الدلالة والأركان والأشكال

2. الإجازات وأمثلة عنها

3. التّقييدات النّساخية

1. حرد المتن أو تقييد الفراغ، أو قيد الختام . أو colophon أهميته وأمثلة عنه

ب . أعمال تطبيقية

4. **أمثلة عن الوقفيات**

أ . أسئلة تطبيقية عن الوقفيات

5. قيود المقابلة وأمثلة عنها

6. التملّكات وأمثلة عنها

أ . أسئلة تطبيقية عن التملّكات

سادسا: أهم قضايا الكوديكولوجي:

أ . الفهرسة:

من المتّفق عليه أنّ الفهرسة تهدف إلى الضبط الببليوغرافي للمخطوطات وتوثيق وجودها والتعريف بها للمهتمين من القرّاء والباحثين، وبالنسبة لعلم المخطوطات فإنّ الفهرسة تعدّ عنصرا من عناصر هذا العلم، وفنا قائما بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات، فالكوديكولوجي والمفهرس يعملان على التعريف بالمخطوط أو دراسته باعتباره قطعة مادّية، ومن بين هذه العناصر قضية مصدر المخطوط التي يتكلّف المفهرس بالبحث فيها كأن يقول مثلا: "جاء هذا الكتاب من خزانة كذا أو كان محفوظا في مسجد أو زاوية"... الخ، فهه ليست مهمة الكوديكولوجي الذي يدخل في اختصاصه البحث عن مصادر المخطوط ورحلاته بين الخزائن والمكتبات عبر العصور، وذلك ليدرس مجالات أخرى كتاريخ الخزانات وتاريخ المخطوطات، وهي من أخصّ عناصر علم المخطوطات.

وقد يعمل المفهرس والكوديكولوجي على تأريخ المخطوط غير المؤرخ، فالمفهرس يؤرّخه بالتّقريب، اعتمادا على الحدس والتّخمين والتّجربة الشّخصية في مجال الفهرسة، غير أنه قد يصيب كما أنه قد يخطئ، أمّا عالم المخطوطات فإنه بالإضافة إلى كفاءته وتجربته الفردية يستعمل لتأريخ المخطوط غير المؤرّخ مجموعة من الأدوات التقنية والعلمية استعيرت من النّظرية الفيزيائية والكيماوية أتاحتها البحوث الحديثة، وأما إذا كان المخطوط مؤرّخا فالمفهرس يحتفظ بالتاريخ المذكور في الكولوفون(Colophon) أو التختيمة، ولكن عالم المخطوطات ببحثه بحثا كوديكولوجيا ليتأكد من صحّته، فقد يدرس الورق لتحقّق من عمر المخطوط، ولم يكن دائما قدم الورق دليلا على قدم المخطوط في الزمن، وللتأكد من تاريخ المخطوط أهميتان أساسيتان للفيلولوجيين ولعلماء المخطوطات: أولهما تعطي المقوّمات الأساسية لتاريخ النّصوص أو التحقيق العلمي، وثانيتها تساعد على تقدّم الدراسات المتعلّقة بالباليوغرافيا أو علم الخطوط القديمة.

ومن البيانات التي يشترك فيها المفهرس والكوديكولوجي وصف نوع الورق أو الجلد أو الطرس الذي نسخ المخطوط عليه، ويقضي بعض المفهرسين وقتا طويلا في وصف المادة التي هي وعاء المخطوط باحثا عن نوعيتها ومصدرها، أما عالم المخطوط فإنه يُسهب في وصف مادة الكتابة من ورق وجلد وطرس، منها البحث في نوع الورق ومصدره، وأما مكان نسخ المخطوط فهو ليس مهما للمفهرس بقدر ما هو أساسي للباحث في علم المخطوطات، فالإشارة إلى مراكز النسخ في خواتم المخطوطات قد تؤدي خدمة كبيرة للكوديكولوجي إذ تساعده في استجلاء الكثير من الغوامض.

خلاصة القول فإنّ عالم المخطوطات لا يقبل البيانات السطحية اليسيرة المكدّسة في فهارس المخطوطات موجزة كانت أو مفصّلة، إنه لا يستسيغ الأحكام المبنية على الحدس والتّخمين في حين يمكن إثباتها بوسائل علمية حديثة، إن التداخل بين المفهرس والكوديكولوجي والتكامل بينهما أصبح ضربة لازب يدعوان إلى القيام بعمل مشترك قمين بالكتاب المخطوط.[1]

ب . الوقفيات وأهميتها في المخطوط:

المقصود بها النّصوص الوقفية المقيّدة على ظهور المخطوطات، والهادفة إلى تأبيدها على طلبة العلم، والوقفية تتكون من أربعة أركان: صيغة الوقف، اسم الواقف، ذكر الشيء الموقوف، والجهة الموقوف عليها، وهي أركان أربعة ضرورية لجواز الوقف، ولا يصحّ بإخلال واحد منها حسب الفقهاء، ويضاف إلى هذه الأركان شروط الواقف كالإعارة والقراءة والنسخ وما إلى ذلك، ويحثّ الفقهاء على وجوب احترام هذه الشروط، فيقولون "نصّ الواقف كنصّ الشّارع".

إنّ دراسة الوقفيات من الجوانب التي تفيد الفيلولوجيينوالكوديكولوجيين وغيرهم، تقتصي بداءة الوقوف على هذه الوقفيات، ووضع كشاف ببيليوغرافي للمخطوطات الموقوفة، وهو عمل مازالت تفتقر إليه الخزانات العربية، وشأن هذا الكشّاف أن يساعد المختصّ في علم المخطوط والمحقّق الباحث في توثيق النّصوص ونشرها، ومن التّثبّت من تواريخ المخطوطات المؤرّخة، ومحاولة تحديد تاريخ غير المؤرخة منها.

وتبحث الوقفيات من جانبين الجانب التاريخي، والجانب الباليوغرافي.

ففيما يخصّ الجانب التاريخي فإنّ الخزائن العربية عامرة بالمخطوطات غير المؤرخة، أو مجهولة المؤلف أو مجهولة العنوان، أو مجهولة المؤلف والعنوان معا، فإنّ دراسة الوقفيات قد تمكّن من التّعرّف على بعض المخطوطات، وتاريخ البعض الآخر، إنّ الوقوف على اسم الواقف أو اسم الخزانة الموقوف عليها يساعد المختصّين على تحديد تقريبي للزمن، وربما للمكان الذي نسخ فيه المخطوط المجهول التاريخ، أو النّسب، وقد تمكّن دراسة الوقفيات من تصحيح تاريخ مخطوط معيّن، فكم من مخطوط مؤرخ اطمأن إليه محقّقه، فثبت بعد البحث الكوديكولوجي، أنه نسخ في زمن تفصله قرون عن التاريخ المثبت عليه.

أمّا الجانب الباليوغرافي فإنّه يمكّن الباحث من اكتشاف خطّ ظل صاحبه مجهولا، بمعنى أنه يمكن

[1]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 1993، ص101-109.

اكتشاف اسم مؤلف مجهول، من خلال مقابلة خطّ وقفية له عليها اسمه.[1]

ج . التعقيبة:

تعدّ التعقيبة من أهم المسائل التي برزت من خلال الحديث عن أنظمة التّرقيم، ويراد بها تكرار أوائل الكلمات في ملزمة جديدة في أسفل آخر صفحة من الملزمة السّابقة.

وهي ظاهرة عربية رافقت مسيرة التأليف العربي منذ البداية، بل أثرت على النساخة الغربية في العصر الوسيط، أمّا عن شكلها وطبيعتها قد يكون كلمة أو كلمتين أو عبارة، وقد تكون من حيث شكل رسمها أفقية أو مائلة، وذلك في أسفل يسار الورق، أو في وسطها، وقد تكون أحيانا عمودية، وهو شكل نادر بالنسبة لما سبق من الأشكال.[2]

وتحديد أنماط التعقيبة في المخطوط العربي يدعو إلى وضع نوع من الفهارس أو الكشافات يسمى فهرس

أو كشّاف المخطوطات المنسوخة في المكان الواحد مثل ما يتم عمله في مختلف المكتبات والمراكز العلمية بالنسبة للمخطوطات المؤرّخة التي وضعت لها فهارس خاصة، وهذه الكشافات هي الوسيلة الوحيدة الت تمكّن الكوديكولجي أو المختصّ في علم المخطوطات من دراسة هذه التقنية وأنواع استعمالاتها في المخطوط العربي، وبدونها قد يتعذّر البحث في هذا المجال.[3]

[1]- أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص58 . 59.

[2]- عن تاريخ التعقيبة وأهميتها انظر. أحمد شوقي بنبين، في الكتاب العربي المخطوط، ص 60 . 64.

[3]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببلوغرافي، ص101 .109.

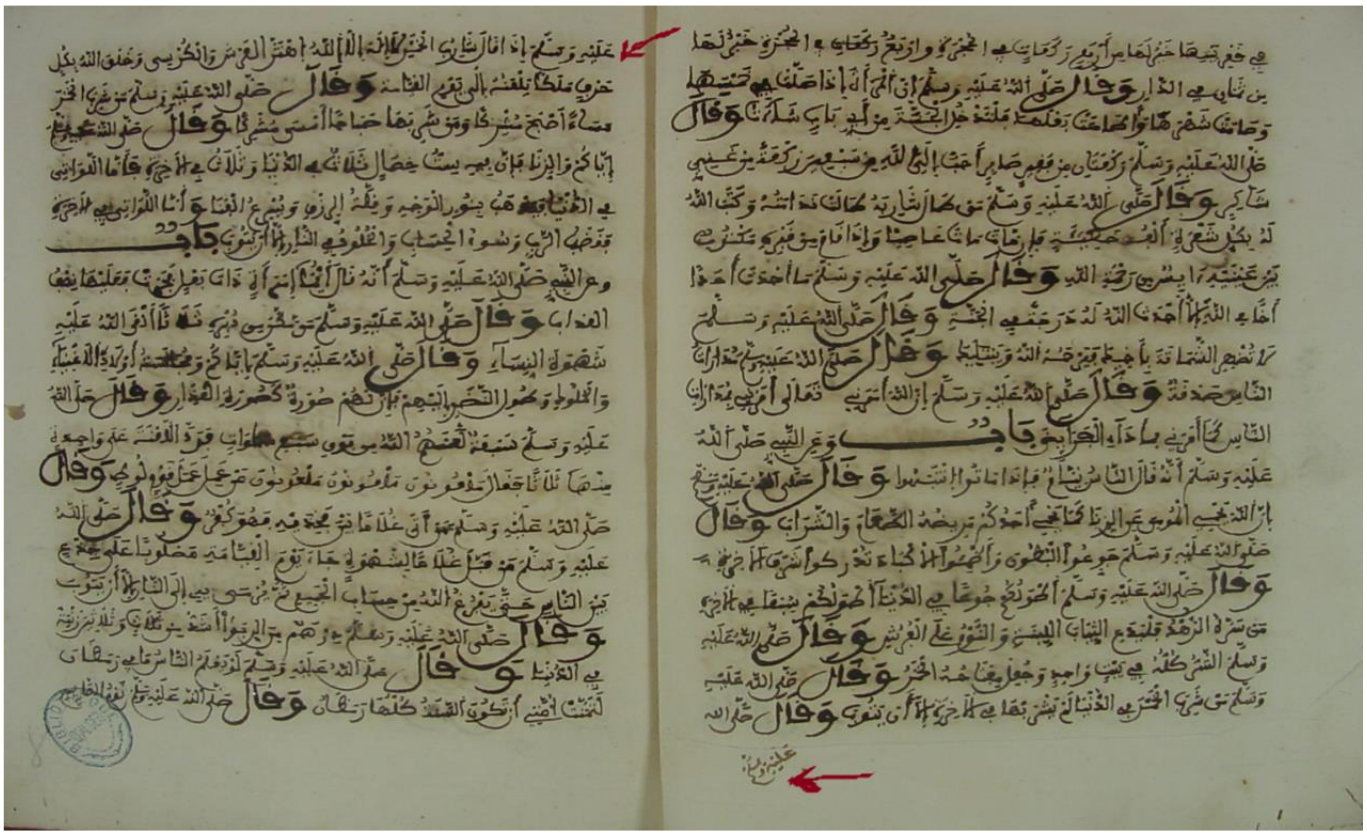

في هذا النموذج نرى أن المؤلف كتب الكلمة الأخيرة من الورقة الأولى، وهي عبارة "عليه وسلم" ، وأكملها في بداية الصفحة الأخرى حسب السهم الموضّح أعلاه

د . النساخة وأثر النساخ:

إنّ دراسة النّسخ المختلفة للمخطوط الواحد دراسة كوديكولوجية قد تؤدي بالباحث إلى اكتشاف الأسباب التي دعت الناسخ إلى الوقوع في هذه الأخطاء، والنّسخ الخطّية التي ندت من التّصويب والإصلاح واحتفظت بالأخطاء التي بواسطتها يتمكّن مؤرخ النّصوص من الوصول إلى أصل أو مصدر الخطأ، ولعلّ من بين الأخطاء التي يقع فيها محقّقو النّصوص العربية اعتمادهم نسخة مصحّحة وتسميتهم لها بالنّسخة الجيّدة مفهوم غير وارد

في المعجم الفيلولوجي، وإذا جاز الحديث عن النسخة الجيّدة فهي النّسخة التي احتفظت بالأخطاء، وليس تلكم التي تمّ تصحيحها، إنّ هذه الأخيرة تُضلّل المؤرخ للنّصوص، وربما تقبر إلى لأبد فكرة الوصول إلى النّسخة الأمّ

أو النّمط الأولي الذي انبثقت عنه باقي النّسخ.[1]

سابعا: الجانب التطبيقي في علم المخطوط:

أ. خوارج النّص:[2]

تعدّ خوارج النّصوص الحقل الأخصب في علم المخطوطات، وذلك لما تقدّمه من ثراء معرفي في عدد من الحقول التاريخية والاجتماعية والطّبوغرافية والاقتصادية والاصطلاحية.

هو كلّ أثر لا يرتبط بالنصّ الأساسي للمخطوط، وبالتالي بحث العناصر المادية للمخطوط، وبعبارة أخرى دراسة كلّ ما هو مكتوب في الهوامش من شروح وتصحيحات وما إلى ذلك من معلومات عن الأشخاص الذين تملكوه أو نسخوه أو قرأوه أو استعملوه أو وقفوه ثم الجهة التي آل إليها، والمصدر الذي جاء منه ثم العناصر المادية المتعلّقة بصناعة المخطوط من ترتيب، وتوريق، وترقيم، وغير ذلك، ثم تاريخ المجموعات، ووضع القوائم والفهارس العلمية، والكشافات وفهارس الفهارس وغيرها.[3]

تعدّ خوارج النّص من المباحث الرئيسية في علم المخطوط ولا غنى للمفهرس والمحقق وعنها لأنها مرجع أساس في دراسته والتأريخ له، وخير مثال على ذلك تحقيقات الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد السيد الذي استعان بخوارج النّص في كلّ مخطوط حقّقه ليحلّ العديد من المعضلات ويتوصل إلى نتائج جديدة لم يسبقه إليها أحد من الباحثين، من ذلك تحقيقه للفهرست للنديم فخوارج النّص التي استغلها في النسخة التي اعتمدها وهي نسخة منقولة من نسخة المؤلف المكتوبة بخطّه جعلت من عمله أفضل من كلّ النشرات السابقة، فالنسخة التي بحوزته جاء فيها بعض العبارات الهامة منها:"دستوره وبخطّه"، "عورض بالدّستور"، "عورض بالدستور المنقول منه وصح ولله الحمد"، واستفاد من علامات التملك الموجودة في النسخة، فقد نقلت من مصر

---

[1]- أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي، ص ص147 . 155.

[2]- يطلق عليها الباحث المصري "محمود زكي" النّصوص المصاحبة، ويقصد بها النّصوص المصاحبة للنصوص الأصلية في المخطوط والتي يقيّدها المؤلف أو مالك النّسخة أو مطالعها، وهي تعدّ من القيد والتقييدات، أي ما يقيّد ويُسجّل من نصوص. محمود زكي، النّصوص المصاحبة للمخطوط: قراءة في مخطوطات مكتبة قطر الوطنية، محاضرة منشورة على موقع مكتبة قطر الوطنية، Stream (cloudflarestream.com)، تاريخ زيارة الموقع:2021/10/16.

[3]- للمزيد حول التقاييد المصاحبة للمخطوط. انظر المحاضرة المرئية للمختصّ "مصطفى الطوبي" بعنوان: " التقاييد المصاحبة وآفاق البحث العلمي في المخطوطات"، محاضرة منشورة على موقع مكتبة قطر الوطنية، Stream (cloudflarestream.com)، تاريخ زيارة الموقع:2021/10/16.

وانتقلت إلى دمشق سنة 835هـ، وعلامة أخرى سنة 885هـ، ويذكر أنه في هذا التأريخ قُسّمت النسخة إلى قسمين، ذهب القسم الثاني إلى استانبول قبل سنة 1093هـ، وتملّكه شخص، كتب على الصفحة الأولى"تملّكه العبد الفقير إلى عون الغفور الودود: مسعود بن إبراهيم بالشّراء الشّرعي بمدينة قسطنيطينة."[1]

هي كلّ ما يحيط بمتن الكتاب المخطوط من إجازات وسماعات ومطالعات وتملّكاتوتحبيسات وأختام وتقاييد المقابلة، والإعارة، والحواشي والطّرر، وتقييد الختام والتقاييد والفوائد المتنوعة.

1. الطّرر:

هي كلّ ما جاء في الحواشي والهوامش من المقابلات والمعارضات والسماعات والاجازات، والتّصحيحات والمطالعات والقراءات والتّحشيات، والتّقييدات والتعليقات والنُّكات، وغير ذلك ممّا له صلة بالكتاب، أو لا صلة له به.

وأغلب هذه الطّرر تكون مجهولة المؤلف، لأنّ معظم واضعيها لا يدّونون اسمهم عليها، ويكتفون برموز مختصرة في آخرها لا تكفي للتعريف بهم، تكتب عادة في الجانب الأيمن أو الأيسر من الورقة صاعدا إلى أعلى الصّفحة، تحسّبا لوجود سقط أو كلمات تحتاج إلى التطرير في أدناها، وتكتب أحيانا في الأطراف الأربعة من الورقة بخطّ يشبه خطّ متن الكتاب أو يختلف عنه، كذبك الشأن بالنسبة للحبر فقد تكتب الطرر بالحبر نفسه الذي كتب به المتن، وتكتب أحيانا بحبر مغاير كالأحمر مثلا، وتُعلّم الكلمة التي تكتب إزاءها الطرة بحبر أسود
أو ملون يختلف عن الرمز الذي يخصّص للّحق كي لا يلتبسا على القارئ، وكذلك الشأن في الرمز الذي يكون في نهايتهما، فاللّحق الذي يرمز إليه بخطّ في موضع النّقص ينعطف إلى جهة التّصحيح من الورقة يمينا أو شمالا، وتوضع في نهايته رموز معروفة منها (صح، صح أصل، أصل، صح كذل، رجع، انتهى اللحق)، وينبغي أن يلحق بمتن الكتاب، أمّا رموز طرر الشرح والتعليق فيوضع في آخرها كلمة طرة، أو حاشية، أو حرف الطاء، وأغلب الطّرر لا توضع عبثا وكيفما اتّفق، بل توضع ببصيرة الراسخين، وضبط الحاذقين، وتعكس في غالبها الثقافة العربية المتينة، والحسّ النّقدي العميق.[2]

---

[1]- عن قيمة خوارج النّص في تحقيقات الأستاذ أيمن فؤاد السيد. انظر. أحمد جمعة عبد الحميد، توظيف خوارج النّص في الدراسات الفيلولوجية تحقيقات أيمن فؤاد سيد أنموذجا، مقال ضمن الكتاب التذكاري دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، مهداة للأستاذ أيمن فؤاد السيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص51 . 70.

[2]- عن الطّرر وأهميتها وأمثلة عنها راجع: محمد سعيد حنشي، أهمية الطّرر في الكتاب العربي المخطوط، مختصر الأغاني

. نماذج من الطّرر:

. طرّة على ورقة من مخطوط فهرسة الشّيخ عبد القادر الرّاشدي(ت. 1194هـ/1780م):

"كما يقال شيخ الغزالي في الطّريقة الشّيخ أبو علي الفضل ابن محمد بن علي الطّوسي الفارمزي، وأخذ الفارمزي عن شيخه أبي القاسم الكركاني عن الشيخ أبي عثمان سعيد بن سليمان المغربي القيرواني ثمّ البغدادي ثمّ النيسابوري، مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وأوصى أن يصلي عليه ابن فورك عن الشّيخ أبي علي حسن ابن أحمد بم الكاتب عن الشيخ أبي علي أحمد بن محمد الروذباري عن شيخ الطريقة أبي القاسم الجنيد بل قد يقال أنّ شيخه فيها أيضا إمام الحرمين وهو عن أبي القاسم القشيري عن أبي علي الدقاق عن أبي القاسم النضراباذي عن الشبلي عن الجنيد بل ذكر بعض أنه أخذ عن أبي طالب المكّي بلا واسطة وعن مكي بن أبي عثمان المغربين بن أبي عمرو الزجاجي وعن القشيري وبسنده الطريقة."

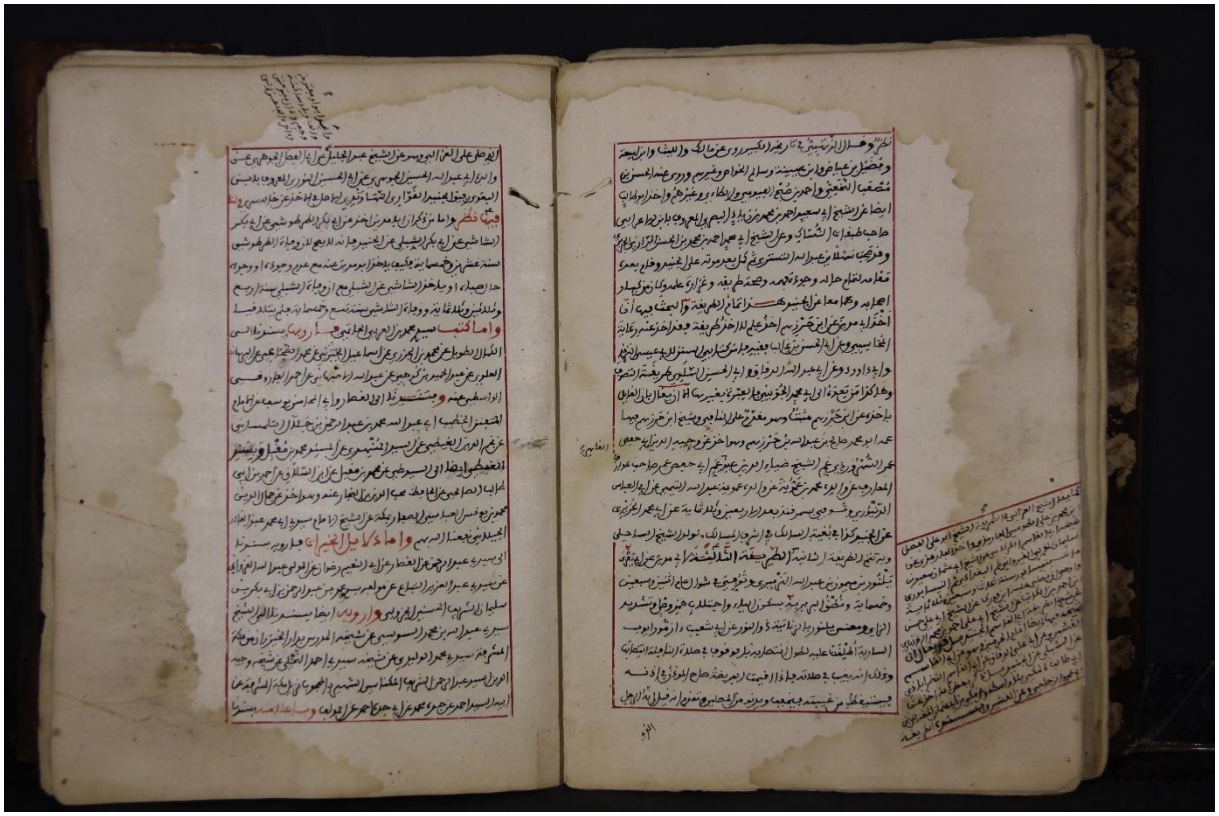

لأبي الربيع سليمان الموحدي أنموذجا، ضمن كتاب: التحقيق النقدي للمخطوطات: التاريخ، القواعد، والمشكلات، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2013، ص ص 475 . 478

ب . التوقيعات:

تزخر المخطوطات العربية بتوقيعات وفوائد إضافية ذات قيمة كبيرة، سجلها المصنّفون في آخر الكتاب، وأحيانا في الصفحة الأولى، أو في الغلافات الداخلية للمخطوطات.

والمخطوطات الموقّعة هي مؤلفات مكتوبة بخطّ مؤلّفيها، والتي يوقّعون عليها لإثبات صحّة ما كتبوا، لأنّ هذه التّوقيعات تُضفي أهمية خاصة على المخطوطات، سواء كان هذا التّوقيع هو خطّ المؤلف، أو كان إجازة أو تعليقا كتبه عالم لاحق على هوامش نسخة خطيّة من مؤلفات غيره، وعليه فإنّ التّوقيع في هاتين الحالتين هو شهادة لهذه المخطوطة أو تلك بالصحة، أو أنها على الأقلّ أصحّ من بقية نسخ هذا الكتاب أو ذاك، بما في ذلك النسخ المقابلة أو المصحّحة.

1. قيود السماع والقراءة الدلالة والأركان والأشكال:

تمثل قيود السماع والقراءة صورة من الصور التي عرفها العلماء المسلمون قديما، فقد ذيّلت به المخطوطات العربية كثيرا، ظهرت نتيجة تأسيس المدارس، وانتشارها في العالم الإسلامي، وكثرة طلبة العلم، الذين عمدوا إلى ظاهرة جديدة وهي أن يثبتوا في آخر الكتاب أو صدره أو في ثناياه أسماء الذين سمعوه.

وفي هذا الشأن أُلّفت كتب تُعنى بشروط السماع منها: "الإلماع إلى أصول الرّواية والسّماع" للقاضي عياض(ت.544هـ)، وكتاب "الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي(ت.463هـ).

. المعنى الاصطلاحي للسماع:

السماع هو أن يسمع المتحمّل من لفظ الشّيخ، سواء أحدّثه الشّيخ من كتاب يقرؤه أم من محفوظاته، وسواء أأملى عليه أم لم يملِ عليه.[1]

يعتبر السماع من أعلى طرق تحمّل العلم الثمانية، ويراد به:"سماع التلميذ أداء الشّيخ أو من كان

[1]-تيلمانزايدنشتيكر، إجازات السّماع في المخطوطات العربية، النوع ودراسة الحالة، ترجمة أحمد عبد الباسط، مقال بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 64، الجزء الأول، ماي 2020، ص 254.

بحضرته، فيجيزه بسماعه له"، أو بمعنى "المشافهة التي تجل التلميذ يقول: "سمعت" أو يقول "قال لنا"، أو "حدّثنا" أو "أنبأنا"...

أمّا قيد السّماع فيعرف اصطلاحا على أنه: قيد يفيد أن النّسخة مسموعة في حلقة تدريس لعالم متخصّص، في فنّ يتعلّق بموضوع النّسخة، أو هو القيد الذي يُبيّن قراءة نسخة الكتاب بالسّماع من أحد العلماء أثناء الدّرس أو في اجتماع المجالس، وهو من القيود التي تدلّ على صحّة النّسخة، لأنّ السّامع يصحّح الأخطاء في مجالس السّماع، ويأتي موضعه من المخطوطة بعد قيد الرواية في صفحة العنوان(الظهرية)، ويكون أيضا في آخر الكتاب، وكذلك في أوّل أجزاء الكتاب وآخرها.

أو هو "أن يسمع التلميذ أو السامع المرويات التي يلقيها الشّيخ من حافظته، أو يقرؤها من كتابه."

ويعني السّماع تلقّي ما يُقرأ من العلم سماعا، أي بآلة السّمع(الأذن)، ويقصد بالسّماع أن يقرأ الكتاب كما يعني السّماع أيضا أنه إذا قرأ تلميذ كتابا ما على شيخه، يكتب الشّيخ في آخر الكتاب نصّ السّماع"، وهو أن هذا الطالب الفلاني . ويسمّيه . قد سمع هذا الكتاب، أو قرأه علي بحضور جماعة من الأعيان . ويسميهم أيضا . ويكتب تاريخ السماع، ويضع توقيعه وختمه ليصادق على صحّة القراءة.

. هي إثبات أنّ الكتاب المخطوط قد أسمع على مؤلفه، أو على عالم فاضل يُوثق بعلمه.

. هو القيد الذي يظهر أن الكتاب رُوي بالسّند المتّصل عن المؤلف، أو أنّه قرئ عليه، أو على أحد تلاميذه، مع وجود من يسمع أو يسمعون.[1]

. أركان قيد السماع:[2]

من الأركان الواجبة في قيد السماع:

. البسملة

. اسم الشيخ المُسمع، سواء كان المصنّف أو غيره، فإذا لم يكن المصنّف ذكر المسمع سنده بالكتاب إلى مؤلفه.

. عنوان الكتاب أو ما سمعه منه.

[1]-حاج قويدر العيد، بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي: مخطوطات خزائن توات أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2017 . 2018، ص 72 . 73.

[2]-حاج قويدر العيد، بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي، ص 75 . 78.

. تاريخ السّماع، وهو عنصر إلزامي.

. أسماء المستمعين، وفي بض الأحيان يُحدّد سن الأطفال الذين حضروا السماع.

. كاتب السّماع، وهو الذي يثبت أسماء الحاضرين في السماع.

. مكان السّماع.

وقد فصّل في هذه الأركان صلاح الدين المنجد، واعتبرها شروطا ودب توفّرها في نصّ قيد السماع، وعدّدها في التالي:

1. اسمع المسمع، سواء كان المصنّف أو غيره، فإذا لم يكن المصنّف، ذكر المُسمع سنده للذي قرئ عليه.

. إذا كان المسع هو مؤلف الكتاب وكتب الإقرار بالسماع، ورد قيد السماع، كما يأتي: "سمع هذا الجزء على فلان (اسم السامع)، وينهي السماع بقوله: "وكتب مصنّفه فلان(اسم السّامع).

إذا كان المسمع مصنّف الكتاب، ولم يكتب السماع بخطّه، وردت العبارة كما يلي: "سمع جميع كتاب(اسم الكتاب) على مؤلفه(اسم المؤلف).

ويُذيل السماع عادة بخطّ المؤلف فيقول: "هذا صحيح، وكتب فلان(اسم المؤلف المسمع)

. إذا كان المسمع غير مصنّف الكتاب، وكتب السماع بخطّه، فترد العبارة كما يلي:"سمع كتاب(اسم الكتاب)، فقرأ على (اسم القارئ)، بحق روايتي إياه(سند المقرئ)، فسمعه بقراءته(أسماء السامعين).

وينهي السماع بقوله: وكتب فلان(اسم المسمع)

. وقد يكون المسمع امرأة، فينصّ على اسمها.

. وقد يكون المسمع ثلاثة لا واحدا أي: ثلاثة من العلماء أو أكثر يجلسون معا ويقرأ عليهم كتاب ما.

2. أسماء السامعين: من الرجال والنساء والصغار، وتحديد سنّ الصغار، وذكر أسناء الرّقيق، وتذكر أسماؤهم فردا فردا مع أسماء آبائهم، ويذكر الجد الأول والأعلى أحيانا، ويرافق الاسم صفة السّامع، فيقال: القاضي، الخطيب، الفقيه الفاضل، إضافة إلى ذكر أسماء الصغار في السماعات يفيد عند من أجاز رواية الصغير، فقد سمع كثير من العلماء وهم في سنّ مبكّرة، كابن عساكر الذي سمع وهو في السادسة، والحميدي الذي سمع في الخامسة.

3. النّص على ما سمعه الحاضرون، وما فاتهم سماعه: لقد كانت أمانة العلم تدفعهم إلى النّص على ما سمعه كلّ من الحاضرين، فقد يتأخّر عن السّماع فيفوته بعض الكتاب فيقولون: سمعه مع فوت، أو فاته شيء من آخره، أو سمع بعض هذه المجلدة، أو سمع إلا قدرا يسيرا.

4. ذكر اسم القارئ: يختار عادة ممّن عرف بحسن قرائته، فيقولون "بقراءة فلان"، ويرد اسم القارئ في أوّل السماع قبل اسم السامعين، وقد يرد بعد أسمائهم.

5. النّسخة المقروءة: في بعض السماعات نجد ذكرا للنسخة التي قرئت وسمعها الحاضرون فيقولون: "والنّسخة لـ: فلان بن فلان مثلا.

وقد تكون النسخة المقروءة هي نسخة المصنّف أحيانا، وقد يذكر في قيد السماع إذا ألف المؤلف كتبه أكثر من مرة، نصّ على كون النّسخة هي الجديدة.

6. كاتب السّماع: في آخر السّماع يذكر اسم الكاتب، ويرد اسمه فيمن سمع، ويردف به: "وهذا خطّه".

وقد يسمى أيضا "مُثبت السماع"، أو "كاتب الطبقة"، والجمع طباق، وهذا يدلّ على ثقته وضبطه وحسن خطّه وأمانته.

7. ورود لفظ "صح وثبت": لا بدّ من ذكر لفظ "صح" و"ثبت" بعد ذكر أسماء السامعين، وقبل ذكر التاريخ، ومعنى ذلك أنّ الكتب يوثّق من صحّة الأسماء، وما قرأه كلّ من السامعين.

8 . **مكان السماع:** ينصّ واضع قيد السماع على المكان الذي سمع الكتاب فيه، فقد يكون المدرسة، أو المسجد.....

9. **تاريخ السماع ومدّته:**[1]

يُنهى السماع قبل التحميد أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بذكر التاريخ، ويذكرون في التاريخ اليوم والشهر والسنة، ويذكرون مدّة السّماع"، فيقولون: "في مدّة آخرها كذا".

10. إقرار المُسمع بصحة ما تقدّم ذكره بخطّه.

وقد يكون التوقيع نوعا من الإقرار، أو تأكيدا على صحّة ما ذكره بخطّه.

. أشكال قيد السماع:

[1]-حاج قويدر العيد، بيانات وقيود، ص78 . 79.

تحتوي نسخ المخطوطات أحيانا على قيود سماع، ويكون قسم من هذه القيود منقولا من النسخة الأصلية، ولمعرفة ذلك يكفي الانتباه إلى تواريخ السماع، فإذا كان متن السماع يحمل تاريخا أقدم من تاريخ النسخة، فهذا يعني أنّ هذا منقول من النسخة الأصلية، أما إذا كان هذا القيد يحمل تاريخ النسخ نفسه، أو تاريخا متأخّرا من تاريخ النّسخ، فهذا يعني أن هذا القيد خاص بالنسخة نفسها، وبعض قيود السماع يحتوي على قيد يؤيد بأنه منقول من النسخة الأساسية.

تتعدد أشكال قيود السماع إلى ثلاثة أشكال:

. الشكل الأول: إقرار مُصنّف ما بخطّه أنّ طالبا سمّع ليه كتابه.

. الشكل الثاني: إقرار طالب بسماع كتاب على مصنّفه.

. الشكل الثالث: إخبار بالسّماع على شيخ غير المصنّف.

. أهمية قيد السّماع:[1]

. تعتبر مصدرا خاما للتراجم الإسلامية، فهي تتضمّن أسماء علماء كثيرين، لا نجد لهم أحيانا ترجمة أو ذكرا في كتب التراجم المعروفة.

. يحمل قيد السماع المثبت على كتاب ما، دلالة على صحته وقدمه وتاريخه وضبطه.

. تعتبر كذلك وسيلة لمعرفة كثير من الكتب أو الأجزاء التي كانت متداولة، ثم انقطع خبرها.

. تُمكّننا من معرفة تاريخ تأليف الكتاب أو الجزء، بالرجوع إلى تاريخ أو سماع على المؤلف، وكثرة السماعان تدلّ على مدى الاهتمام بهذا الكتاب، زمن المؤلف وبعد وفاته.

. توثيق المخطوط قراءة وضبطا وتصحيحا، فكثرة السماعات على المخطوط الواحد تُحقّق الإفادة من

---

[1]-من الأبحاث التي دُونت في أهمية قيود السماع انظر. صلاح الدين المنجد، إجازات السماع في المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج١، ع٢، ١٣٧٥هـ، ص ص 232 . 251. ضياء الدين جعرير، قيود السماع مصدر من مصادر التراجم"سماع لابن تيمية وه في سنّ العشرين"، مقال منشور في مدونة المخطوطات الإسلامية على الرابط:مدونة المخطوطات الإسلامية: قيود السماع مصدرٌ من مصادر التّراجم "سماع لابن تيمية وهو في سن العشرين " (almaktutat.blogspot.com) بتاريخ 2019/06/12 . أحمد عبد الباسط، إجازة السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة، ترجمة لمقال تيلمانزايدنشتيكر، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 64، الجزء الأول، ماي 2020، ص ص 250 . 294.

القراءات والتّصحيحات والرّوايات التي تُسجّل في هوامشه أثناء القراءة.

. تصحيح أخطاء ربما وجدت في كتب التاريخ.

. معرفة الأماكن المختلفة، والتّعرف على رحلة المخطوطات ومُلاّكه.

. التّعرف على الحركة العلمية ونوع العلوم الرّائجة في زمن ما.

. التّعرّف على خطوط الكثير من النّساخ والعلماء.

. تعدّ قيود السّماعات بمثابة شهادات، بنقل المادّة مصونة مضمونة محرّرة مضبوطة، كما وضعها مؤلفها، وهي بذلك تشكّل حلقة ربط بين الرّواة الذين عن طريقهم نُقلت المصنّفات.

. كلّما كثرت السّماعات كان ذلك أدعى للوثوق بالمخطوط، وبخاصّة إذا شارك في تلك السماعات حفاظ أو أئمة بارزون، فإنّ ذلك يعطي المخطوط أهمية فيقدّم على غيره من النّسخ الأخرى التي لم تحظ بهذا الاهتمام.

. تعتبر السّماعات حرزا وصيانة للكتاب أن يزاد فيه أو يُنقص أو يُغيّر أو يُحرّف من طرف من يدّعي سماعه

أو إجازته.

. توثيق الكتب والمصنّفات، وربط الفروع منها بالأصول، وصيانتها وضبطها، ومعرفة الصّحيح والمنتحل منها.

. تشمل على فوائد علمية، تخدم قضايا علمية أخرى، كتحديد أعمار بعض المثبتين فيها(كاتب السّماع)، ومعرفة أسمائهم، أو من شارك من علماء الأمصار الأخرى في مجلس العلم، ممّا يفيد في معرفة الرّحلة، أو انتقال المصنّفات، وغير ذلك ممّا قد لا يوجد في كتب التاريخ والتراجم منصوصا عليه.[1]

[1]-حاج قويدر العيد، بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي، ص82 . 84.

. أمثلة عن السّماعات:

المثال الأول:[1]

[1]-آسيا ساحلي، مكانة التاريخ في الحقول المعرفية في بلاد المغرب الإسلامي في نهاية العصر الوسيط(8 . 10هـ/14 . 16م)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018 . 2019، ص406 . 411.

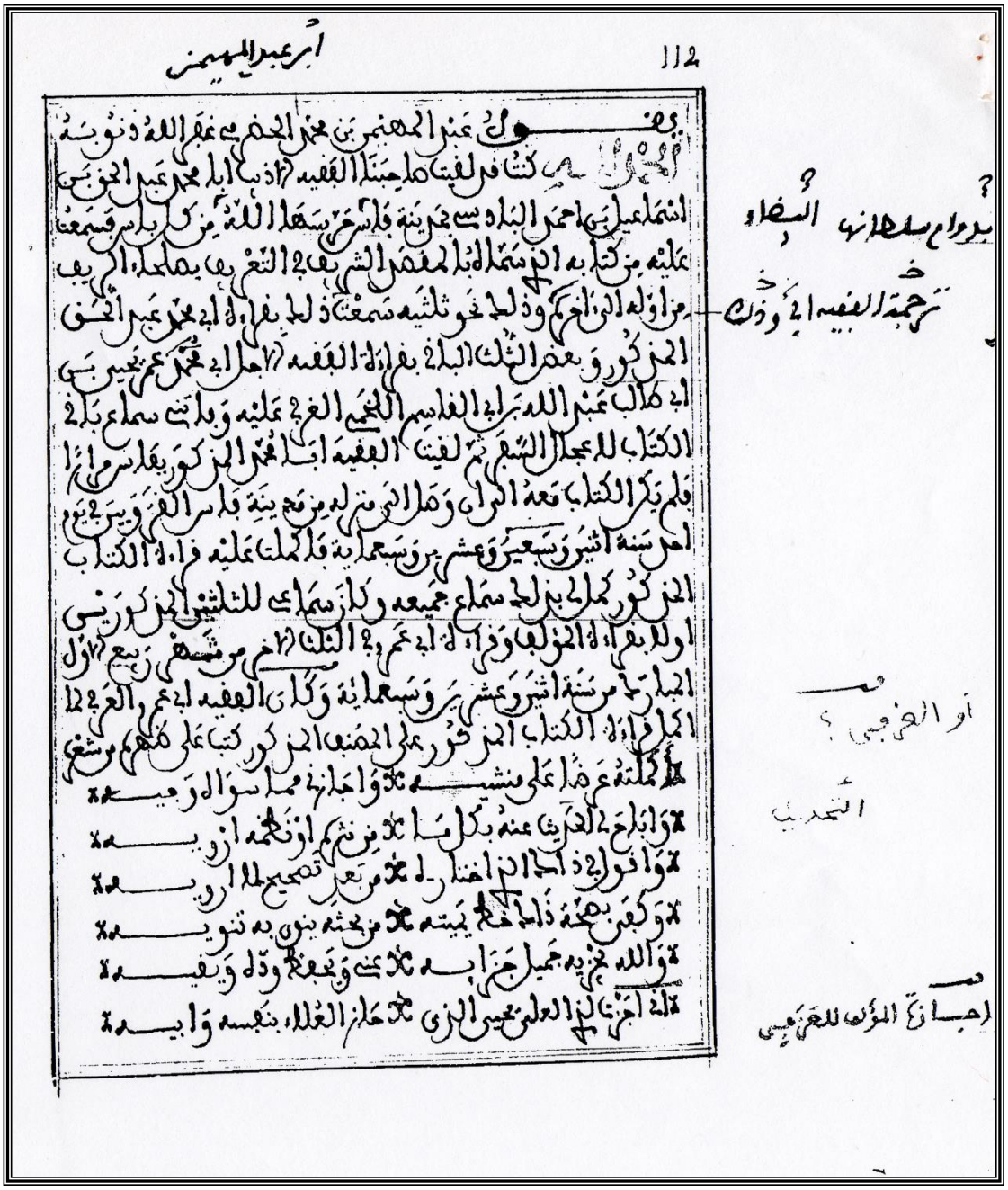

الورقة الأخيرة من نسخة "المقصد الشريف" لعبد الحق الباديسي المحفوظة بالمكتبة الوطنية المغربية بالرباط (D 110).

ترجمتها:

يقول عبد المهيمن بن محمد الحضرمي غفر الله ذنوبه، الحمد لله كنت قد لقيت صاحبنا الفقيه الأديب أبا محمد عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد الباديسي بمدينة فاس حرسها الله من كل باس، فسمعت عليه من

كتابه الذي سماه بالمقصد الشريف في التعريف بصلحاء الريف، من أوله إلى آخره وذلك نحو ثلثيه، سمعت ذلك بقراءة أبي محمد عبد الحق المذكور، وبعض الثلث الباقي بقراءة الفقيه الأجل عمر يحي بن أبي طالب عبد الله بن أبي القاسم اللخمي العزفي عليه، وفاتني سماع باقي الكتاب لإعجال السفر، ثم لقيت الفقيه أبا محمد المذكور بفاس مرارا فلم يكن الكتاب معه، إلى أن وصل إلى منزله من مدينة فاس القرويين في يوم أحد سنة اثنين وعشرين وسبعماية، فأكملت عليه قراءة الكتاب المذكور، وكمل لي بذلك سماع جميعه، وكان سماعه للثلثين المذكورين أولا بقراءة المؤلف وقراءة أبي عمرو في الثلث الأخير من شهر ربيع الأول المبارك من سنة اثنين وعشرين وسبعماية، وكان الفقيه أبي عمرو العزفي لما أكمل قراءة الكتاب المذكور على المصنف المذكور، كتب على ظهره من شعره

استنادا إلى نصّ سماع ابن عبد المهيمن الحضرمي، يتوفر على الشروط الأساسية، التي يتضمنّها نصّ إجازة السماع المعروفة بين أهل الحديث، نفصلها في هذا الجدول:

شروط السّماع	السّماع في المرحلة الأولى	باقي السّماع في المرحلة الثانية
اسم المسمع	عبد الحق الباديسي	. عبد الحق الباديسي المصنّف
أسماء السامعين	. بد المهيمن بن محمد الحضرمي . أبو عمرو يحي العزفي	. عبد المهيمن الحضرمي . أبو عمرو يحي العزفي
النّص: ما سمعه وما فاته	من أوله إلى آخر ترجمة إبراهيم، نحو ثلثيه وبعضه	. ثلثا الكتاب المتبقيّة
اسم القارئ	. عبد الحق البادسي . أبو عمرو يحي العزفي	. عبد الحق الباديسي . أبو عمرو يحي العزفي
هوية النسخة المقروءة	. المقصد الشريف في التعريف بصلحاء الريف(النسخة الشخصية للمصنّف)	//
اسم كاتب السّماع	أبو عمرو يحي العزفي	//
اسم مكان السماع	مدينة فاس البيضاء	مدينة فاس القرويين(منزل المصنّف)
تاريخ السماع	غير محدّد	العشر الأخر ربيع الأول 722هـ

هذه الإجازة المهمّة، التي ضبطت مكان وتاريخ السماع، آخرها في منزل المصنّف عبد الحقّ الباديسي

في العشر الآخر من ربيع الأول عام 722هـ/ أفريل 1322م، الذي كان يتردّد عليه بمدينة فاس القرويين، وعلى ما يبدو أنّ مجلس إقراء "المقصد الشّريف" كان يحظى بأهمية عند بعض وجهاء وأعلام المدينة، فهذه الوثيقة المقيّدة تؤكد على حضور ذلك السّماع اثنين من أعلام القرن 8هـ/14م، وسمعوا الكتاب، أحدهما عبد المهيمن الحضرمي، أمّا الشّخصية الثانية فهو ابن بلدته سبتة وسلسل أسرة العزفيين أبو عمرو يحي العزفي، هذا الأخير كتب ناسخ المخطوطة المنوّه بها أعلاه، على حاشية الورقة الأخيرة، طرّة تفيد بإجازة المصنّف للعزفي"إجازة المؤلف للعزفي.

. أمثلة عن سماع مزوّر:

من السماعات المزوّرة الملحقة بالأصل سماعٌ ذُكر فيه أبو بكر بن العربي وابن الدبّاغ، وذلك بدار العلم بحاضرة إشبيلية في رمضان من 523هـ.

الصورة الأولى للسماع الملحق وفيه أخطاء نحوية لا تقع من طلبة العلم، والصورة الثانية هي الأصل وليس فيه السماع الملحق بعد ذلك، والصورة الثالثة هي لطبقة السماع المزور المزاد في الأصل.

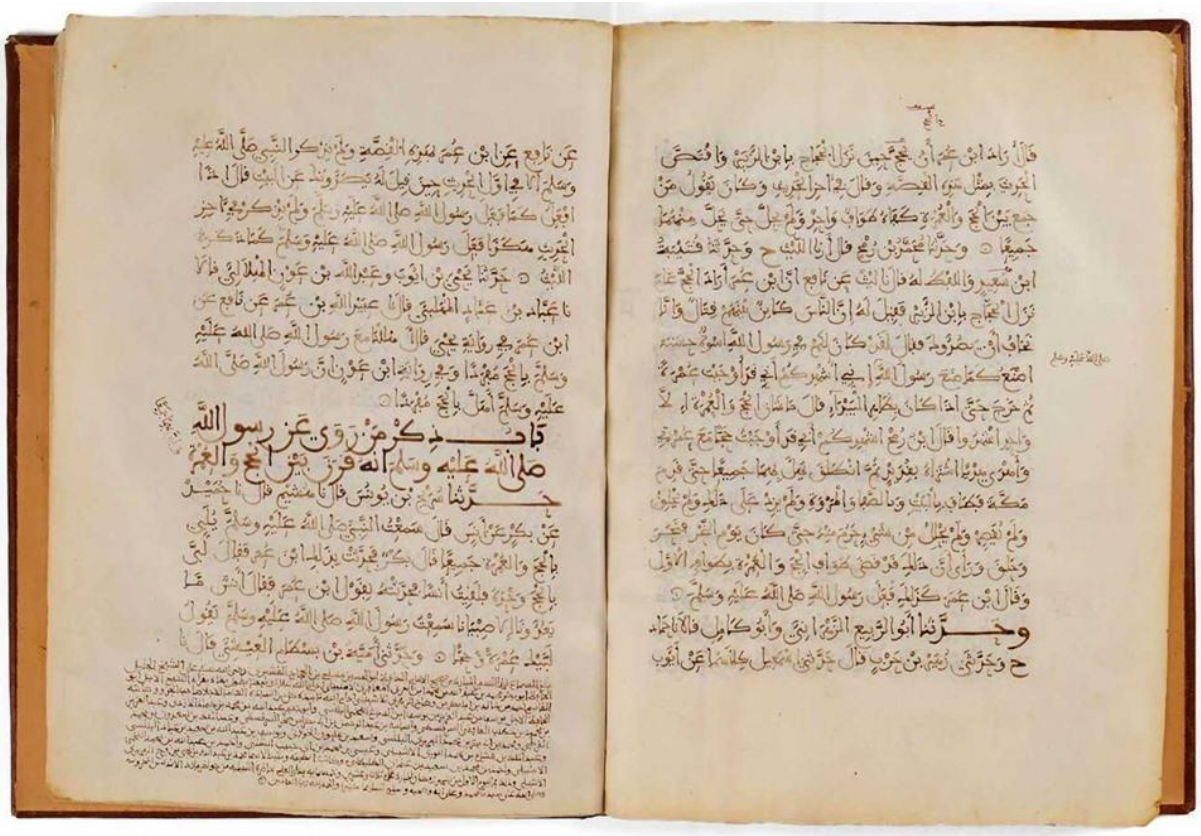

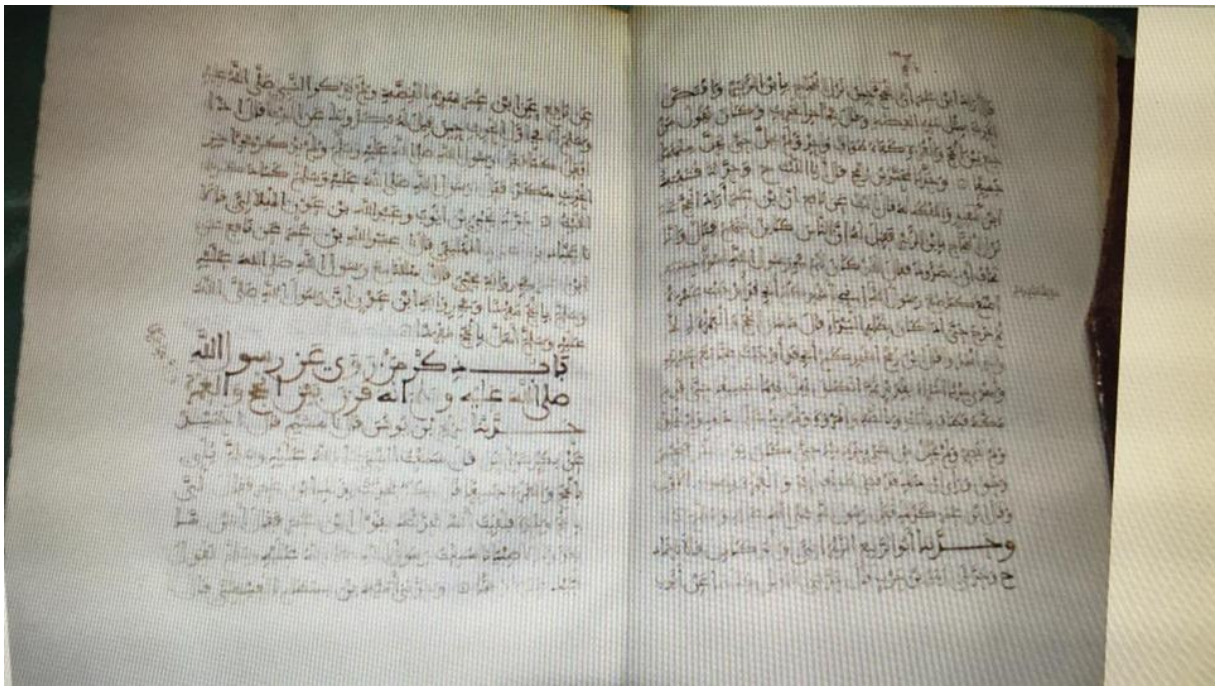

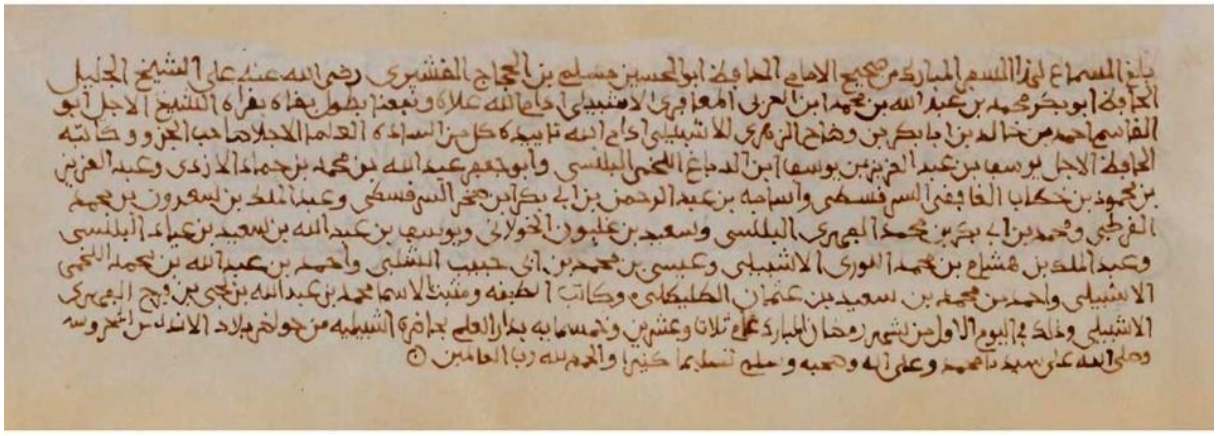

سؤال تطبيقي:

. عالج في جدول السّماعات الموجودة على ظهرية الورقة الأخيرة من الجزء العاشر من مخطوط "كتاب الدّعاء" للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، والذي جاء في نصّه:

1. "سمع جميع كتاب الدّعاء تأليف أبي القاسم الطبراني على أبي عبد الله محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني بروايته من أوله إلى جامع أبواب الاستسقاء عن محمود الصيرفي ومن ثمّ إلى آخره عن غانم البرجي إجازة كلاهما عن ابن فاذ شاه عن الطبراني، كاتبه شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي إبراهيم بن يونس ابن عبد الله التاجر الجملي وآخرون مثبوتون في الآخر وعبد الله بن أبي الفرج الجمال الشّافعي، وهذا خطّه

في مجالس آخرها في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، نقله من أصله ما صورته وكتبه محمد بن أحمد الهكاري.

2. قرأت جميع هذا الجزء وهو العاشر من كتاب الدّعاء للطبراني وما قبله وهي تسعة على شيخنا وسيدنا الشّيخ الإمام العالم الحافظ شمس الدين أي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بسماعه فيه فسمعه الإمام ضياء الدين أبو عمران موسى بن محمود بن أبي بكر القزويني وصفي الدّين أبو حفص محمد بن محمد بن ليث والحاج عبد الواحد بن إسماعيل بن مسلم الحرانيان، وذلك في ذي الحجّة من سنة سبع وثلاثين وستمائة، كتبه أبو بكر محمد بن مرزيان الهكاري وصح ذلك.

3. سمع جميع هذا الجزء على شيخنا الإمام الألم الحافظ مسند الوقت شمس الديّن أبي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي أثابه الله الجنة بسماعه فيه بقراءة الشّيخ الإمام فخر الدين أبي الفضل يوسف بن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الفتح أحمد بن يوسف الأنصاري كمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد الدمياطي وأبو يكر بن أحمد بن محمود الهمذاني ومحمد بن بكر بن أبي الفتح الساوي وأبو القسم عبد الله بنن عبد الله العجمي، وأحمد بن عبد الغفار الأربلي وعلم الدين سنجر النسوي الفربري وإسماعيل بن عبد القادر بن حرب المؤذن وأيدمر ابن الشيخ المسمع وأحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري، والخطّ له، وصحّ ذلك في يوم السبت ثالث من شهر رمضان من سنة إحدى وأربعين وستمائة، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

2. الإجازات وأمثلة عنها:

إنّ استخدام كلمة "أجزت" هو تأكيد واضح لحقيقة أنّ السماع هو في الواقع إجازة، وكان إكمال كتاب واحد يستدعي أحيانا عقد عدد كبير من مجالس القراءة، وهذه الكتب التي تُروى على هذا الشّكل الرسمي

تسمّى: مسموعات، مقروءات، مرويات، مستجازات، مناولات.[1]

. نماذج من الإجازة:

1. إجازة العلامة عبد الرحمن بن خلدون المالكي (ت. 808 هـ) بخطّه لابن حجر العسقلاني الشّافعي (ت. 852 هـ) وجملة من زُملائه، ضمن إحدى استدعاءات الحافظ ابن حجر، قال العلامة ابن خلدون رحمه الله:" الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله .أجزت لهؤلاء السّادة والعلماء الفادة، أهل التحصيل والإفادة، والفضل والإجادة، والإبداء في الكمال والإعادة جميع ما سألوه ورجوه من الإجازة وأمّلوه على شروطه المعتبرة عند العلماء البررة وأخبرهم أنّ مولدي في غُرّة رمضان عام اثنين وثلاثين وسبع مئة والله تعالى ينفعنا وإياهم بالعلم وأهله، ويجعلنا من سالكي سُبُلِه وكتب بذلك :عبد الرّحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المالكي في منتصف شعبان عام سبعة وتسعين وسبعمئة."

[1]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط، ص 267.

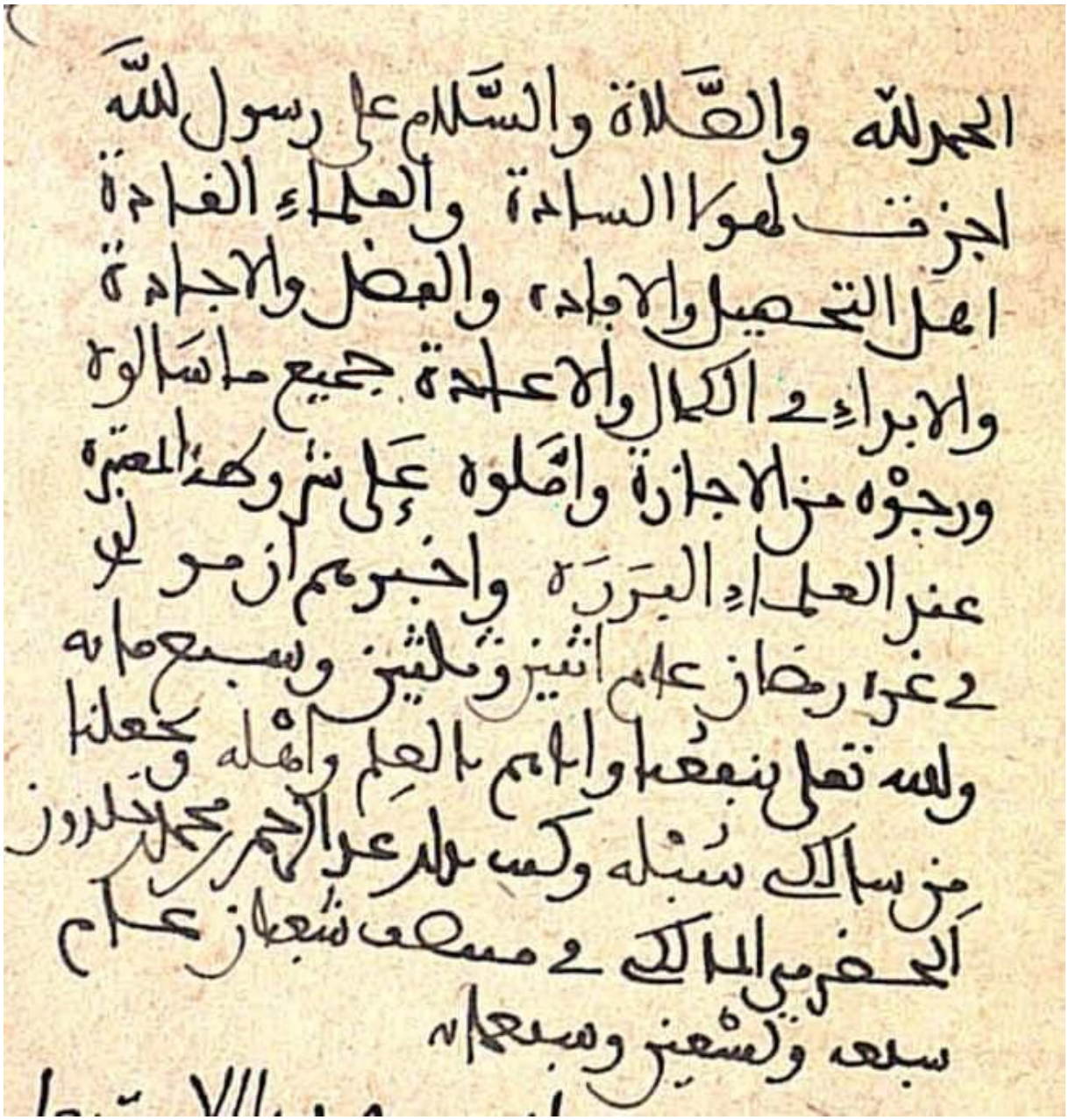
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
اجزت لهؤلاء السادة والعلماء الفادة
اهل التحصيل والاجادة والفضل والاجادة
والابراء في الكمال والاعادة جميع ما سألوه
ورجوه من الاجازة وأملوه على شرط كهذه المعتبرة
عند العلماء البررة وأخبرهم أن مولدي
في غرة رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة
والله تعالى ينفعنا والهم بالعلم وأهله ويجعلنا
من سالك سبله وكسلك عن الهم بمحمد خلدون
الحضرمي المالكي في مسجد شعبان عام
سبعة وثلاثين وسبعمائة

2. إجازة عبد المهيمن الحضرمي السبتي لأبي سلطان جابر بن محمد القيسي الوادي آشي صاحب البرنامج بقراءة وسماع كتاب خلاصة السير لرضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري المكي.

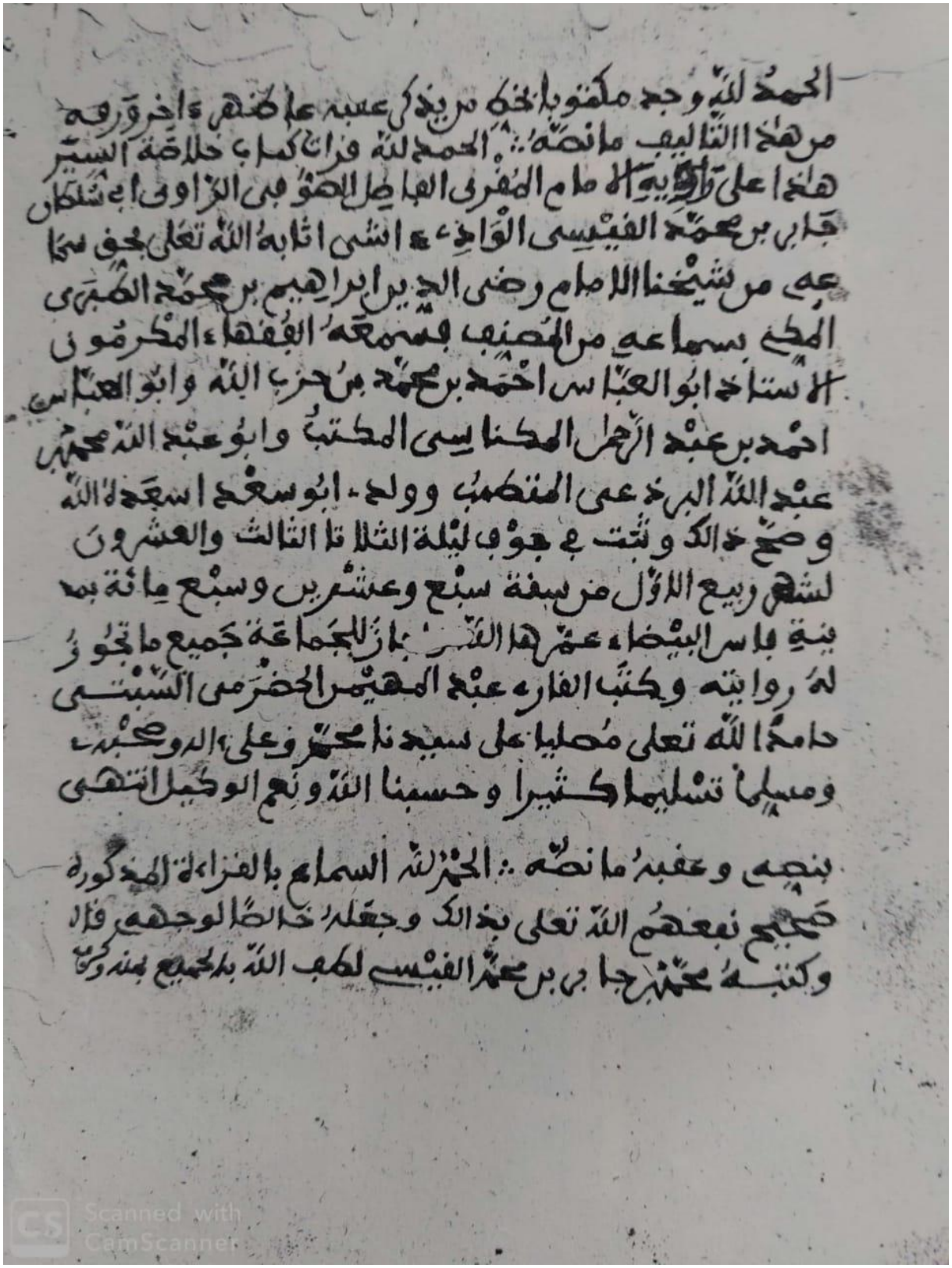

الحمد لله وجد مكتوبا بخطه من بدئ عبده على ظهر آخر ورقة من هذا التأليف ما نصه: الحمد لله فرأى كتاب خلاصة السير هذا على راويه الإمام المفرى الفاضل الصوفي الزاوي أبو سلطان جابر بن محمد القيسي الوادي آشي أثابه الله تعالى بحق سماعه من شيخنا الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري المكي بسماعه من المصنف فسمعه الفقهاء المكرمون الأستاذ أبو العباس أحمد بن محمد بن حرز الله وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن المكناسي المكتب وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البرذعي المنتصب وولده أبو سعد أسعدهم الله وصح ذلك وثبت في جوف ليلة الثلاثاء الثالث والعشرون لشهر ربيع الأول من سنة سبع وعشرين وسبع مائة بمدينة فاس البيضاء عمرها الله بالجماعة جميع ما تجوز له روايته وكتب القارئ عبد المهيمن الحضرمي السبتي حامدا لله تعالى مصليا على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى

بخطه وعقبه ما نصه: الحمد لله السماع بالقراءة المذكورة صحيح نفعهم الله تعالى بذلك وجعله خالصا لوجهه قاله وكتبه محمد جابر بن محمد القيسي لطف الله به الجميع بمنه وكرمه

Scanned with CamScanner

3. إجازة بخطّ علم الدين السخاوي رحمه الله لكتابه " تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي "للزمخشري، إذ قُرأه على المؤلف جلال الدين أبو الفرج محلى أبي طاهر في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق، وهذا نص الإجازة "بسم الله الرحمن الرحيم، سمع الأجل العالم المقرئ الفاضل جلال الدين أبو الفرح محلى بن أبي طاهر بن محلى وولده أبو الحسن بقراءة شمس الدين محمد بن عبد المنعم وفقهم الله جميع تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي، وأجزت لهم روايته عني وما يصح أن أرويه، وكتب علي بن محمد السخاوي المصري في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وستمائة، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل."

3. التّقييدات النّساخية:

أ. حرد المتن أو تقييد الفراغ، أو قيد الختام. أو colophon أهميته وأمثلة عنه:

يطلق على تقييد الفراغ، ولفظة حرد نبطية الأصل معرّبة جاءت من الحردية، وهي حياصة (حزام) الحظيرة تشدّ على حائط من قصب عرضا، تقول حردناه تحريدا، وكان حرد المتن بمثابة حزام واق في آخر الأصل ليحميه ويُشعر بحدوده ونهايته، وقال فرنكل: "إنه من الآرامية، وهو الهامش الموجود في آخر النّص، والمتعلّق بالنساخة وبيانتها"، ويذهب عصام الشنطي إلى أن حرد المتن هو تاريخ النّسخ من النسخة بعد تمام مادة المؤلف، وتقابله كلمة قيد الفراغcolophon 1، وتعني أيضا ما يسجّل في آخر الكتاب لحظة الانتهاء من كتابة النسخة.2

. أهمية الحرد:

يتكوّن النّص الذي يطلق عليه "حرد المتن" في العموم في أحجام صغيرة ولا يخضع لقواعد محدّدة، ويتضمن بيانات تختلف من مخطوط لآخر فيمكن أن يعرّف الناسخ بنفسه، وأن يسجل حسب رغبته تاريخ انتهائه من نسخ النص، وقد يسجّل المكان الذي كتب فيه هذا النص، وقد يحدّد مستكتب النسخة، فحرد المتن له أهمية عظمى عند عالم المخطوطات، وذلك لأن المخطوطات المؤرخة تمثل نقاط الانطلاق الضرورية له.

وتتمتع حرود المتن بأهمية خاصة، فمن خلالها نستطيع أن نتعرف على: متى نسخ المخطوط؟، ومن ناسخه؟، وهل النسخة بخطّ المؤلف أم لا؟، ومن منهم من العلماء؟، وفي بعض حرود المتن يشار إلى تاريخ البدء في تحرير النّص، وقد يشير الناسخ إلى النسخة التي نقل منها، وكذلك بقية النسخ التي اعتمد عليها في مقابلة النص، وكثيرا ما نجد ذكرا للمدارس والمكتبات وأولئك المهتمين بجمع الكتب، والذين نسخت لهم

---

[1]- وهي لفظة فرنسية من أصل يوناني وتعني التتويج، دخلت الفرنسية عام 1890 مرابطة بالكتاب المطبوع حيث كانت تذكر تاريخ طبع الكتاب واسم دار النشر، وقد استعارها علماء الفيلولوجيا للتعبير عن قيد الختام. أحمد شوقي بنبين، ومصطفى الطوبي، **مصطلحات الكتاب العربي المخطوط(معجم كوديكولوجي)**، ط5، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2018، ص 386.

[2]- أحمد شوقي بنبين، ومصطفى الطوبي، **مصطلحات الكتاب العربي المخطوط(معجم كوديكولوجي)**، ط5، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2018، ص . يسري عبد الحميد السعداوي، حرد المتن في المخطوط العربي دراسة ببليوجرافية تحليلية(نسخة رقمية) النشر الرقمي باعتماد المعهد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2021، ص 64.

النسخة، حتى الأحداث التاريخية المعاصرة لعملية النسخ نالت حظا من ذكرها في حرود المتن، ولحرد المتن أيضا أهمية لأنه يمكّننا من متابعة تطور الخطّ، فالمخطوطة التي جاء بها حرد متن مؤرخ، يمكن من خلالها نسبة الخطّ الذي كتبت به هذه المخطوطة إلى التاريخ الوارد في حرد المتن.

وعلى أية حال فإنّ ذكر "حرد الختام سواء كان من صنع المؤلف أو من صنع الناسخ فإنّ به عبارات تدلّ على اكتمال الكتاب وتمامه، هذا بالإضافة على اشتمالها على معلومات توثيقية مثل تاريخ التصنيف وتاريخ النسخ، واسم الناسخ، ومكان النسخ في أحوال ضئيلة.[1]

. محتويات حرود المتن:[2]

في حرود المتن المثالية قد نجد معلومات عديدة، لا تقتصر على نوع المؤلّف(النّص)، وطريقة النّسخ، بل تجاوزها إلى منهج المقابلة(بما في ذلك تفاصيل النّسخة الأصل) والحروف المعجمة، والمشكولة والحمرة والتّحمير، والزخرفة الملوّنة، والتّصوير، ومن أمثلتها:

. كتبه وضبطه وذهّبه.

. فرغ من نسخه وسماعه..الخ

وهناك عناصر أخرى مثل:

. عنوان الكتاب(عناوين الكتاب)

. اسم المؤلف.

. تاريخ التأليف أو النّسخ(التواريخ والتأريخ).

. اسم الرّاعي (رعاية المخطوط بتكليف من ... مخطوط من غير تكليف من).

. اسم الناسخ(الكتَبة والنّساخ).

. مكان النّسخ(المدن . البلدان).

. أمثلة عن حرد المتن:

[1]- يسري عبد الحميد السعداوي، حرد المتن في المخطوط العربي دراسة ببليوجرافية تحليلية، ص 75 . 76.

[2]- آدم جاسك، المرج في علم المخطوط، ترجمة مراد تدغوت، ط1، معهد المخطوطات، جامعة الدول العربي، القاهرة، 2016، ص167.

. حرد متن على مخطوطة "مختصر خليل":

" كمل مختصر خليل بن إسحاق على يد كاتبه عبدالقادر بن محمد بن الطيب بن رحمة التلمساني، غفر الله له ولوالديه ولأشياخه، ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، عام تسعة بعد المائتين والألف."

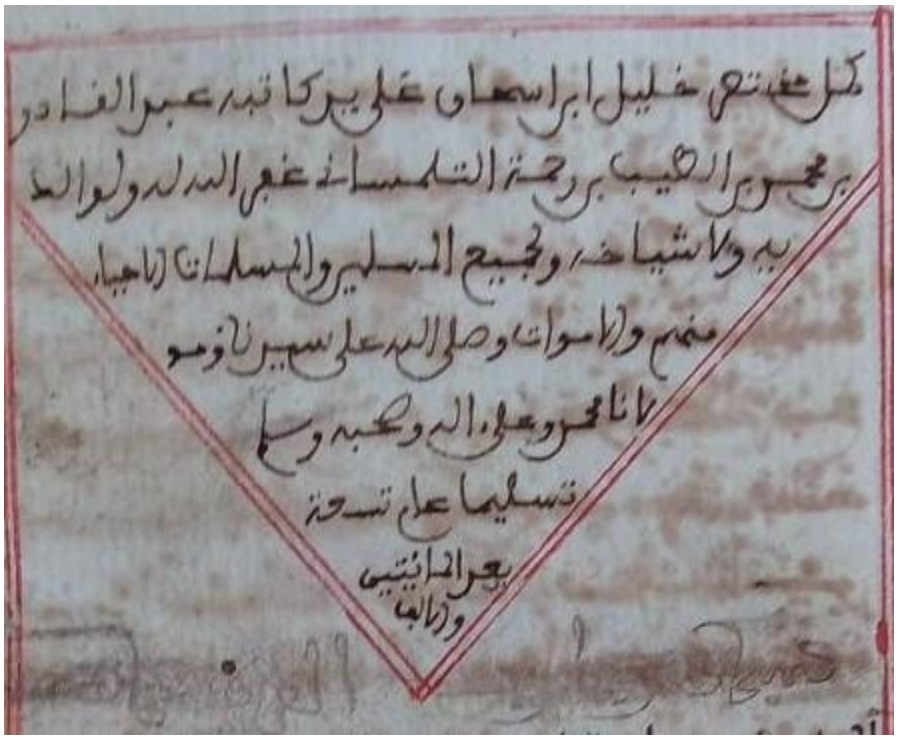

. حرد المتن في مخطوط "أسئلة إلى علماء مصر" لأحمد بابا التبكتي(ت.1036 . 1627م)، مخطوط بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 5382، جاء فيه: "الأجوبة عنها ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم على يد منشيها كاتبه أحمد بابا ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت غفر الله تعالى ذنوبه، وستر عيوبه، وختم بالحسنى أعماله، وغفر لوالديه وأشياخه وأسلافه آمين، بتاريخ الخامس عشرين ربيع الأول عام الرابع عشر وألف أرانا الله ختمه في عافيه وصلى الله تعالى على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، تمت".

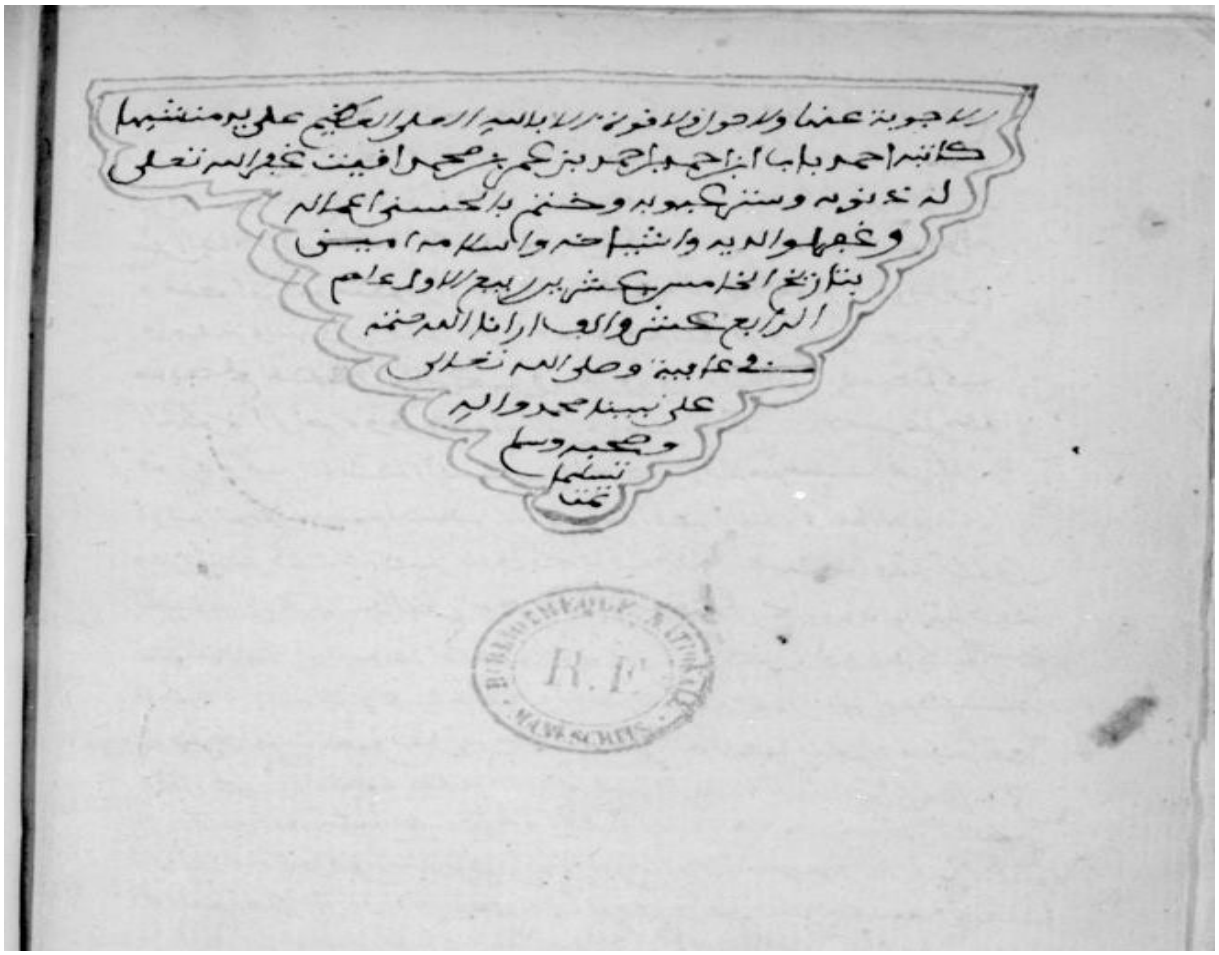

. نسخة خزائنيةسبتية من: " المحكم في اللغة " لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت.548هـ)، توجد في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب _ رحمة الله عليه _ تحت رقم 18492، الملحقة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 65، وهذه النسخة استنسخها أبو عبدالله محمد بن الشيخ الفقيه المحدث أبي محمد ابن عبيدالله الحجري (توفي والده سنة 591 هـ (برسم خزانة مدرسة الحافظ الراوية أبي الحسن علي بن محمد الغافقي السبتي المعروف بالشاري (ت. 649هـ)

. ونقرأ في قيد ختام السفر الثامن منها، ما نصه: " تم السفر الثامن من المحكم في اللغة، تأليف الإمام اللغوي أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده رحمه الله تعالى، وبتمام هذا السفر تم جميع الديوان المستنسخ لخزانة الفقيه أبي الحسن علي بن الشيخ أبي عبدالله محمد بن علي الغافقي الشاري أدام الله كرامته وعزته، وكتب هذا الديوان الشيخ الفقيه أبو عبدالله محمد بن الشيخ الفقيه المحدث أبي محمد ابن عبيد الله أكرمه الله، وفهرسه الفقيه إلى عفو الله محمد بن يحيى المعافري في العشر الأول من شهر شوال سنة إحدى وستمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمد خاتم النبيين وسلم تسليما."

. حرد المتن من مخطوط" وصف مكة" نسخة بمكتبة الأسكوريال بمدريد تحت رقم 404.

"تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وسلّم تسليما على يد العبد الفقير إلى الله تعالى حكم بن يوسف بن علي بن حكم البلنسي تغمّده الله بفضله، وكتبه بثغر منرقة حاطه الله في أواسط ذي الحجة سنة ستّ وسبعين وستمائة."

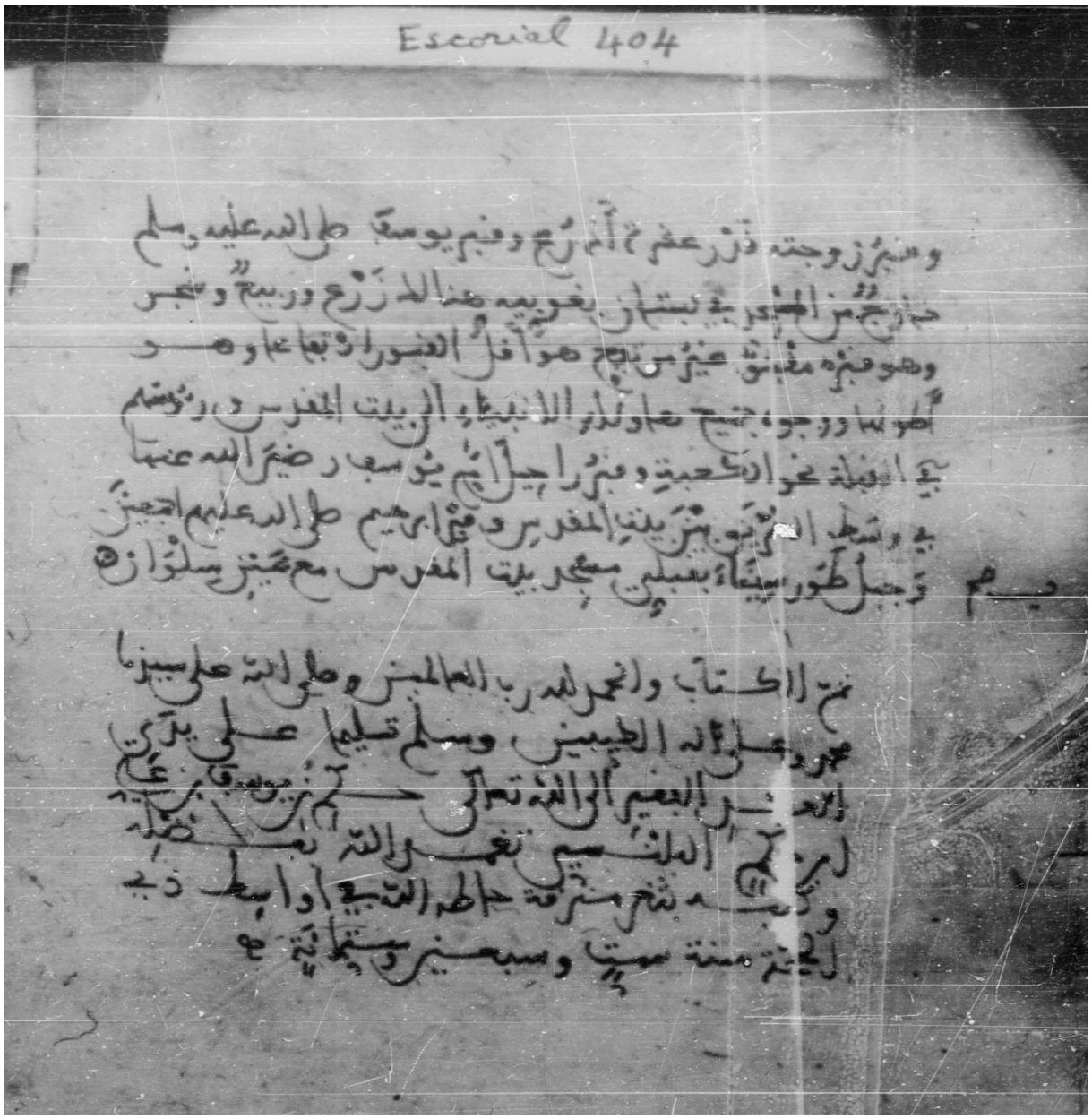

ب . أعمال تطبيقية:

. قم بإعادة كتابة حرد المتن في النسخة المخطوطة من كتاب الأنوار النبوية في آباء خير البرية لمحمد بن عبد الرفيع ابن محمد الشريف الجعفري المرسي الأندلسي، مع ذكر عناصر الحرد في هذه النسخة؟

. أعد كتابة ما بداخل الإطار المذهب والمزخرف؟

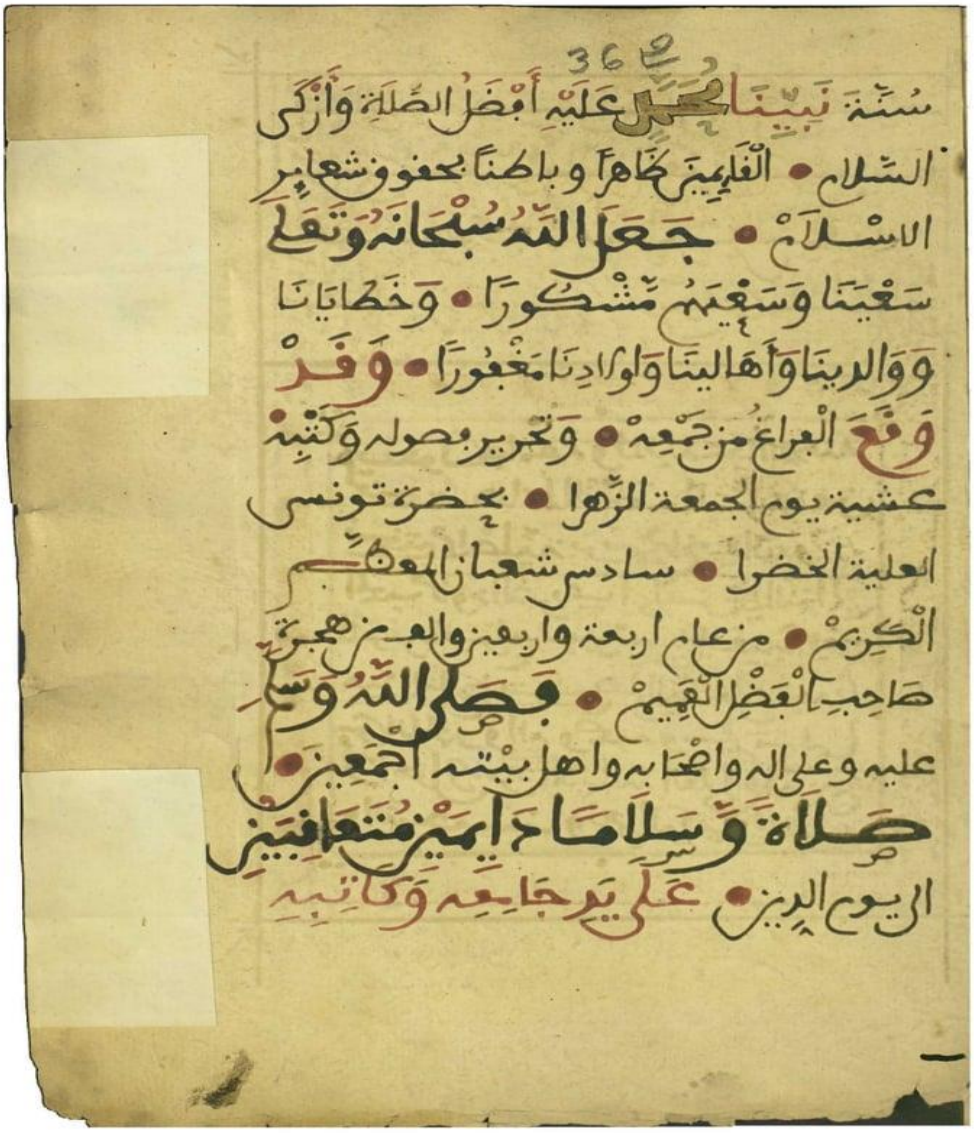
سنة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى
السلام • الغليمين ظاهرا وباطنا بحفوف شعاير
الاسلام • جعل الله سبحانه وتعالى
سعينا وسعيهم مشكورا • وخطايانا
ووالدينا وأهالينا وأولادنا مغفورا • وفرغ
وقع الفراغ من جمعه • وتحرير بصوله وكتبه
عشية يوم الجمعة الزهرا • بحضرة تونس
العلية الخضرا • سادس شعبان المعظم
الكريم • من عام اربعة واربعين والعز همجرة
صاحب البعض العميم • فصلى الله وسلم
عليه وعلى اله واصحابه واهل بيته اجمعين •
صلاة وسلاما دايمين متعاقبين
الى يوم الدين • على يد جامعه وكاتبه

363

العبد الى الله محمد الربيعي الشريف الجعفري ثم التلمساني
المرسي الشعري المالكي الغوثي طريقة ومذهبا
واعتقادا ومولدا وبأخر الحرم الشريف ان شاء الله
مرقنا امين امين وراحل وراقوم الى الله العلي العظيم

تم بحول الله جامعه وكاتبه عفا الله عنه
نسخت هذه النسخة الشريفة من
النسخة الاصلية بيد سيدي دراغ بن الله ونفعنا
المجيد امين الشريف اي الحسن على التوالي
المرغوب السراج ثم التلمساني نفعنا بفيض انوارهم
حيث التاريخ بتونس صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
وراحل وراقوم الى الله العلي العظيم
والله حسبنا ونعم الوكيل امين

الحمد لله تقلى وكان الفراغ
من نقل هذه النسخة الشريفة
المباركة اواخر شعبان
المكرم الكريم المؤرخ به
في مراصل والله ولي التوفيق
صلى وسلم وتحوفلا
وحاسرا اخرا وسكاوا ول
كتبه جامعه
عفى عنه
امين

وعرد اورافه والله
اعلم ١٨٢

تم بحمد الله يوم الاثنين
الثلاثة عشر من شهر
الله رجب الحرام
عام اثنين
وخمسين
ومائة

. أعد كتابة حرد المتن من نسخة مخطوطة عثمانية من كتاب "كشف الظنون" لحاجي خليفة:

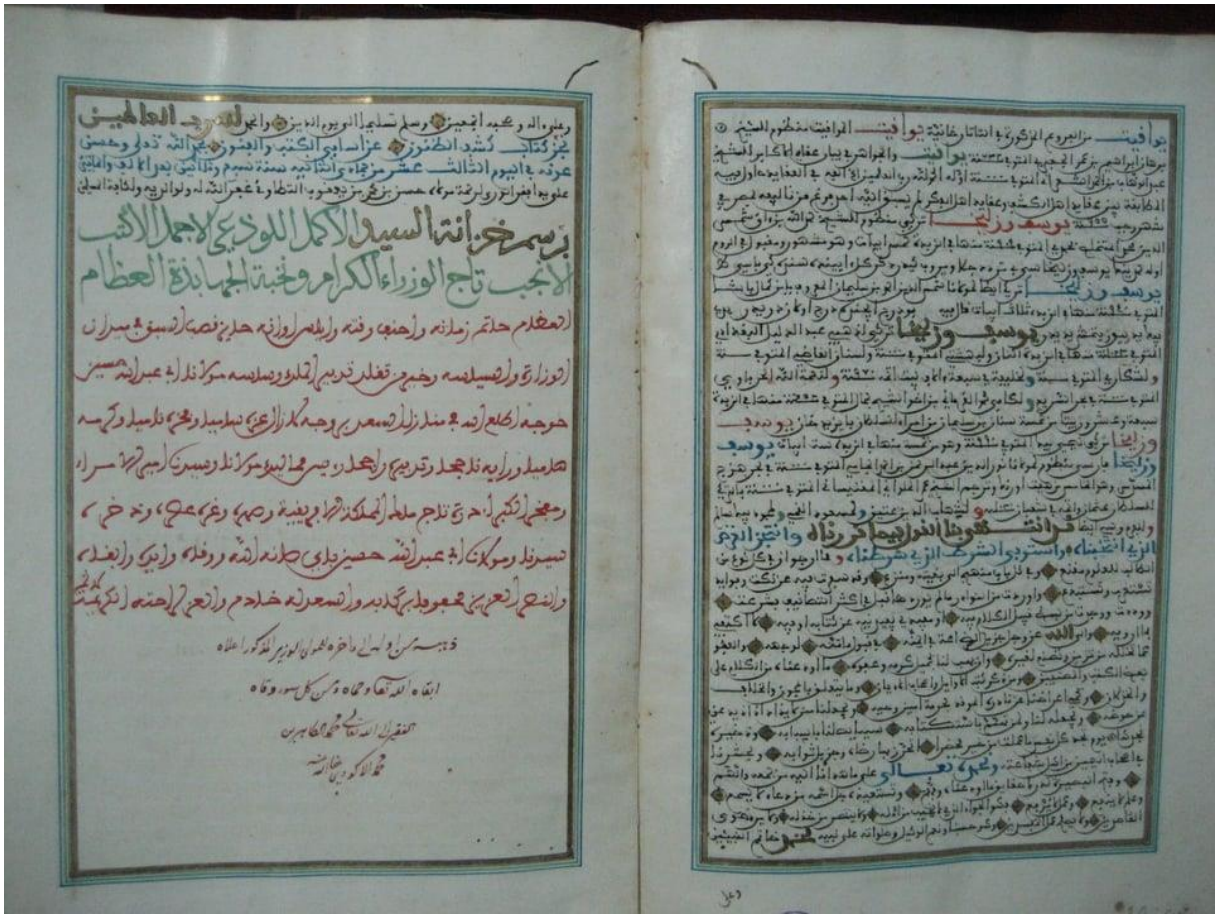

. متى وأين تم نسخ هذه النسخة النفيسة من كتاب "شرح عمدة الحافظ لابن مالك" للشيخ عبد الرحمن العتائقي، حسبما جاء في هذه الورقة؟

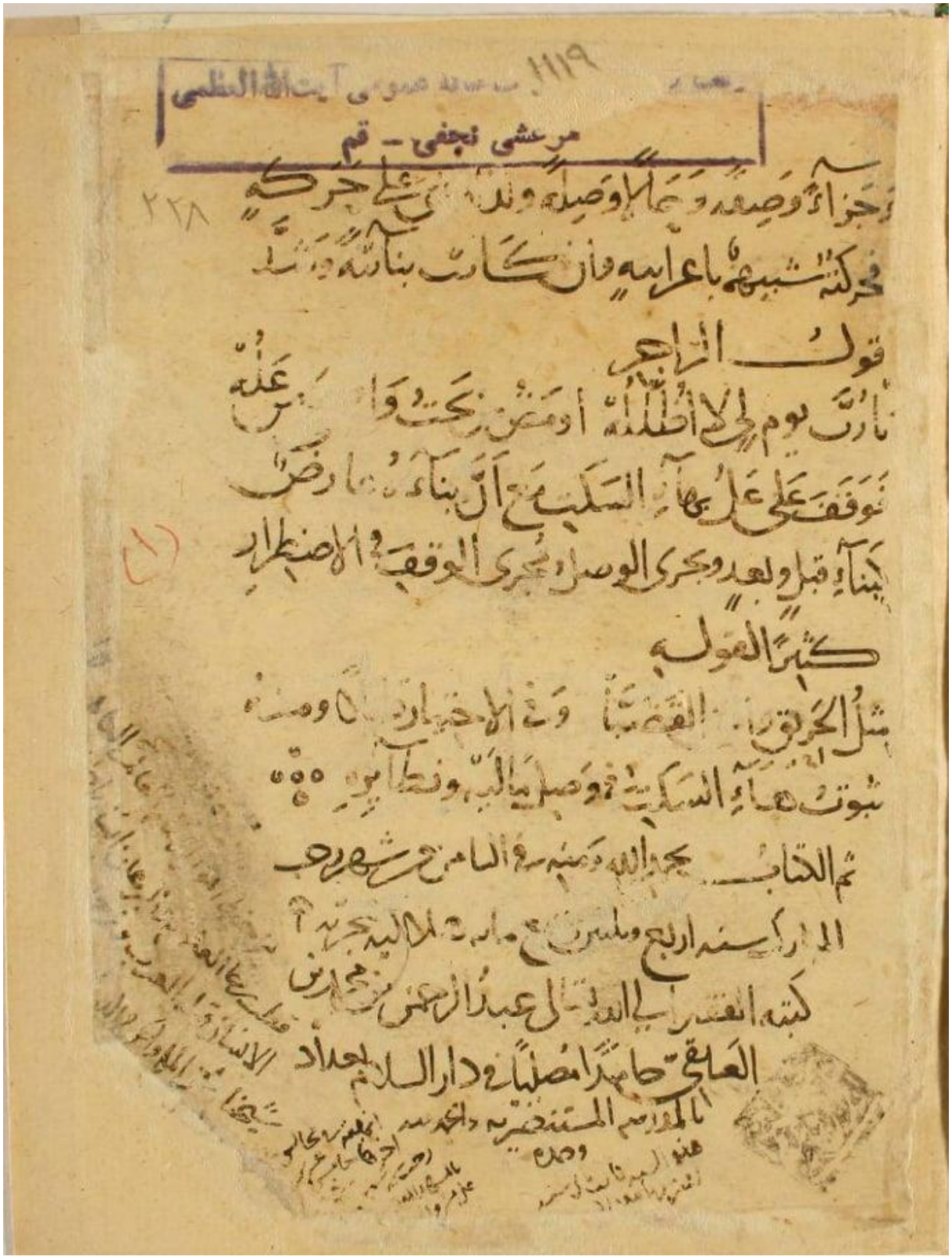

. أعد كتابة حرد المتن من مخطوط "فتح الجليل في أدوية العليل" لمحمد بن أحمد المديوني، نسخة الخزانة الحسنية:

4. أمثلة عن الوقفيات:

1. وقفية العلامة ابن خلدون:1

1- توجد هذه الوقفية بخزانة القرويين بفاس تحت رقم: 1266، وعن الوقفية وشرحها بالتفصيل انظر. أحمد شوقي بنبين، دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، ص 116 . 131.

.كتابة نصّ الوقفية:

"وقف وحبس وسبل وأبد وحرم وتصدّق سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحقّق أوحد عصره وفريد دهره قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن خلدون الحضرمي المالكي أمتع الله المسلمين بحياته، ونفعهم بعلومه وبركاته، وهو مؤلف هذا الكتاب، جميع هذا الكتاب المسمى "كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر" المشتمل على سبعة أسفار هذا أحدها وقفا مرعيا وحُبسا مرضيا على طلبة العلم الشريفة بمدينة فاس المحروسة قاعدة بلاد المغرب الأقصى، ينتفعون بذلك قراءة ومطالعة ونسخا وجعل مقره بخزانة الكتب بجامع القرويين من فاس المحروسة بحيث لا يخرج حرمها إلاّ لثقة أمين برهن وثيق، وأن لا يمكث عند مستعيره أكثر من شهرين، وهي المدّة التي تتسع لنسخ الكتاب المستعار أو مطالعته ثم يعاد إلى موضعه، وجعل النّظر في ذلك لمن له النظر على خزانة الكتاب المذكورة، وقف لله على الوجه المذكور لوجه الله، وأشهد عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين وسبعمائة حسبنا الله ونعم الوكيل... أشهدني سيدنا قاضي القضاة بما نسب إليه وكتب أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي .. أشهدني سيدنا قاضي القضاة بما نسب إليه وكتبه محمد بن محمد بن أحمد بن أبي قاسم.."

. شرح عناصر الوقفية:

1. استخدم ستة أفعال مترادفة تدلّ على معنى الوقف(وقف . حبس . أبد . حرم . تصدق)، مما يؤكد على استمرارية ودوام ما وقفه من جهة، وعلى حرصه على إرضاء جميع الاتجاهات الفقهية من جهة أخرى.

2. ذكر اسم الواقف، ولا يصحّ الوقف دون ذكره، وذلك بقوله:"سيّدنا ومولانا العبدُ الفقير إل الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة، الحافظ المحقّق، أوحد عصره، وفريد دهره، قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون... وبركاته).

3. ذكر الشيء الموقوف، والذي هو كتاب العبر، وذك في قوله: "وهو مؤلف هذا الكتاب المسمى بكتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر المشتمل على سبعة أسفار هذا أحدها وقفا مرعيا وحبسا مرضيا".

4. الجهة الموقوف عليها، وذلك في قوله:"وجعل مقرّه بخزانة الكتب التي بجامع القرويين من فاس المحروسة".

ثم انتقل إلى وضع الشروط التي يشترطها الواقف، والتي يجب أن تطبّق تطبيقا كاملا، ولا يجوز مخالفتها

إلاّ لضرورة، أو لحاجة لأنها ترجمان إرادته وقصده، يقول ابن خلدون:"وقفا مرعيا وحبسا مرضيا على طلبة العلم الشريف بمدينة فاس المحروسة".

مما يعني أنه فسح المجال لكلّ الطلبة الموجودين بفاس لا لطلبة جامع القرويين فقط لأنه يعلم أن للفقهاء آراء متباينة في هذه القضية، فلو خصّ بتحبيسه طلبة القرويين لما أمكن غيرهم من طلاب المؤسسات العلمية الأخرى بفاس القراءة والاستفادة من الكتاب المحبس.

ثم يقول: "ينتفعون بذلك قراءة ومطالعة ونسخا"، أي أنه يسمح بقراءة الكتاب ومطالعته ونسخه، فلو قال ينتفعون بذلك قراءة ومطالعة وسكت عن النسخ لما وجب أن ينسخ الكتاب.

ثم يشترط في وضع شروطه قائلا: "ولا يخرج حرمها إلاّ لثقة أمين، برهن وثيق يحفظ صحّه وألا يمكث عند مستعير أكثر من شهرين"، وهي المدة التي تتسع لنسخ الكتاب المستعار أو مطالعته، ثم يعاد إلى موضعه.

وللحفاظ على الكتاب اشترط شروطا لذلك:

. يعار الكتاب لثقة أمين، ويقصد عالما معروفا بصدقه وأمانته.

. على الرغم من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها هذا العالم المستعير للكتاب فلا بدّ من وضع رهن بالخزانة(كتاب أو مال يكون له قيمة الكتاب الموقوف).

. لا ينبغي أن تتجاوز مدّة إعارته شهرين، وهي المدة التي يرى ابن خلدون أنها تكفي لنسخه أو مطالعته.

. وأمّا قوله: "وجعل النّظر في ذلك لمن له النظر على خزانة الكتب المذكورة" فبهذه العبارة تتعرض الوقفية لقضية التسليم وهو ما يسمى عند الفقهاء بالقبض، وهو بالإضافة إلى الحوز أو الحيازة ضروري لتمام الوقف ولزومه عند المالكية، فتسليم كتاب العبر قد تمّ بالنيابة، لأنّ ابن خلدون كان مستقرا بالقاهرة حيث يتضح ذلك في قدمة كتابه "المقدمة"، حيث قال:" أتحفت بهذه النسخة خزانة مولانا السلطان أبي فارس عبد العزيز المريني.. وبعثته إلى خزانتهم الموقفة لطلبة العلم بجامع القرويين من مدينة فاس حارة ملكهم وكرسي سلطانهم."

. أمّا فيما يخصّ صفة المتولّي الذي تمّ له تسليم كتاب العبر بالنيابة فستفاد من عبارة الوقفية أنه القيّم، لأن المصادر تحدثنا بأنّ أبا عنان لما أقام بناية هذه الخزانة عام 750هـ عيّن على رأسها قيّما لرعايتها دون الإفصاح عن اسمه أو هويته.

. أمّا قول ابن خلدون: "وقف على الوجه المذكور لوجه الله الكريم وطلب لثوابه الجسيم يوم يجزي الله

المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين."

فهو هنا يشير إلى الغاية التي من أجلها وقف هذا الكتاب، وهي ابتغاء مرضاة الله، ورجاء ثوابه الكبير، وهذه هي الغاية القصوى التي يهدف إليها كلّ واقف، ويختم وقفيته بعبارة الإشهاد، وتصحيح الوقف على غرار الوقفيات المغربية، فقال:" وأشهد عليه ذلك"، بمعنى أنه كان حاضرا وشاهدا على ما كتب، ومما يلاحظ على إشهاد ابن خلدون لتصحيح الوقف شيئان:

. لم يقل ابن خلدون: أشهد للتعبير عن الشهادة، بل اقتصر على عبارة تدلّ على الإشهاد كقوله المنسوب إليّ صحيح، وهذا جائز عند المالكية، فهم لا يشترطون لأداء الشهادة لفظا معيّنا، فيكفي فيها كلّ صيغة تدلّ على علم الشاهد بها كما فعل ابن خلدون.

. يضع ابن خلدون توقيعه لتصحيح الوقف على أسفل ورقة الوقفية، اقتداء بالخلفاء المرينيين الذي أهدى إليهم الكتاب، والذي اعتادوا أن يذيلوا وقفياتهم بتوقيعاتهم الخاصة لإثبات الوقف.

وبالإشهاد تنتهي وقفية ابن خلدون كما هو الشأن بالنسبة للوقفية العربية عموما، أمّا حجم الوقفية فكان حسب هوى هذا العالم الجليل، وحسب ما أراد أن تشتمل عليه من شروط وغيرها، ولم يكن أبدا طول الوقفيات أو قصرها مقياسا لأهمية الكتاب الموقوف أو لعدم أهميته، فكم من كتاب مهم اقتصر واقفه على وقفية صغيرة، وكم من كتاب لم يكن ذا قيمة كبيرة أطال واقفه في الوقفية المثبتة عليه.

2 . وقفية على ظهرية من ورقة مخطوطة لـ "مختصر خليل":

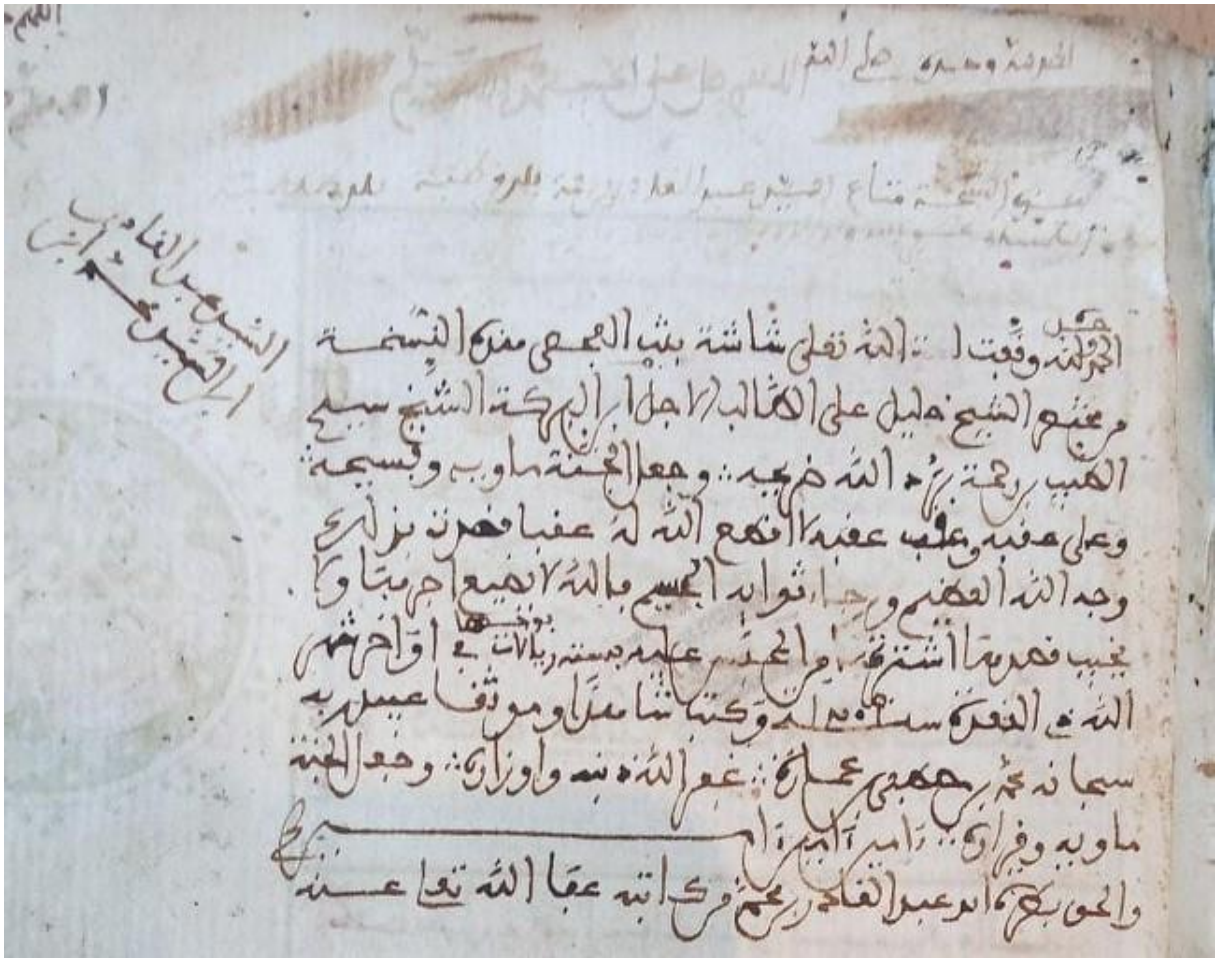

نص الوقفية: " الحمد لله وحده، وقفت لسنة الله تعالى شاشة بنت الفحصي، هذه النسخة من مختصر الشيخ خليل على الطالب الأجل ابن البركة الشيخ سيدي الطيب بن رحمة برد الله صريحه، وجعل الجنة مأواه وفسيحه، وعلى عقبه وعقب عقبه، لا أقطع الله له عقبا، قصدت بذلك وجه الله العظيم، ورجاء ثوابه الجسيم، والله لا يضيع أجرها، ولا يخيب قصدها، اشترته من المحبس عليه بستة ريالات بوجهها في أواخر شهر الله ذي القعدة سنة 1209 هـ، وكتب شاهدا وموثقا عبيد ربه سبحانه، محمد بن مصطفى بن عمارة غفر الله ذنبه وأوزاره وجعل الجنة مأواه وقراره، آمين آمين آمين."

تحبيس نسخة نفيسة من مخطوط "جامع مسائل الأحكام" للبرزلي، على جامع قسنطينة الأخضر، من طرف الباي حسن، سنة ١١٥٨ هجري/ 1745م.[1]

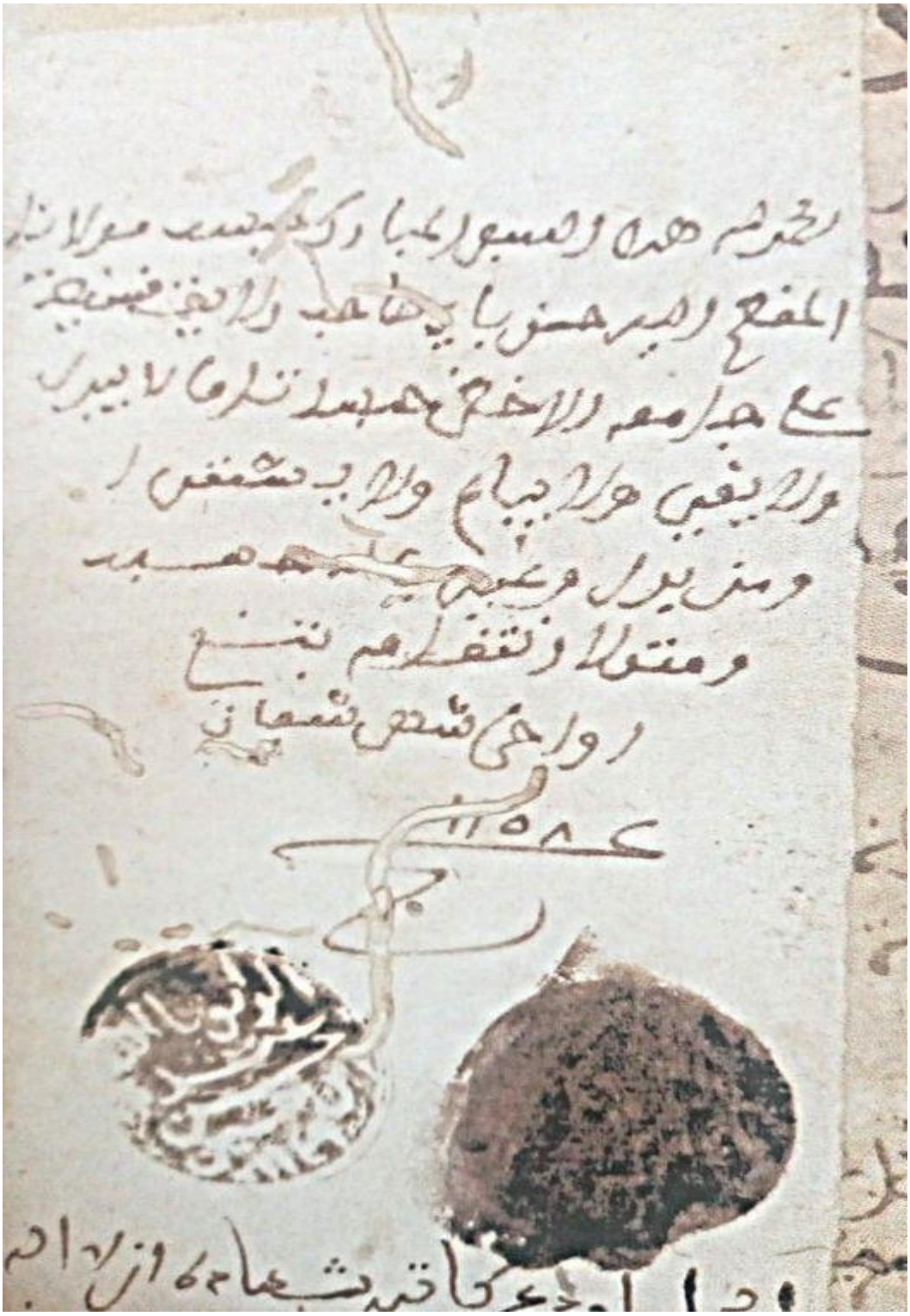

[1]- من موقع زمالة اعداد الأستاذ: صلاح الدين بن نعوم: تحبيس صالح باي لنسخة مخطوطة نفيسة على جامعه الجديد (salahistory.com): تاريخ الدخول: 2022/10/13 على الساعة الحادية عشر صباحا.

نص التحبيس: "الحمد لله؛ هذا السفر المبارك حبسه مولانا، المعظم السيد حسن باي صاحب ولاية قسنطينة، على جامعه الأخضر حبسا تاما لا يبدل، ولا .... ولا يباع ولا يشترى، ومن بدل وغيّر فالله حسبه ومتولا انتقامه...."أواخر شهر شعبان عام 1158

أ. أسئلة تطبيقية عن الوقفيات:

سؤال رقم 01:

. اكتب عناصر الوقفية المكتوبة على ظهرية مخطوطة كتاب "المشكاة والنبراس على شرح كتاب الكراس" لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد عبد السلام الصنهاجي المعروف بالعطار.

سؤال 02:

. نسخة خاصة من مخطوطة كتاب صحيح البخاري، كتبت على ظهريتها أنها من تحبيس التاجر الحاج محمد ابن علي قشتلي الأندلسي على الثغر التطواني بتاريخ أوائل ذي القعدة الحرام عام 1074 هـ.

. المطلوب: وضح عناصر هذه الوقفية؟

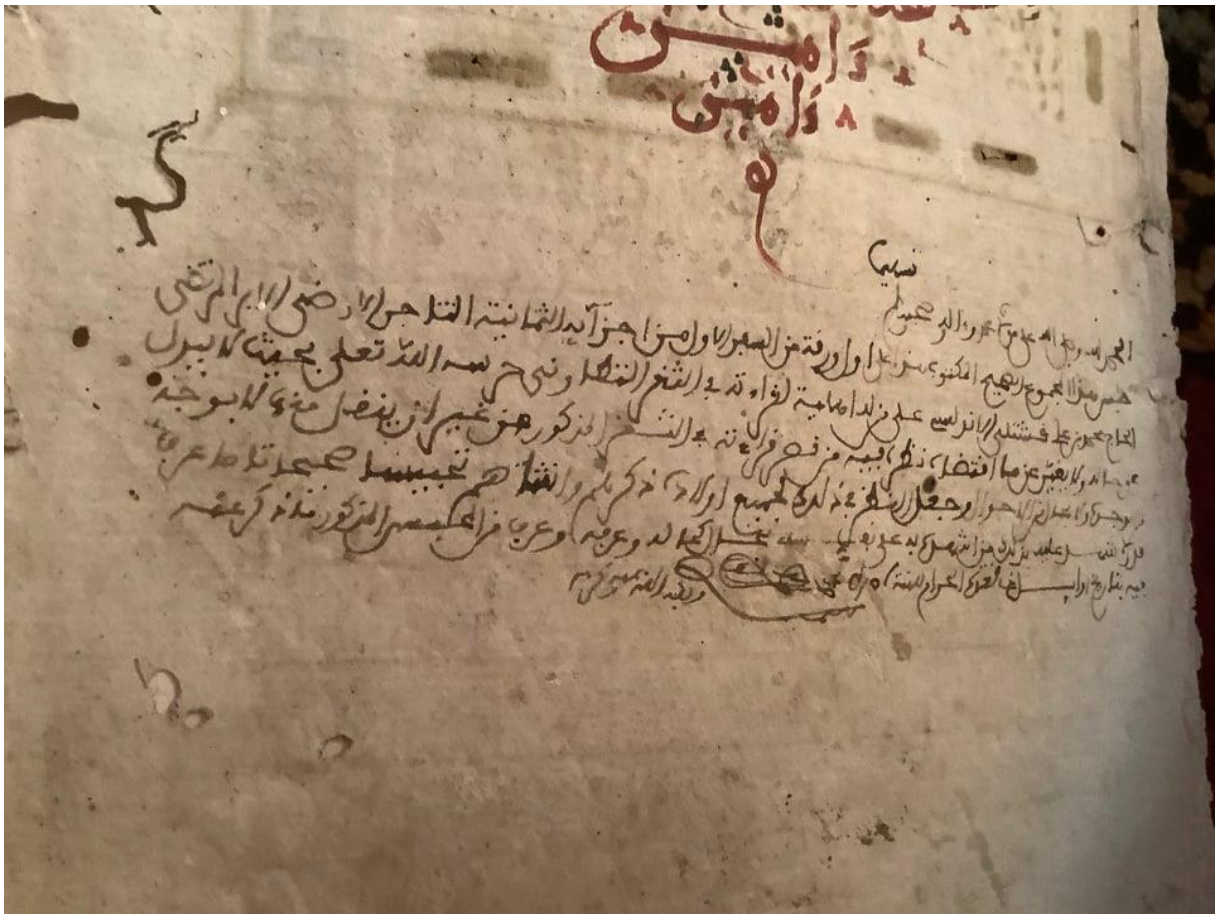

سؤال 03:

. نسخة من مخطوط العبر لابن خلدون، كتبت على ظهريتها تحبيس.

. المطلوب: وضح عناصر هذه الوقفية؟

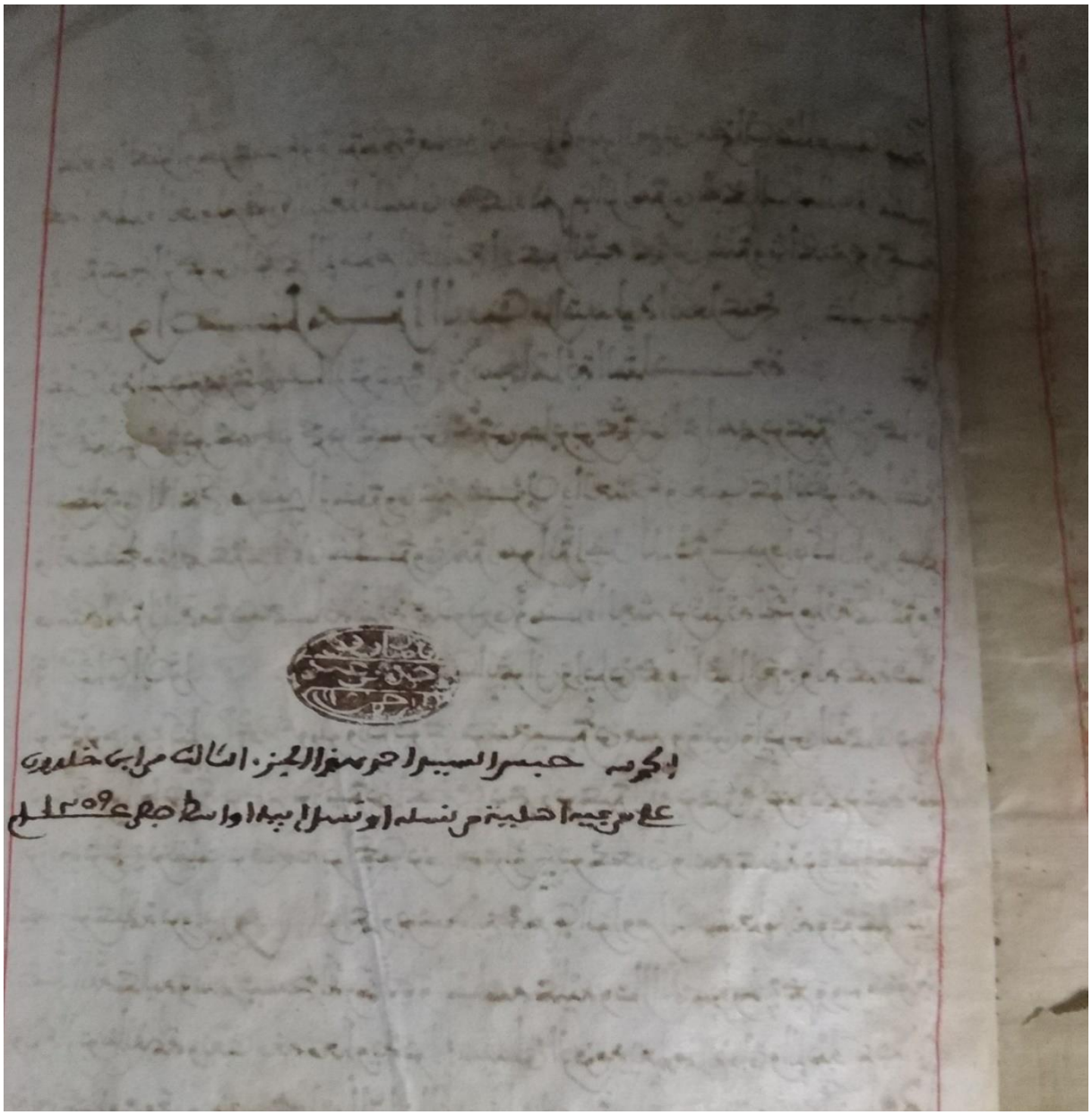

5. قيود المقابلة وأمثلة عنها:

ونعني بها مقابلة المخطوط بعد نسخه بالأصل، وهو أهم عناصر النساخة، وقد يكون قيد المقابلة قصيرا جدا كما قد يكون طويلا، يحوي بيانات تفصيلية تمدّنا بمعلومات مهمة من مثل:

. عنوان الكتاب المقابل . اسم المؤلف . اسم المقابل . عدد أجزاء المخطوط أو مجلّداته . عدد المجالس . اسم مالك المخطوط النموذج . اسم ناسخ قيد المقابلة . معلومات عن النسخ المستخدمة في المقابلة . تاريخ المقابلة ومكانها.[1]

. مثال:

نص المقابلة من مخطوط:"**لبّ الأزهار في شرح الأنوار**" لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي الشهير بالقلصادي المتوفى سنة 891هـ، شرح فيه كتاب: الأنوار السَّنِيَّة في الألفاظ السنية من الأحاديث النبوية لأبي القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الواحد بن يوسف بن سعيد بن جزي الكلبي الغرناطي المتوفى سنة 741هـ، كتبت في مدينة تارودانت بخط مغربي مجوهر، عام تسعة وتسعين وتسعمائة، وتقع في مائة وإحدى وسبعين ورقة في مجلدة أصلية، توجد بالجامع الكبير بمكناسة الزيتون تحت رقم 470.

ورد في نهايتها: تم كتاب لب الأزهار في شرح الأنوار في حديث النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله الأبرار على يد عبد كسته المعاصي والذنوب رداء الذل والاحتقار ... عسى المولى يجود عليه يوم اللقا... فإنه موصوف بالغَفَّار ... فيا إلهي أنت المَرْجُوُّ في الغيب والإحضار ... وفي الموت والحيا وفي البعث والنشور ... داود بن محمد بن إبراهيم البعقيلي ... وكان الفراغ منه قبل صلاة الظهر في اليوم الثاني عشر من رمضان عام تسعة وتسعين وتسعمائة بمدينة تاردانت – بدون واو– حرسها الله تعالى وأدامها للإسلام والمسلمين آمين... إذن فناسخ هذه المخطوطة الرودانية هو داود بن محمد بن إبراهيم البعقيلي من بعقيلة. النسخة الرودانية أيضا منقولة عن النسخة الأندلسية... قال الوراق البعقيلي: «وجدت في آخر الكتاب ما نصه كَمُلَ الكتابُ المسمى بلب الأزهار في شرح الأنوار على يد عبيد الله أحمد بن عمر بن علي بن عمر بن الحاج غفر الله له ذنوبه ونفعه بما فيه بحوله وقوته وذلك في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين لشهر رمضان المعظم عام ستة وسبعين

[1]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط، ص 346 . 347.

وثمانمائة ... وذلك من خط المؤلف أدام الله الانتفاع به وأبقاه».

ومقرأ في حرد المتن:"وبعد بلغت المقابلة بحمد الله وعونه مع سماع الشارح وهو يمسك أصله رضي الله عنه بالجامع الأعظم من غرناطة غير آخر يوم فهو بدار الشيخ مع سماع الغير بالحضرة وذلك في آخر ذي القعدة من عام ستة وسبعين وثمانمائة ختم بخير وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما انتهى ما وجدته كما ذكرته."

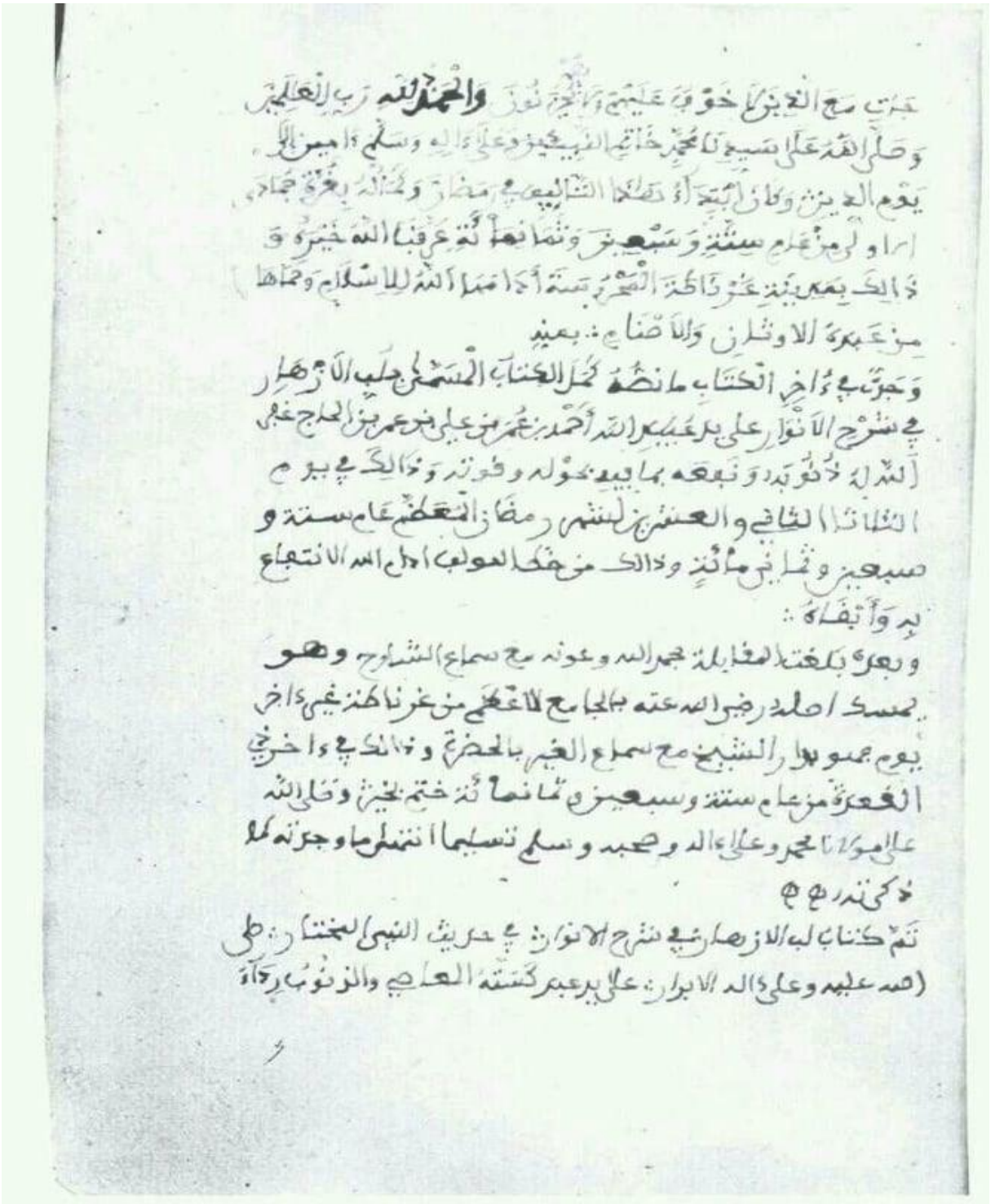

6. التملّكات وأمثلة عنها:

التملّك هو هامش نصّي يشير إلى ملكية المخطوط لشخص بعينه، وعبارة التملّك هي "ملكته" أو "ملكته بخطّه" أو ما شابه ذلك من الصّيغ التي يراد بها بيان حيازة كتاب من الكتب.[1]

يشكل تاريخ تملّك المخطوطة مصدرها، ولا نجد بيانات التملّك في حرود المتن فقط، وإنما قد نصادفها في صدر متن النّص(الظهرية)، ويتكون قيد التّملّك من مجموعة متنوعة من التعبيرات، حيث يذكر في كثير من الأحيان المالك، أو الدولة الحاكمة، وطبيعة التّملّك.[2]

. مثال:

. تملّك الجزء الرابع من مخطوط "**الجامع لأحكام القرآن**" لأبي عبد لله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي(ت.671هـ)، تملّك هذا الجزء من الجامع والذي قبله من أجزاء العبد الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن عبد الحق بن الدباغ الاشبيلي عفا عنه مولاه وهذا المجلّد بخطّ مؤلفه حمه الله، ثم انتقلت ملكيته إلى عبد القادر بن محمود الفاسي عفى عنه.

[1]- عن التملّكات وأهميتها وأمثلة عنها راجع: عبد المجيد البوكاري، أهمية التملّكات في المخطوط العربي من خلال بعض كتب العقيدة، ضمن كتاب: التحقيق النقدي للمخطوطات: التاريخ، القواعد، والمشكلات، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2013، ص ص 454 . 467.

[2]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط، ص 338 . 339.

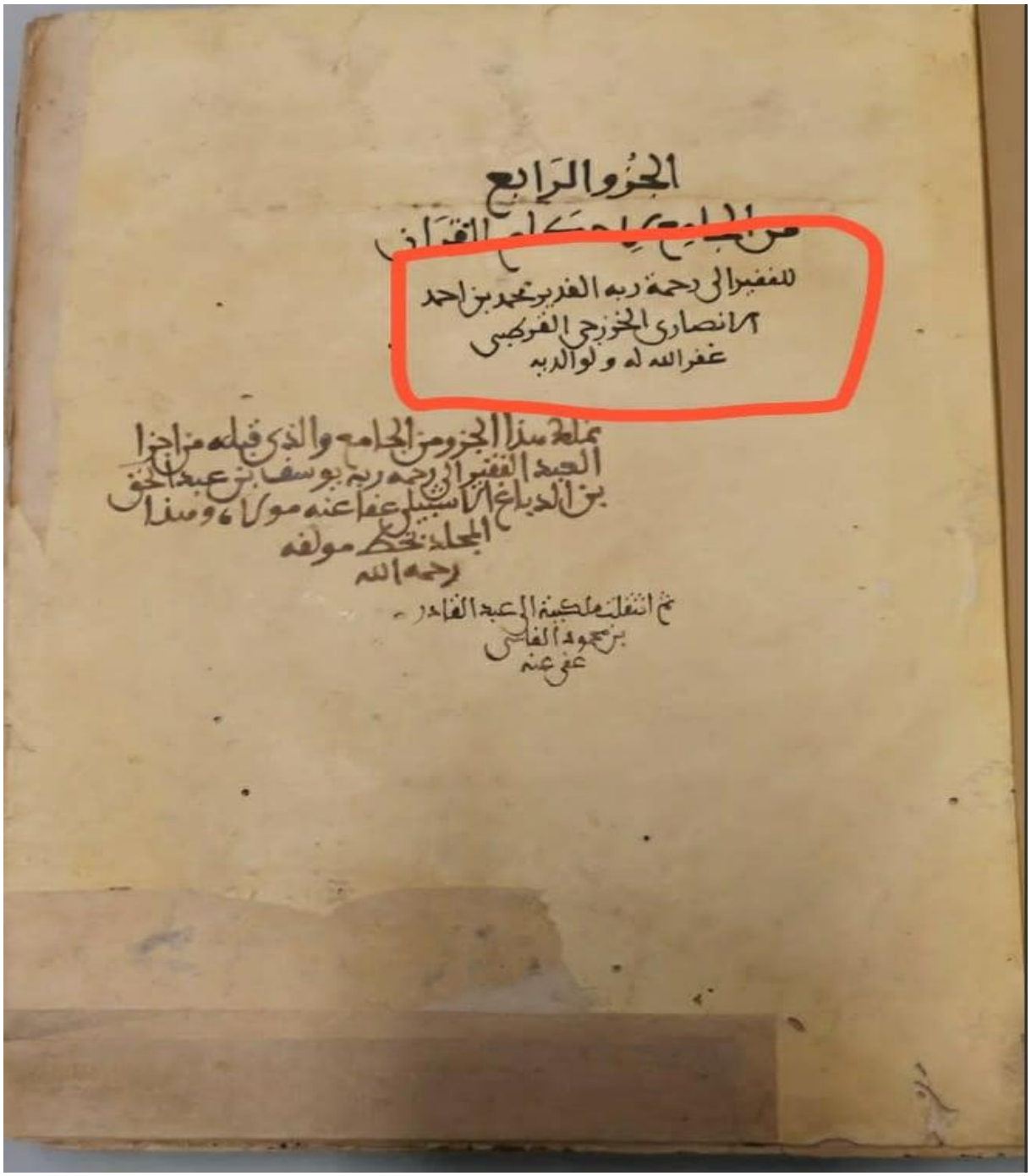

ملاحظة: من فوائد قيود التملّكات أنها تصحح معلومات كثيرة في المصادر المنشورة، وأحيانا تُنشئ تراجم غير موجودة.

من ذلك ذكر اسم السيد أحمد أبو المواهب في نسخة مخطوطة، مع العلم أنّ اسم أحمد لم يرد في كتاب سلك الدرر.[1]

[1]- منقولة من صفحة الباحث ثامر الجبالي في الفيس: Tamer El Gebali

❊ السيد ابو المواهب العرضي ❊

(السيد ابو المواهب) الحلبي سبط العرضي الحنفي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بحلب ونشأ بها ثم رحل الى قسطنطينية دار الملك بعد تحصيل الاستعداد ولازم من المولى يحى ابن حكيم باشي السلطان محمد المولى صالح الحلبي قاضي العساكر ولازم على قاعدتهم وعزل عن مدرسة بأربعين عثمانيا وبعده انتسب الى المولى

سلك الدرر ١/ ٩٦

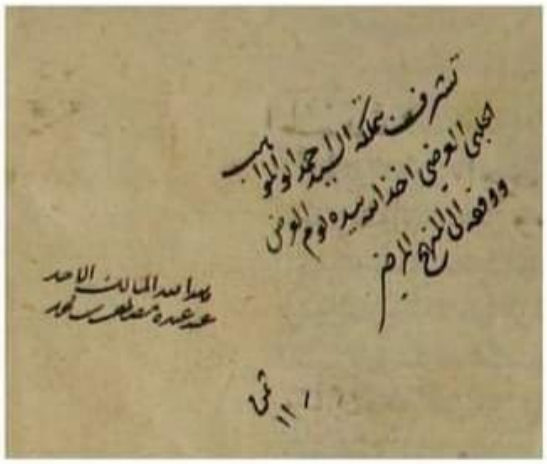

أ. أسئلة تطبيقية عن التملّكات:

1 . اذكر عناصر التّملك على ظهرية مخطوط "الدّرة البيضاء" للشيخ الأخضري.

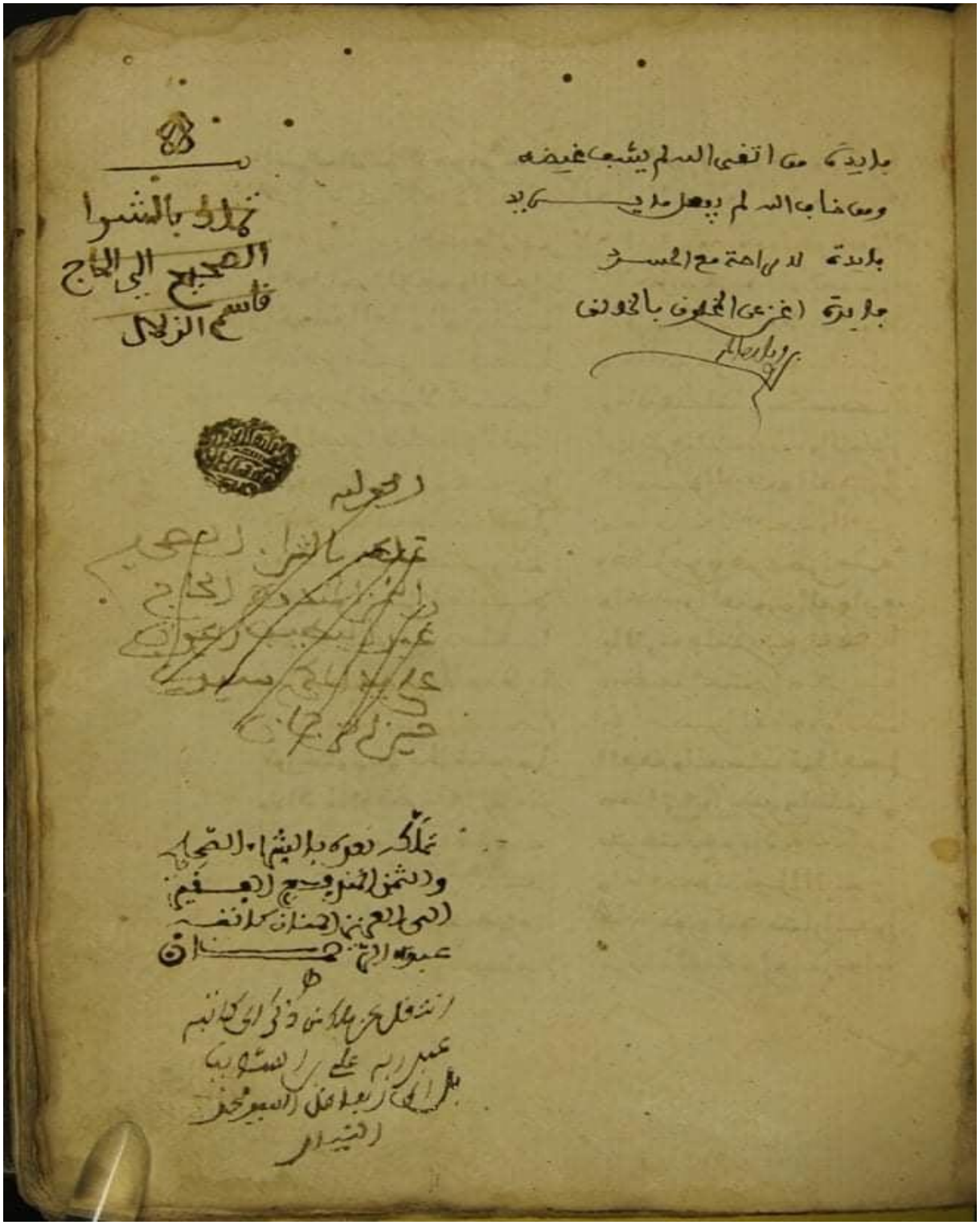

2 . اذكر عناصر التّملك على ظهرية مخطوط "كتاب حلية الكميت للنواحي":

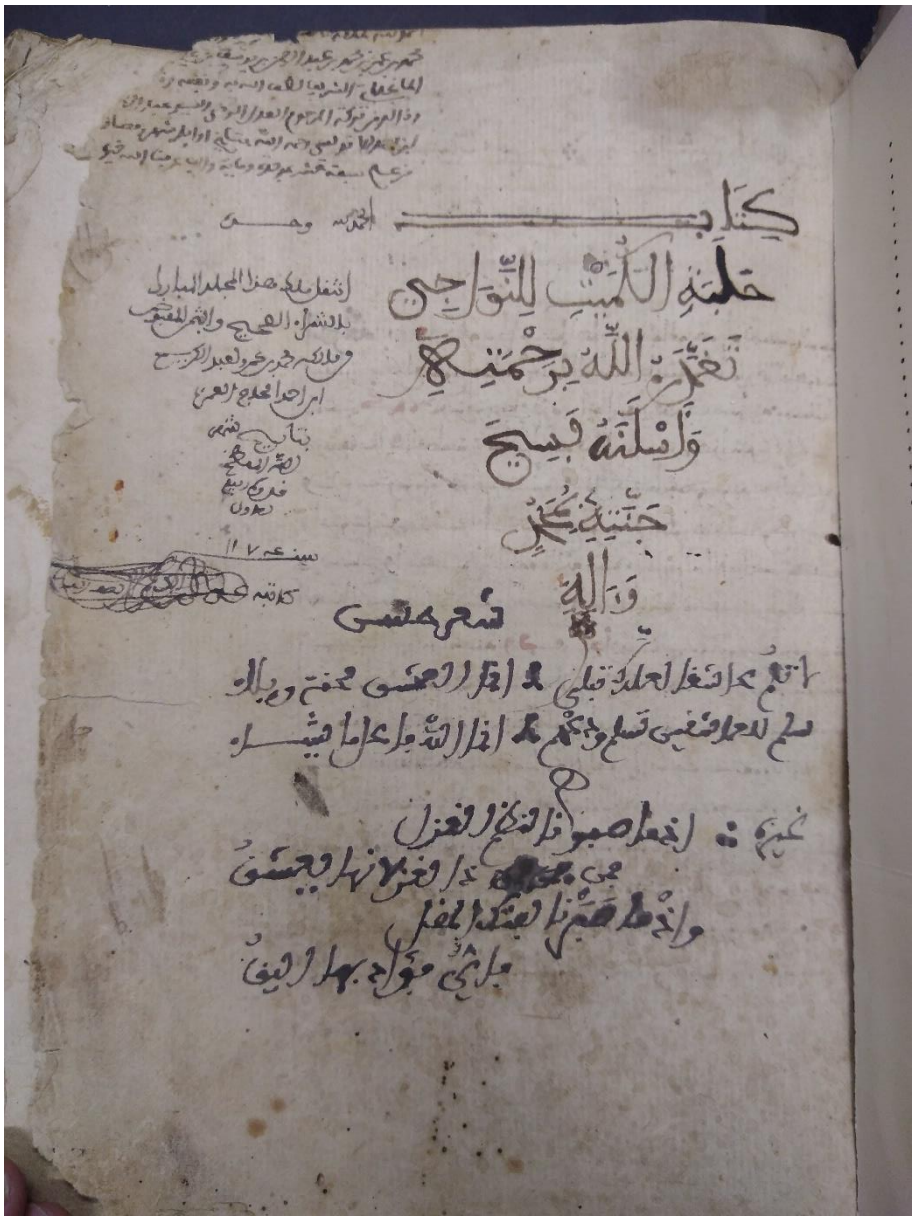

المحاضرة الخامسة: علم المخطوط مصطلحات ودلالات.

عناصر المحاضرة:

تامنا: مصطلحات تتعلق بالمخطوط

تاسعا: أهمية استثمار وتوظيف خوارج النّص

ثامنا: مصطلحات تتعلق بالمخطوط:

أسماء عناصر غلاف المخطوط:

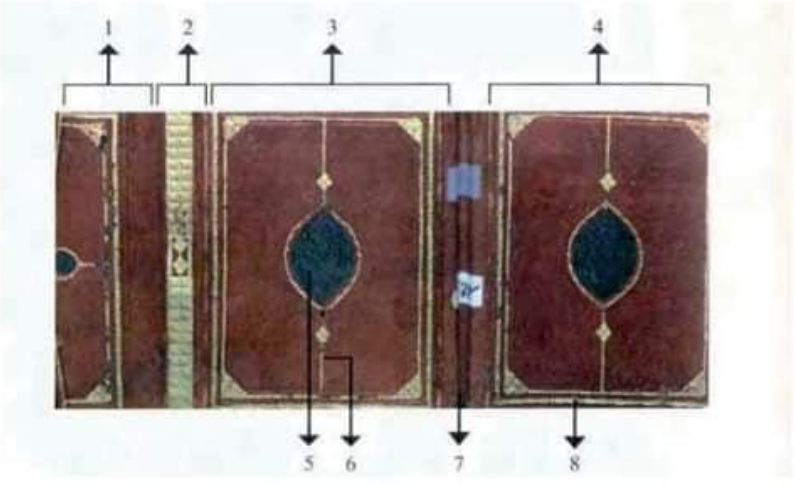

1	اللسان (المرجع الأكبر)	5	الترنجة
2	المرجع الأصغر	6	الخيطية
3	الدفة السفلى	7	الكعب
4	الدفة العليا	8	الجدولة

. بعض رموز المختصرات بالمخطوط:[1]

هي رموز في شكل شعار خطّي يستخدم للتدليل على الكلمة كلّها، ويمكن العثور على معظم هذه الاختصارات في صلب النّص، إذ أنها أدخلت في النظام لتسريع عملية النّسخ، وتختلف استخداماتها بحسب الموضوع أو نوع العمل، ويمكن الوقوف عليها في جميع فنون العلم تقريبا، وخصوصا مؤلفات القراءات القرآنية، ودواوين السّنة وكتب نقد الحديث، ومصنّفات الفلسفة، والمعاجم، والشّعر، وعلم الأنساب، والتراجم، وعلم الفلك، وعليه نورد بعض الأمثلة:

. في الدراسات القرآنية:

. ا(نافع) . ب (قالون) . ج(جائز) . ج(ورش) . خ(خلف البزار) . د(ابن كثير) . ز(مجوّز لوجه) . م(لازم) . مع(معانقة) . س(سكت)

. في مؤلفات الحديث:

. أنا، أرنا، أبنا(أخبرنا) . نا(حدثنا) . ثني(حدثني) . ت(الترمذي) . ح(حائل، تحويل، حيلولة، حديث أو صحّ) . ح(حسن) . حـ (الحموي) . خ(البخاري) .(أبو داود) . سـ(السّرخسي) . حه(الحموي والكُشْمِيهَني) . صح(صحيح) . ق ثنا، قثنا(قال حدثنا) . ص(الأصيلي) . ض(ضعيف) . ك(مالك) . م(مسلم أو مالك) . هـ(أبو ذر أو ابن ماجه) . **فيالأدعية والصلوات:**

تع، تعـ(تعالى) . جش(جل شأنه) . ره، رحه، رم(رحمه الله) . عه، عسـ، ع م، عم، ع، عـ(عليه السلام) . عج، ع ج(عز وجل) . طه، طر(طيب الله ثراه) . ض، رضه، رض، ر(رضي الله عنه) . طلع، ط، طع، طره(أطال الله عمره).

أمثلة:

1. "نا قتيبة قال نا الليث بن نافع.." ونا هي اختصار "حدثنا".

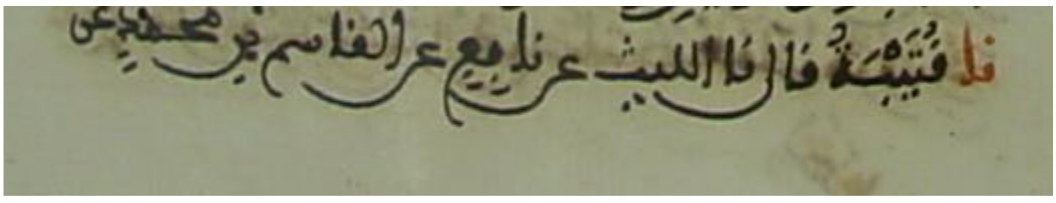

2 . وثني أحمد بن صالح قال نا عن" وتكتب" حدثني أحمد بن صالح قال حدثنا.

[1]- للمزيد راجع: آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي، ترجمة مراد تدغوت، ومراجعة فيصل الحفيان، ط1، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2016، ص 38 ـ 43.

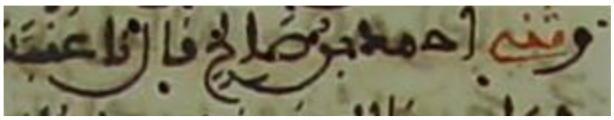

3 . رمز الخاء هنا تعني البخاري.

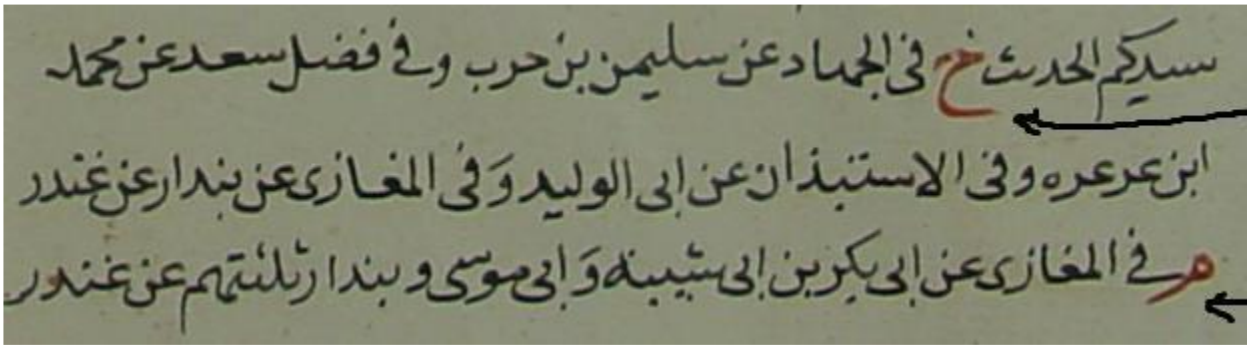

4. حرف الدال اختصار لداوود، وحرف التاء للترمذي، وحرف السين للنسائي.

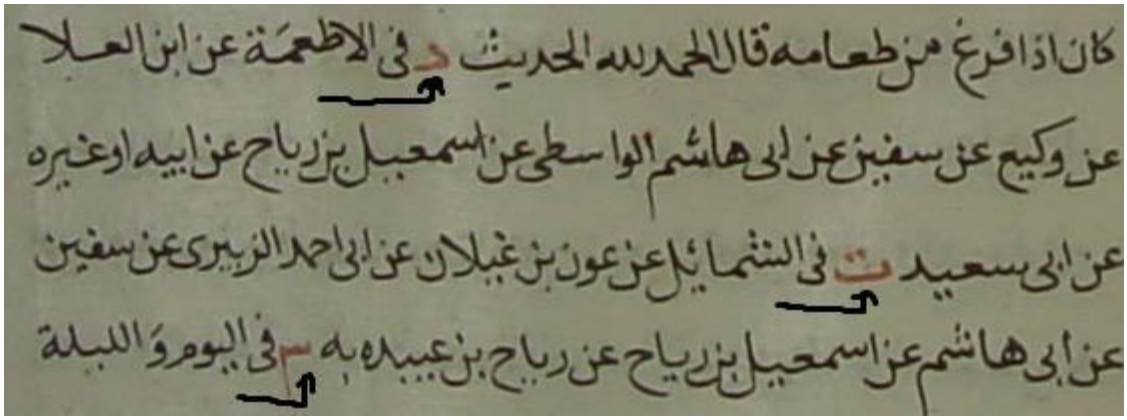

ـ بعض رموز الضبط، والتصحيح والتخريج ومعالجة السقط: [1]

ـ كتابة الحرف" ص "فوق الكلمة في المتن وكلمة" صح "في الحاشية :

أمّا حرف الصاد فهي اختصار لكلمة غير صحيحة أو وهي ما يطلق عليها بالضبة وهي رأس صاد تكون فوق الكلام ، فيجعل على ما صحّ وروده كذلك من جهة النقل، غير أنه فاسد لفظا، أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص، مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية، أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم، أو مصحّفا، أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر، وما أشبه ذلك، فيمدّ على ما هذا سبيله خط أوله مثل((الصاد))، ولا يلزق

[1]- للمزيد عن الرموز والمختصرات انظر: بوعوط حياة، رموز ومختصرات المخطوطات العربية وحاجة المفهرس والمحقّق إليها: دراسة ميدانية بمصلحة حفظ المخطوطات والمؤلفات النادرة بالمكتبة الوطنية الجزائرية . الحامة . الجزائر . مخطوطات علم الحديث . نموذجا . ، مذكرة ماستر تخصص حفظ المخطوطات والوثائق، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينية، 2016 . 2017، ص ص 74 . 75.

بالكلمة المعلّم عليها، كي لا يظن ضربا، وكأنه صاد التصحيح بمدتها دون حائها، ففي بعض الأحيان يكتب المؤلف الكلمة خطأ سهوا فلما يصحّحها يكتبها على الحاشية صحيحة، ويكتب فوق الكلمة الخاطئة في المتن حرف الصاد، بينما كلمة" صح "وهي اختصار لكلمة" تصحيح "وذلك بكتابة المختصر" صح " فوق الكلمة التي قام بتصحيحها في الحاشية، وذلك لتفادي من المؤلف الضرب أو الكشط أو المحو حتى لا يشوه نص المخطوط.

هذا ما ورد في مخطوطة بعنوان :الجامع الصحيح لإسماعيل البخاري، نسخت سنة 1264 هـ.

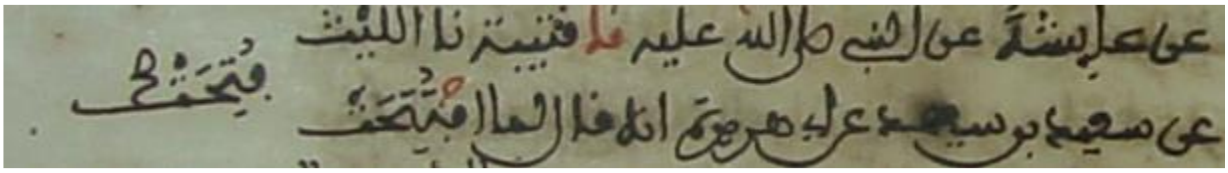

نص النموذج ": عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نا قتيبة نا الليث عن سعيد بن سيعد عن أبي هريرة أنه قال لما **فتتحت** . "هذه الكلمة كتبت خطأ فصحّحها في الحاشيةبـ :**فتحت**.

ـ كتابة حرف" خاء "فوق الكلمة في المتن وفوق الكلمة في الحاشية :

فهي من علامات تصحيح الخطأ أيضا فالمؤلف قد يضيف كلمة خاطئة تمام في غير موضعها في النص فبالتالي عندما يستدرك أن الكلمة كتبها سهوا منه، وهي غير الكلمة التي أرادها أن تكون ففي هذه الحالة يصحّحها وذلك بإضافة حرف **"خ "**فوق الكلمة الموجودة في المتن وكتابتها أيضا فوق الكلمة التي استدركها في الحاشية، ونموذج ذلك موضح في مخطوطة :الجامع الصحيح، لإسماعيل البخاري، لناسخ مجهول، نسخة ما بين 865 هـ، و 865 هـ.

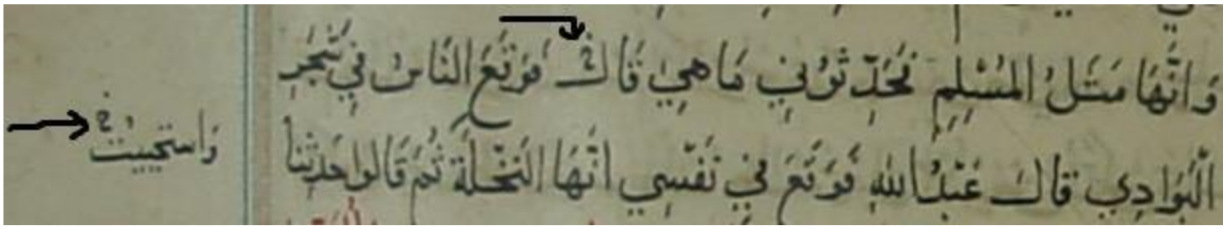

"وأنها مثل المسلم فحدثوني ماهي قال فوقع الناس في شجر."

كتب المؤلف في المتن حرف الخاء فوق كلمة" قال"، وكتبها في الحاشية فوق كلمة و"**استحييت**."وفي بعض الأحيان يلجأ المؤلف إلى الضرب والكشط على الكلمة الخاطئة في المتن وتصحيحها في الحاشية، والإشارة إليها بالرمز" **صح**"، من ذلك مخطوطة الجامع الصحيح، وهي:

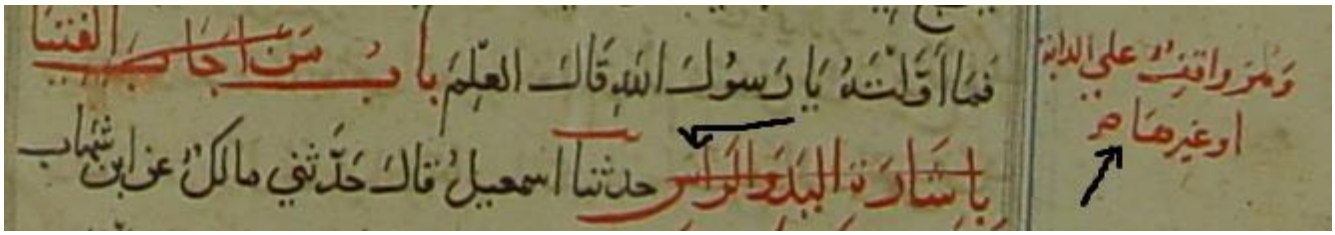

.كتب المؤلف باب وبعده جملة خاطئة فضرب عليها وأشار إلى الصحيح منها في الحاشية وأشار إليها بالرمز"**صح**."

. قيود الحرز:

هي قيود استعملها النّساخ بغية حماية المخطوط وتحصينه من كلّ ما يعتريه من تآكل وفساد قبل الإنسان والطبيعة، من ذلك:

. ياكيكتَج:

يستخدم هذا المصطلح بصور متعدّدة منها: كبيشَك، كيكتج، كيكج، أكيكنج، كنينج، وغالبا ما يكتب المصطلح منفردا أو مسبوقا ببعض الحروف(يا كبيكج . أوكبيكج).[1]

وهي عبارة عن تعويذة يضعها المغاربة دفعا للأرضة والحشرات المضرّة بالمخطوط، أو هكذا كانوا يعتقدون، قيل إنها سريانية، ويتقد بعض علماء الدين أنّ المخطوطات التي تلتهمها الحشرات رغم حملها لهذه الكلمة فإنّ الذين نسخوها لم يكونوا على وضوء كما هي العادة عند النسّاخ المسلمين، فإن كتبت على وضوء سلمت من التآكل، وإذا كتبها فاسق فإنّ الأرضة تآكلها، ويعتقد هؤلاء الحروف أرواح عند علماء الحرف وأن كلّ حرف من حروف يا كيكتاج هو بداية آية قرآنية. يا: نداء، ك: كما خلقناكم، ت: تبارك الذي بيده الملك، ج: جاعل الملائكة رسلا، أمّا الألف فهو أبو الحروف، وهو ملكٌ في الحضرة الربانية ومنه انحدرت الحروف الأخرى، هذا ما بقي من تفسير لأحد سوس الربانيين.[2]

هناك حقيقة ثابتة وهي أن كَبيكَج نبات بري له خصائص طبية معروفة من أيام اليونان، وموجود في كتب الطب من عهد أبي بكر الرازي (ت313هـ)، ثم ابن سينا ومن بعدهما، وفي كتب مفردات الأدوية، وغالبا هذه هي التسمية الفارسية له، ودرج العرب على استخدامها، مع تسميات أخرى ربما بلغت العشرين تسمية.

[1]- آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط، ص 351.

[2]- أحمد شوقي بنبين، مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص 503.

هناك تفسير لأحد المستشرقين في ورقة بحثية نشرت عام 1871م يعني من 150 سنة، يقول إن كبيكج بمعنى الله، وذلك لأن (يا كبيكج) في حساب الجمل تساوي (66) ولفظ الجلالة الله في حساب الجمل يساوي (66) وهذا التفسير لم أقف على من نقله ممن كتبوا في ذلك، مع وجاهته عند من يؤمنون بالحروف.

وهناك تفسير آخر بُني على بحث لأربعة باحثين في جامعة أصفهان حول مدى جدوى استخدام عشبة الكبيكج في الحفاظ على الورق من البكتيريا، وقد قاموا بتجربة عملية على عينة من الورق القديم، وهي تعريض الورق لأشهر خمسة أنواع من البكتيريا التي تصيب الورق بعد معالجة الأوراق بمستخلص نبات الكبيكج وكانت النتيجة مذهلة، فقد وجدوا أن الأوراق المعالجة بهذا النبات محمية من البكتريا بنسبة تتخطى 99.5% ومع بعض أنواع البكتيريا .99.89%.1

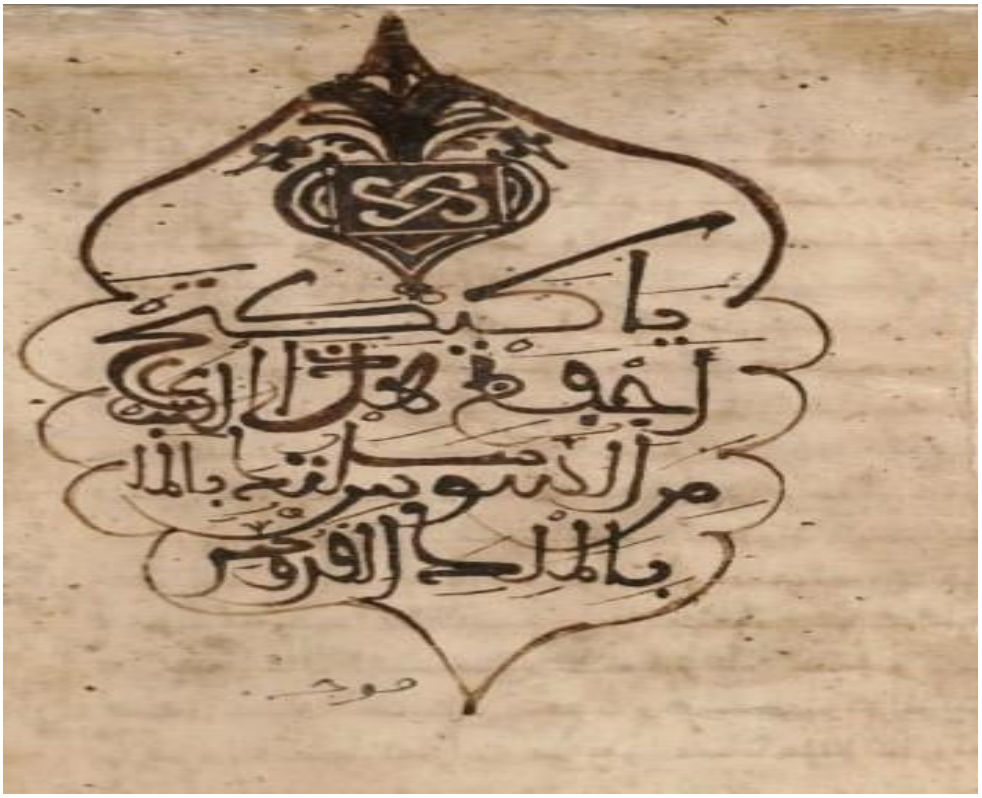

[1]-من صفحة الباحث تامر الجبالي في الفيس:**Tamerelgebali**

.

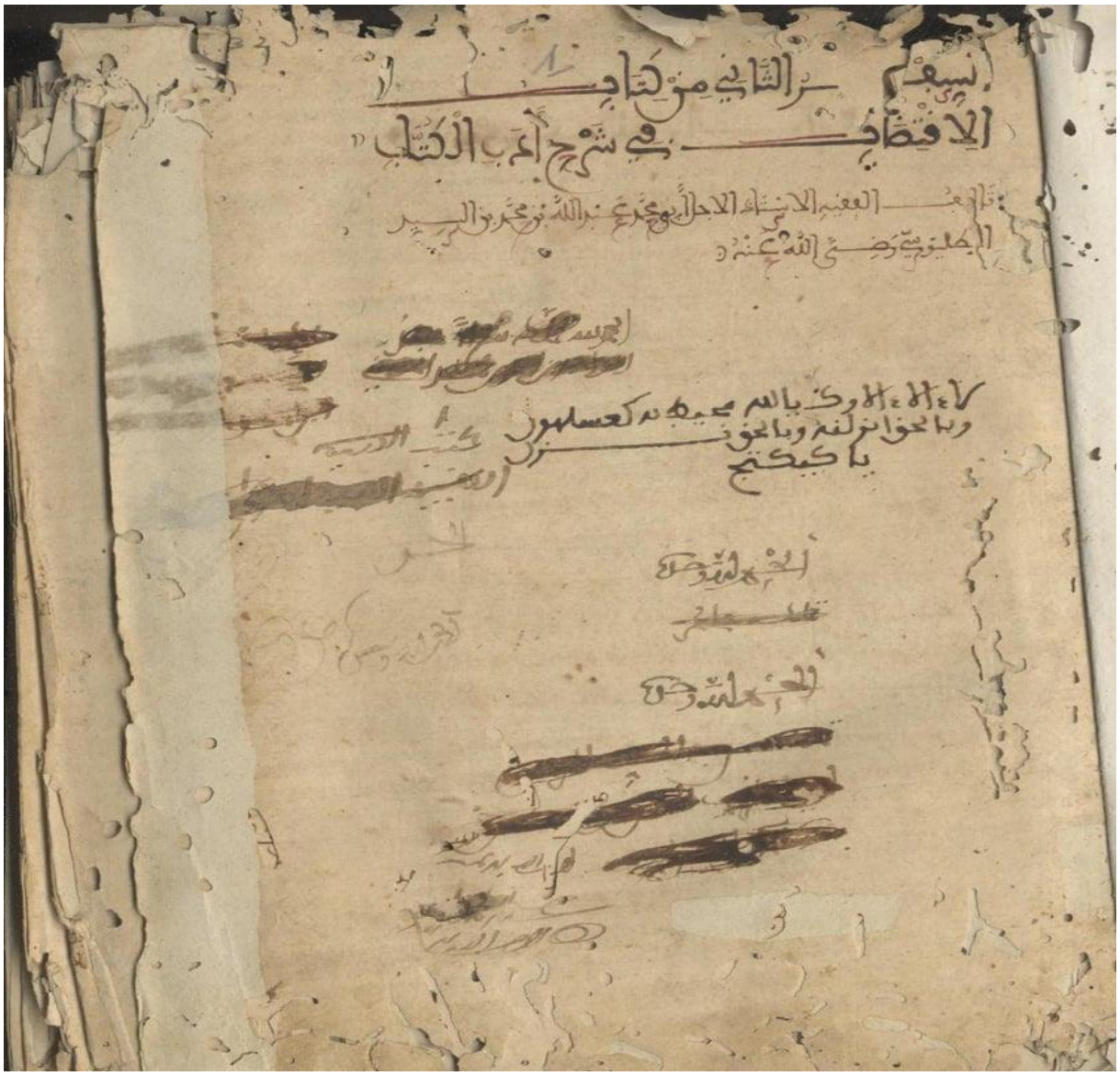

. السَّرْلَوْحَة أو السَّرلَوح:

هي الورقة الرئيسية، وفي الاصطلاح تعني الصفحتين الأولى والثانية من المصحف مزخرفتين مذهبتين، وهي مركّبة من (سرّ)، وتعني(رأس بالفارسية)، والكلمة العربية لوحة.[1]

والسرلوحة مقابلة هي زخرفة كبيرة مقابلة لصفحة العنوان.[2]

[1]- أحمد شوقي بنبين، مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص 239.

[2]- أحمد شوقي بنبين، مصطلحات الكتاب العربي المخطوط، ص 240.

الكراس:[1]

عبارة عن تجميع عدد لكن ليس دائما من الأوراق المطوية تكون عادة من البردي أو الرّق أو الورق، ويتكون أصغر كراس من ورقة مزدوجة، أي ورقة مطوية ورقة واحدة، وتعرف بالورقة المزدوجة المفردة، وأصل كلمة كراس من كراسة أي ضمّ الشيء بعضه إلى بعض، بمعنى عبارة عن عملية الضّم والتراكم خلافا للطيّ المتعدّد للورقة الأصلية، وعندما يتمّ طي الورقة الأصلية مرة واحدة (الطّي الأول = ورقتان) فإنها تسمى بـ"قطع النّصف"، وعندما تتعرض للطيّ الثاني يطلق عليها "قطع الرّبع" =(4 ورقات)، في حين أنه عندما تطوى لثالث مرة تعطينا"قطع الثمن" =(8ورقات).

وهذه الأنواع الثلاثة من الطّي تؤدي إلى تمييز ثلاثة أنواع من أشكال الكتب، وهي قطع النّصف، وقطع الرّبع، وقطع الثمن.

بعض الاحتمالات الأخرى للكراسات:

.كراس ثنائي = ورقتان مزدوجتان أو 4 أوراق مفردة.

.كراس ثلاثي = 3 أوراق مزدوجة أو 6 أوراق مفردة.

.كراس رباعي = 4 أوراق مزدوجة أو 8 أوراق مفردة، والمعروف أيضا بالكراس القياسي.

.كراس خماسي = 5 أوراق مزدوجة أو 10 أوراق مفردة.

.كراس سداسي = – أوراق مزدوجة.

.كراس سباعي = 7 أوراق مزدوجة.

.كراس ثماني = 8 أوراق مزدوجة.

.كراس تساعي = 9 أوراق مزدوجة.

[1]- للمزيد راجع: آدم جاسك، المرجع في علم المخطوط العربي، ص 357 . 360.

تجهيز الكراسات للنسخ

حبك الكراسات بعد النسخ

تاسعا: أهمية استثمار وتوظيف خوارج النّص:[1]

. تاريخ الأفكار وانتقالها.

. تاريخ النّص وتطوره.

. تاريخ التأليف والنّساخة.

. التاريخ الاجتماعي والاقتصادي.

. التاريخ العمراني، وخِطط المدن الإسلامية، والطبوغرافية التاريخية.

. دراسة التراجم.

. تزودنا بأسماء أشخاص مشاهير، وكثير من المغمورين والمجاهيل في التاريخ الإسلامية.

. تفيدنا بتواريخ، وأحداث، وأسماء الأماكن والمباني، فضلا عن معلومات ومصطلحات متّصلة بوظائف ومهن، وأسعار سلع وخدمات، وغير ذلك الكثير ممّا لا يذكر في كتب التاريخ والحوليات، أو يؤكده بوثائق مباشرة.

. تعرّفنا بسني مواليد ووفيات الأعلام وضبطها، وتواريخ التأليف وترتيب المؤلفات...، أحيانا لا توجد إلاّ فيها، أو تصحيح ما في الكتب من وجادة أو هامش بمخطوط لا سيما إذا منسوب... ثمّ معلومات شخصية مثل مواليد ووفيات الأبناء الذين يكونون أحيانا أعلاما وفي أحايين كثيرة مغامير فبهذا يحيي ذكرهم، والدراسات التاريخية اليوم معتنية بتاريخ البشر والمحكومين أو المجتمع، أي: التاريخ الاجتماعي قسيما للتاريخ السياسي والحربي للأسر الحاكمة والنزاعات، فضلا عن تفاصيل مثل الحروب أو النزاعات، والمرض والإصابة بالطاعون وحضور الزلزلة.

. تقابل فيها الفوائد المنقولة من الكتب الأخرى، والمنقولة من قصاصات الورق المفردة، وكذلك الفتاوى والنوازل التي تنزل بالناس في مختلف شؤون حياتهم، والأقضية التي يحكم بها القضاة، وهي مهمة جدا إذ تعكس قضايا ونزاعات كلّ عصر ومصر، والحياة الاقتصادية الحقيقية بعيدا عن(أو جنبا إلى جنب مع) تنظيرات كتب التاريخ والفقه، وهي بهذا تشترك مع شواهد القبور، ونقوش الصخور، وكتابات المنقولات، والتراث

[1]- محمود زكي، النّصوص المصاحبة للمخطوط: قراءة في مخطوطات مكتبة قطر الوطنية، محاضرة منشورة على موقع مكتبة قطر الوطنية، Stream (cloudflarestream.com)، تاريخ زيارة الموقع:2021/10/16.

الوثائقي بشكل عام.

. تقابل فيها المعلومات العلمية الصِرفة مثل تسجيلات الزلازل والأوبئة وغيرها، تقابل فيها كذلك الابداعات الشعرية والحِكم التي جادت بها قريحة الشعراء من الكتّاب والنُسّاخ والمُتملكين، فضلا عن اختياراتهم من السابقين.

. رسم خريطة لرحلة النّص والمخطوط وتنقّله، بداية من التأليف، للأمر بالنّسخ من المُستكتب، والناسخ، والزمان والمكان، ثمّ بيع المخطوط وتملّكه، وانتقاله من شخص لآخر، ووقفه وحفظه في خزائن الكتب العامة وخزائن الجوامع والمدارس والزوايا، فضلا عن الوقف الذّري في البيوت للدرس والقراءة والبركة، ثم تنقل الوقف، وإعادة التوقيف مثلما حصل في الدولة العثمانية وغيرها.

. وأثناء ذلك القراءة فيه والطالعة، واستخدامه للمقابلة والتّصحيح وغير ذلك، والدّرس من سماع وقراءة وإجازة، ووجادة لخطوط العلماء وآثارهم الكتابية، بل وبصمات أيديهم ودراسة مراتب النّسخ وطبقاتها.

. ومن فوائد ذلك التّعرّف على الحركة العلمية في الزمان والمكان المعنيان، والعلوم كانت رائجة في مجالس العلم ومدارسه، وفي حركة الوراقة والاقتناء والمطالعة عامة، وكذلك حظوظ الكتب وانتشارها.

. وعليه ينبغي للمشتغل بالمخطوط نصّا (كمحقق النصوص ودارس التراث)، أو دراسة(كويدولوجيا أو فنّيا أو غيره) استنطاق المخطوط ونصوصه وقيده والعيش معها قراءة ما بين السطور والهوامش، وملاحظة بصمة الناسخ، وأنفاس القارئ والمُعلّق.

. محقّق النّص ودراسته تُعينه أكثر القيود المتعلّقة بالنّص وتوثيقه، أمّا إذا كانت نسخة المؤلف، أو كان يعمل على إخراج رواية الكتاب . على تفصيل . أو نسخة عالم معروف بالضبط، فهنا تنطبق حالته بضرورة تتبّع تفاصيل النّصوص المصاحبة.

. ثمّ دراسة كيفية تكوّن مادة الكتاب، وعملية الإبداع والتأليف وجمع المادة العلمية، وكيف خرج الكتاب بصورته الأخيرة، وما يلزم ذلك من معرفة الكُنّاشات والمسودات والمبيضات، والإضافات والإلحاقات والتّصحيحات، وإبرازات الكتاب.

وفي هذا الصّدد تؤكد الباحثة "آسيا ساحلي" أنّ المعطيات الكوديكولوجية الموجودة على النّصوص المخطوطة(الإجازات . السماعات . التّملّكات . المطالعة . حرود المتن" من شأنها إثراء معلوماتنا التاريخية، وتعمق فهمنا حول تاريخ النّصوص الإخبارية وانتقال نسخها في بلاد المغرب في نهاية العصر الوسيط، وهذا

بناء على دراستها الموسومة بـ"**مكانة التاريخ في الحقول المعرفية في بلاد المغرب الإسلامي في نهاية العصر الوسيط(8 . 10هـ/14 . 16م)**"[1] حيث رصدت انتقال نسخ الشفا للقاضي عياض(تت 544هـ/1149م)، و"التكملة" لابن الأبار البلنسي(ت.658هـ/1259م)، ونسخ الذيل والتكملة" لابن عبد الملك المراكشي(ت.703هـ/1303م)، ونسخ العبر لابن خلدون(ت.808هـ/1406م)، فمن خلال المعطيات الكوديكولوجية المتاحة على النسخ التي حصلت عليها تمكّنت من إعادة قراءة مشهد انتقال النسخ بين الحواضر، ورسم مسار تداولها ورواتها خلال العصر الوسيط.

[1]- أطروحة دكتوراه علوم تخصص: حضارة المغرب الأوسط في العصر الإسلامي، إشراف: أ.د علاوة عمارة، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018 . 2019.

الخاتمة:

. يتكون المخطوط من بنية مادّية وبنية نصّية، ولبنيته المادّية أهمية كبيرة في دراسة السياقات التاريخية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية لإنتاج المخطوط ومسار تنقله عبر الحواضر والمدن.

. لا يزال البحث في علم المخطوطات أو الكوديكولوجيا في حاجة إلى النّشر الواسع للتعريف به، وينشد تضافر جهود الباحثين العرب للعناية أكثر بالظواهر المادية للمخطوط العربي والمخطوطات المكتوبة بالحرف العربي.

وفي محاولة للنهوض بعلم المخطوطات ندعو لعقد دورات تدريبية مستمرة من قبل مختصين من ذوي التجربة والعلم الواسع يتمّ دعوتهم خاصة في يوم المخطوط العربي(4 أفريل)، لتقديم خبرتهم الميدانية في هذا المجال، هذا الأمر من شأنه أن يُعزز ثقافة علم المخطوط بين الباحثين المهتمين بالتراث المخطوط.

. وممّا يدعو إلى التفاؤل هو تلكم المبادرات التي قام بها معهد المخطوطات والتي تجلت في إقامة ندوات ودورات وترجمات كتب، ممّا يجعلها مرجعا يرجع إليه للبتّ في قضايا علم المخطوط على مستوى الفضاء العربي، كونهم استفادوا من التجربة الغربية في مجال الكوديكولوجيا، ولهم الخبرة والتّمرس في مجال المخطوطات، فهذا العلم لن يتقدم أو يتطور إلا في إطار العمل الجماعي، وهو ما برهن عليه هذا المعهد مرارا وتكرارا.

ثبت المصادر والمراجع:

أ . المصادر:

*أبو بكر محمد بن محمد القللوسي، تحف الخواص في طرف الخواص(في صنعة الأمدّة والأصباغ والأدهان)، تحقيق حسام أحمد مختار العبادي، مكتبة الاسكندرية، 2007م.

ب . المراجع:

*إدهام محمد حنش، **علم المخطوط الجمالي، نظرية جديدة في المخطوط ومقارباته العلمية**، تقديم فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2017م.

*أحمد شوقي بنبين، **في الكتاب العربي المخطوط**، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2013م.

*أحمد شوقي بنبين، **دراسات في علم المخطوطات والبحث البلوغرافي**، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، مراكش، 1993م.

*أحمد شوقي بنبين، ومصطفى الطوبي، **معجم مصطلحات المخطوط العربي، قاموس كوديكولوجي**، ط1، المطبعة والوراقة، مراكش 2003م.

*أحمد شوقي بنبين، ومصطفى الطوبي، **مصطلحات الكتاب العربي المخطوط(معجم كوديكولوجي)**، ط5، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2018م.

*أيمن فؤاد سيد، **الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات**، 2ج، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.

*عبد الستار الحلوجي، **نحو علم مخطوطات عربيّ**، دار القاهرة للنّشر، مطبعة جامعة القاهرة، 2004م.

*جاك لومير، **مدخل إلى علم المخطوط**، ترجمة: مصطفى الطوبي، إشراف وتقديم: أحمد شوقي بنبين، ط1، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، 2006م.

*فرانسوا ديروش، **المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي**، ترجمة: أيمن فؤاد سيّد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 2005م.

*فرانسوا ديروش، **الكتاب العربي المخطوط، مقدّمات تاريخية**، ترجمة مراد تدغوت، مراجعة فيصل الحفيان،

معهد المخطوطات العربية، 2016م.

*قاسم السّامرائي، **علم الاكتناه العربي الإسلامي**، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2001م.

*مصطفى الطوبي، **مقالات في علم المخطوطات**، ط1، دار القلم للطباعة والنشر، الرباط، 2000م.

*مصطفى الطوبي، **من أجل دراسة حفرية للمخطوطات العربية، محاولات تطبيقية في علم المخطوطات**، مركز نجبويه للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، مصر، 2010م.

ج ـ المقالات:

*إبراهيم شبوح، **مصدران جديدان عن صناعة المخطوط: حول فنون تركيب المداد، ضمن كتاب: دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والنشر**، المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان الإسلامي ديسمبر 1993، إعداد رشيد العناني، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1997م.

*أحمد جعفري، **جهود علماء الجزائر قديما في مجال صناعة المداد والألوان ـ دراسة وصفية في تقييدات ووثائق مخطوطة** ـ مجلة رفوف، المجلد 8، العدد الثاني، 2020م.

*أحمد السعيدي، **من الفيلولوجيا إلى الكوديكولوجيا النص التراثي بين التحقيق والدراسة**، مقال ضمن كتاب: أبحاث في الكتاب العربي المخطوط، مطبعة دار المناهل، الرباط، 2018م.

*أحمد عبد الباسط، **إجازة السماع في المخطوطات العربية: النوع ودراسة الحالة**، ترجمة لمقال تيلمانزايدنشتيكر، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 64، الجزء الأول، ماي 2020م.

*أمحمد مولاي، **صناعة الأحبار والآمدة في المخطوطات العربية الإسلامية: كتاب التّقييد المجموع لمن هو في هذا الفنّ مولوع**، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 4، السنة العاشرة، 2018م.

*إيناس عباس توفيق خضر، **عرض لكتاب ((تقاليد المخطوط العربي))**، مجلة الفهرست عن دار الكتب المصرية، العدد 29، يناير 2010م.

*تيلمانزايدنشتيكر، **إجازات السّماع في المخطوطات العربية، النوع ودراسة الحالة**، ترجمة أحمد عبد الباسط، مقال بمجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 64، الجزء الأول، ماي 2020م.

*جمعة عبد الحميد، **توظيف خوارج النّص في الدراسات الفيلولوجية تحقيقات أيمن فؤاد سيد أنموذجا**، مقال ضمن الكتاب التذكاري دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، مهداة للأستاذ أيمن فؤاد السيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

*عائشة لروي، **المعجم الكوديكولوجي العربي من المظان إلى النشر الإلكتروني عبر الإنترنت**، مقال في مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، العدد 11، مارس 2017م.

*علاوة عمارة، **الغرب والمخطوطات العربية: قراءة في تجربة**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 6، العدد 1، 2009م.

*ضياء الدين جعرير، **قيود السماع مصدر من مصادر التراجم"سماع لابن تيمية وه في سنّ العشرين"**، مقال منشور في مدونة المخطوطات الإسلامية على الرابط:مدونة المخطوطات الإسلامية: قيود السماع مصدرٌ من مصادر التّراجم "سماع لابن تيمية وهو في سن العشرين(almaktutat.blogspot.com) " بتاريخ 2019/06/12

*فاطمة برماتي، **اهتمام علماء توات بالتأليف في صناعة ألوان المداد . دراسة وصفية لمخطوط نيل المراد في كيفية عقد ألوان المداد للشيخ محمد الصافي بن محمد البركة . أنموذجا**، مجلة رفوف، تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جمعة أدرار، العدد السادس، مارس 2015م.

*فيصل الحفيان، **علم الاكتناه العربي الإسلامي**، مجلة تراثيات، العدد الثاني، ص 137– يوليو 2002م.

*لطف الله قاري، **الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة**، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد55، الجزء الأول، 2011م.

*مصطفى الطوبي، **مصطلحات المخطوط العربي**، مقال ضمن كتاب: أبحاث في الكتاب العربي المخطوط، مطبعة دار المناهل، الرباط، 2017م.

*محمد بن مبخوت، **صنعة التجليد في التراث الجزائري . تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة نموذجا**، مجلة رفوف، مجلة رفوف، تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جمعة أدرار، العدد الثالث، ديسمبر 2013م.

*محمد بن مبخوت، **عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب في عيون العرب والمستشرقين**، مجلة رفوف،

تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا، جمعة أدرار، العدد السادس، مارس 2015م.

محاضرات مرئية ومسموعة:

*مراد تدغوت، أثناء الاحتفالية بكتابه بمعهد المخطوطات.انظر الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=VfQUyTBs2OM

*مصطفى الطوبي، علم المخطوطات في العالم العربي وقضية المنهج، محاضرة ألقاها في مركز روافد للدراسات والأبحاث، بتعاون مع مركز لندن للاستشارات والدراسات والتدريب، دورة تدريبية دولية في "تحقيق النصوص وعلم المخطوط" استمرت على مدى 3 أيام بمدينة فاس.(رابط المحاضرة:https://www.youtube.com/watch?v=xl9uoLFQQgE)

أطاريح جامعية:

*آسيا ساحلي، **مكانة التاريخ في الحقول المعرفية في بلاد المغرب الإسلامي في نهاية العصر الوسيط(8 . 10هـ/14 . 16م)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018 . 2019م.

*حاج قويدر العيد، **بيانات وقيود التوثيق في المخطوط العربي: مخطوطات خزائن توات أنموذجا**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2017 . 2018م.

*يسري عبد الحميد السعداوي، حرد **المتن في المخطوط العربي دراسة ببليوجرافيةتحليلية**(نسخة رقمية) النشر الرقمي باعتماد المعهد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 2021م.

فهرس المحتويات:

مقدمة.....2 . 3

المحاضرة الأولى: المخطوط: الدلالة والتطور وبدايات التأليف فيه:... 4. 15

أولا: دلالة المخطوط وتاريخه.....5

1. بداية ظهور المخطوط.....5. 7

2 . أنواع المخطوط.....7 . 8

ثانيا: دلالة علم المخطوطات:Codicologie.....8. 12

1. الدلالة اللغوية والتاريخية:.....8. 12

2. الدلالة الاصطلاحية:.....9. 12

ثانيا: النصوص التراثية المبكّرة في صناعة المخطوط.....13 . 16

1. زينة الكتبة للرازي(ت.311هـ/923م).....13

2. عمدة الكتّاب وعدّة ذوي الألباب.....13

3. المخترع في فنون من الصّنع" للملك المظفّر يوسف بن عمر الرّسولي(ت.694هـ/1294م).....14

4. الأزهار في عمل الأحبار لتقي الدين أبي عبد الله محمد بن ميمون بن عمران المراكشي الحميري(كان حيا سنة 650هـ/125م).....14. 15

5. تحف الخواص في طرف الخواص لمحمد بن محمد بن إدريس القضاعي الأندلسي المعروف بالقللوسي (ت.707هـ/1307م).....15

6. تدبير السفير في صناعة التسفير لابن أبي حميدة المستغانمي (توفي في القرن 11هـ/17م).....15

7. التّقييد المجموع لمن هو في هذا الفنّ مولوع للشيخ سيدي يوسف بن عبد الحفيظ التنلاني

(تـ1267هـ/1851م).....15

8. نيل المراد في كيفية عقد ألوان المداد للشيخ محمد الصافي بن محمد البركة(تـ1315هـ).....16

المحاضرة الثانية: الكوديكولوجيا عند الغرب.....17 . 19

ثالثا: الكوديكولوجيا الغربية وأعمدتها.....17 . 19

1. شارل سمران(1879 . 1982م).....17

2. ألفونس دان(1896 . 1964).....17 . 18

3. ليون جلسان(1924 . 2009) Léon Gilissen.....18

4. جاك لومير(1949 . حي) Jacques Lemaire.....18

5. فرانسوا ديروش(1952 . حي): Déroche François.....18 . 19

6. آدم جاسيك(1946 . حي) Adam Gacek.....19

المحاضرة الثالثة: علم المخطوطات بالوطن العربي واقع وآفاق.....21 . 41

رابعا: علم المخطوطات بالوطن العربي خُطى حثيثة ونتاج زهيد.....21 . 41

أ: الكتب والاصدارات.....21 . 29

1. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي لأحمد شوقي بنبين(1946 . حي)....21 . 22

2. مصدران جديدان عن صناعة المخطوط حول فنون تركيب المداد.....22

3. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات لأيمن فؤاد السيد(1949 . حي).....22 . 23

4. مقالات في علم المخطوطات لمصطفى الطوبي(1968 . حي).....23

5. علم الاكتناه العربي الإسلامي لقاسم السمرائي(1945 . حي).....23 . 24

6. معجم مصطلحات المخطوط العربي.....24 . 25

7. نحو علم مخطوطات عربي.....25 . 26

8. مدخل إلى علم المخطوطات..... 26

9. المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي..... 26 . 27

10. من أجل دراسة حفرية للمخطوطات العربية.....27

11. علم المخطوط العربي ورهانات الملاحظة.....27

12. علم المخطوط العربي: بحوث ودراسات.....27 . 28

ب . دورات في علم المخطوط العربي بالوطن العربي.....28 . 29

خامسا: معهد المخطوطات العربية وجهوده في نشر ثقافة "علم المخطوط" بين الرؤية والأهداف..29 . 41

أ . نشاطات المعهد الخاصة بعلم المخطوط.....29 . 30

ب . ببليوغرافيا الدراسات الخاصة بعلم المخطوط.....30 . 41

1. ترجمة معجم آدم جاسك.....30

أ. تقاليد المخطوط العربي، معجم مصطلحات وبيبلوغرافية(اللبيبلوجرافية).....30 . 34

ب . تقاليد المخطوط العربي، معجم مصطلحات وبيبلوغرافية(معجم المصطلحات).....34 . 35

2. الكتاب العربي المخطوط: مقدمات تاريخية.....36 . 38

3. المرجع في علم المخطوط العربي.....38 . 40

4. علم المخطوط الجمالي.....40

5. المخطوطات لألفونس دان.....41

المحاضرة الرابعة: قضايا الكوديكولوجي: أمثلة تطبيقية.....43 . 92

سادسا: أهم قضايا الكوديكولوجي.....43 . 46

أ . الفهرسة.....43 . 44

ب . الوقفيات وأهميتها في المخطوط.....44 . 45

ج . التعقيبة.....45 . 46

د . النّساخة وأثر النسّاخ.....46

سابعا: الجانب التطبيقي في علم المخطوط.....47 . 92

أ. خوارج النّص.....47 . 84

1. الطّرر.....48 . 49

ب . التوقيعات.....50

1. قيود السماع والقراءة الدلالة والأركان والأشكال.....50 . 61

2. الإجازات وأمثلة عنها.....61 . 65

3. التّقييدات النّساخية.....66 . 92

1. حرد المتن أو تقييد الفراغ، أو قيد الختام . أو colophon أهميته وأمثلة عنه....66. 71

ب . أعمال تطبيقية.....72 . 76

4. أمثلة عن الوقفيات.....77 . 83

أ . أسئلة تطبيقية عن الوقفيات.....83. 85

5. قيود المقابلة وأمثلة عنها.....86. 90

6. التملّكات وأمثلة عنها..... 90. 91

أ . أسئلة تطبيقية عن التملّكات.....91 . 92

المحاضرة الخامسة: علم المخطوطات مصطلحات ودلالات.....92 . 105

تامنا: مصطلحات تتعلق بالمخطوط.....92 . 102

تاسعا: أهمية استثمار وتوظيف خوارج النّص.....103 . 105

الخاتمة.....106

قائمة المصادر والمراجع.....107 . 110